أريسسكو ARISSCO 2022
المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab International for Humanities and Social Sciences Organization

مجلة أريسسكو

مجلة اخبارية فكرية ثقافية تربوية اجتماعية

تصدر عن المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ARISSCO

العدد الأول - مارس 2023

مجلة أريسسكو ARISSCO

مجلة أريسسكو ARISSCO

مجلة فكرية ثقافية تربوية اجتماعية نصف سنوية

تصدر عن المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية – تونس

Arab International for Humanities and Social Sciences Organization

Organisation Arabe Internationale des Sciences Humaines et Sociales

العدد الأول مارس 2023

الأفكار الواردة في المجلة تعبر عن أراء كتابها

للنشر في المجلة:

ترسل المقالات والمشاركات على الإيميل:

Arissco2022@outlook.fr

تلفون/ وتساب:

(0021698523820)

الإشراف العام:

د.بلقاسم بلغيث

د.حنا الحاج

رئيس التحرير:

د.خليل الخطيب

هيئة التحرير:

د.رجاء الجبوري

د.محمد فتح الله

د.ثناء الحلوة

د.حامد أمين

أ.المبروك عثمان

التدقيق اللغوي

د.أحمد عبدالعظيم

د.حنان عروس

د.عبدالرحيم برواكي

السكرتارية والتنسيق والإخراج

د.حفيظة مريوة

د.حنان عروس

محتويات العدد

المحتويات	1
الكلمات الافتتاحية	3
– كلمة الدكتور بلقاسم بلغيث – رئيس المنظمة - تونس	4
– كلمة الأستاذ الدكتور حنا الحاج – نائب رئيس المنظمة - لبنان	5
– كلمة الدكتور خليل الخطيب – الأمين العام للمنظمة - اليمن	6
نبذة تعريفية عن (أريسسكو- ARISSCO)	7
– نبذة تعريفية عن المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (أريسسكو- ARISSCO)	8
– الهيئة التأسيسية للمنظمة	10
شخصية العدد	11
– شخصية العدد - مقابلة حواريّة حول المنظمة د بلقاسم بلغيث	12
قضايا فكرية وأدبية وتربوية وتقنية	18
– مخاطر التكنولوجيا في زمن انهيار القيم بقلم أ.د. حنا الحاج – لبنان	19
– معايير جودة المؤسسات التربوية ومتطلبات تحقيقها في التعليم العربي بقلم أ.د. مهنى غنايم - مصر	23
– التحدي التربوي في لبنان بقلم أ.د. ثناء الحلوة – لبنان	26
– موضوعية إعداد وتقدير درجات المفردات الاختبارية المقالية (إنتاج الاستجابة) في ضوء معايير جودة التقويم التربوي بقلم أ.د محمد محمد فتح الله سيد أحمد – مصر	29
– المعايير المهنية والتمكين – مسار جودة التعليم بقلم د. محمود عبد المجيد عساف - فلسطين	31
– بين اللغة والحضارة بقلم د. أحمد عبد العظيم خميس – مصر	34
– الترجمة والتأويل: من أجل تلاقح ثقافي بين الأنا والغير بقلم د. برواكي عبد الرحيم- المغرب	36
– الأدوار الجديدة لأساتذة الجامعة في التدريس في الجامعة بقلم أ.د. حمدان علي نصر –الأردن	41
– المنصات الأكاديمية للتعليم الإلكتروني لغة المستقبل بقلم د. رجاء الجبوري – العراق	45
– القصيدة الشعريّة العربيّة الرقميّة بين المتّفق والمفترق بقلم اد. حنان عروس - تونس	48
– عن الوطن والوطنية وصدق الانتماء!... بقلم د. عبد الرحمن الصعفاني – اليمن	50

قضايا اجتماعية	**52**
- الشباب والهجرة في غرب وشمال إفريقيا بقلم البروفيسور حامد أمين – موريتانيا	53
- المسؤوليات الاجتماعية للمؤسسات الجامعية العربية بقلم د. خليل الخطيب	58
قضايا إدارية	**62**
- التعليم تسيير أم إدارة وتغيير وتطوير بقلم الاستاذ المبروك عثمان – ليبيا	63
- القيادة الأبوية بين الواقع والمأمول بقلم د. أحمد سعيد الحضرمي – سلطنة عمان	66
- "ألكسو" تجدد العهدة لمديرها العام	70
نافذة على التراث العربي العالمي	**71**
- نافذة التراث العربي العالمي (مواقع التراث العالمية في اليمن) بقلم الباحث خالد عيسى – اليمن	72
أنشطة علمية	**84**
- المؤتمر الصيفي الدولي الحادي عشر بالمنستير من 15 إلى 18 أوت 2022 – تونس	85
- الندوة الحوارية الدولية عن بعد "قضايا تربوية" تحت شعار: " من أجل تحقيق الجودة في التربية والتعليم" تونس	89
- مؤتمر التجديد الفكري الدولي الثاني بعنوان: " مجتمع المعرفة والتنمية الإنسانية... ابعاد وتحديات"	94
- تونس - من 2- 5 فبراير2023	
- مؤتمر مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم معًا نحو التغيير في القرن ال 21 – السعودية	99
- ندوة حوارية دولية عن بعد بعنوان: مقاربات الجودة في التربية والتعليم تحت شعار: "من أجل المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للجميع – تونس	104
- مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطر	109
- المؤتمر العام لاتحاد الجامعات العربية - الدورة 55 – تونس	113
- ندوة علمية بعنوان: توظيف التكنولوجيا لاستدامة التعليم أثناء الأزمات والكوارث- الألكسو – تونس	120

الكلمات الافتتاحية

كلمة الدكتور بلقاسم بلغيث - تونس

رئيس الجمعية التونسية لجودة التربية

رئيس المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (أريسسكو- ARISSCO)

يسرّ هيئة المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ARISSCO أن تضع بين أيدي متابعي أنشطتها نشريّة إخباريّة فكريّة تربويّة ثقافيّة اجتماعيّة، تصدر بصفة دوريّة. وهي نافذة نُطلع من خلالها الجميع على ما تُنجزه المنظمة من أعمال مختلفة مرتبطة بأهدافها المنصوص عليها في نظامها الأساسي والمتعلقة خاصّة بالمساهمة في تطوير البحث العلمي وتعميقه عربيّا ودوليّا واستقطاب الكفاءات العلمية والتشجيع على الإبداع والعمل الفكري وتنظيم مؤتمرات وندوات علميّة وأيّام وحلقات حوارية وغيرها، كما أنّها منفتحة على كلّ المبادرات الواردة من جميع المتهمين بمختلف فروع مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية من كافة أقطار العالم العربي وخارجه. وإنّنا نرحّب بكل الملاحظات البنّاءة التي تهدف إلى تطوير عملنا ومزيد تجويده لتحقيق انتظارات مجتمعاتنا والمساهمة الفاعلة في حركيّة التجديد والتحوّل والتقدّم في جميع الميادين وفي مقدّمتها التدفق المعلوماتي والتحوّل الرقمي بهدف رفع التحدّيات وكسب الرهانات المجتمعيّة للتمكّن من المواجهة الفاعلة لمظاهر العولمة والشوملة التي يشهدها القرن الحادي والعشرون.

من أجل ذلك كلّه عقد عدد من الأكاديميين العرب من دول مختلفة العزم على التنسيق العلمي فيما بينهم لإفادة القرّاء والمتابعين من مختلف الأقطار من خلال ما سيُقدّم إليهم في محتويات هذه النشريّة

كلمة الدكتور حنا الحاج بعنوان:

المجتمعات العربيّة، وخطر التهجين

ممثل مركز تموز- لبنان،

نائب رئيس المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (أريسسكو- ARISSCO)

في إطلالتنا المباركة هذه، وبمناسبة إصدار العدد الأول، من باكورة ثمار المجلة التي تطلقها وتشرف عليها وتحرّرها، " المنظمة العربيّة الدوليّة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعية "، نتوقف وباهتمام كبير عند أهم التحديّات التي تواجه المجتمعات العربيّة، والتي أصبحت تشكّل مخاطر وجوديّة كيانيّة كثيرة غير مسبوقة، راحت تهدّد الهويّة العربيّة بكلّ أبعادها المجتمعيّة، والثقافيّة، والسياسيّة، والعلميّة، والوطنيّة وغيرها. أدت هذه التحدّيات إلى تفاقمٍ جديٍّ، بعضها داخليّ، أمّا معظمها وأخطرها فهو خارجيّ- مستوردٌ.

كنّا كعربٍ شعوباً وحضارات، نفتخر أنّنا صدّرنا الحرف والمعرفة والثقافة والعلوم الى كلّ شعوب وبلدان العالم شرقاً وغرباً، وهم ما زالوا ينعمون بنتاجها ويبنون نهضتهم عليها؛ أمّا نحن فهل توقف عندنا الزمن أم تجمّدنا معه، وأصبحنا شعوباً تعدّد مآسيها ومصائبها ونكباتها، وتهدر طاقاتها ومواهب أجيالها وما أكثرها، أو أننا نسخّرها فقط في خدمة الآخرين!

في جعبة " المنظمة العربيّة الدوليّة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعية " كما في جعبة غيرها من المنظمات والجمعيّات والمراكز البحثيّة، كنوز طاقاتٍ وقدراتٍ فكريّةً وثقافيّةً وعلميّة استثنائيّة لا تنضب، وها هي تزهر إنجازات واكتشافات وإبداعات في كلّ بلدان انتشارها؛ ونحن إن تضافرت وتعاضدت وتكاملت جهودنا هذه، فهي قادرة بالتأكيد على مواجهة كل التحديات والمخاطر التي تواجه مجتمعاتنا العربيّة، وأخطرها ظاهرة التهجين بكل أبعادها وخصائصها وتداعياتها، فالتهجين سواء أكان لغويّاً، أو ثقافيّاً أو مجتمعيّاً وغيره...هو ضربٌ للهويّة بكل مسمياتها وألوانها. أمّا نضالنا الحقيقي فسيكون من أجل الانتماء والأصالة والالتزام... بوركت جهودكم، من أجل سعادة الإنسان .

كلمة الدكتور خليل الخطيب - رئيس التحرير- اليمن

أستاذ إدارة التعليم العالي بجامعة صنعاء

الأمين العام للمنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (أريسسكو- ARISSCO)

تعد المجلات والنشرات أوعية للنشر الفكري والإبداعي في مختلف المجالات، الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية والتقنية، باعتبارها حلقة وصل بين الكاتب والقارئ، ومن خلالها يعرف المجتمع آخر المستجدات في تلك المجالات.

كما تزداد الحاجة للمجلات الإلكترونية والمطبوعة، في عصر التدفق المعرفي، والتطور التقني، وفي ظل ما تموج به المنطقة العربية والعالم؛ من تحولات جسيمة، وأزمات متعددة، وكوراث وأوبئة فتاكة، صاحبها حالة من القلق والرعب لدى المجتمعات والشعوب، مما يجعل الحصول على المعرفة من مصادرها الموثوقة حول المتغيرات المتسارعة، والتحولات المعاصرة، أمراً مرغوباً، ومطلباً ملحاً لدى الجمهور العربي.

وتأسيساً على ما تقدم؛ واستشعاراً لمسؤولياتها الاجتماعية، بادرت المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية (أريسسكو- ARISSCO)، في تأسيس مجلة فكرية وإخبارية وتربوية وثقافية واجتماعية، لإتاحة الفرصة للمجتمع العلمي العربي، وللكتاب والباحثين للتعبير عما في خواطرهم، من مقالات علمية حول عدد من الموضوعات التي يرونها، والتي تتسق مع رؤية المنظمة ورسالتها وأهدافها، كما تحرص أسرة المجلة على مواكبة التطورات والمتغيرات، وتوثيق الأنشطة العلمية العربية والدولية، من مؤتمرات وندوات وورش عمل في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتسليط الضوء على التراث العربي المسجل في قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو، ومتطلبات حمايته من المخاطر، وتنمية الوعي العربي تجاه القضايا والتحولات المعاصرة، وتعزيز الصلات الفكرية والعلمية بين المؤسسات البحثية في المنطقة العربية ومنظمات التربية والثقافة والعلوم.

تتطلع أسرة المجلة إلى استقبال المقالات والكتابات المتنوعة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكذا البيان الختامي والتوصيات العامة للمؤتمرات العلمية في مختلف الجامعات والبلدان، بغية التعرف على الإنتاج العلمي العربي، وتبادل المعارف، والمساهمة في نشر المعرفة وتطويرها، ومن الله نستمد العون والتيسير.

نبذة تعريفية عن

المنظمة العربية الدولية

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

(أريسسكو- ARISSCO)

نبذة تعريفية عن

المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

(أريسسكو- ARISSCO)

المنظمة العربيّة الدوليّة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعية، منظمة مستقلة، وذات ونفع عام، أسّست لخدمة البحث العلمي والأكاديمي بوجه خاصّ، وتعنى أساسا بتطوير الأنشطة العلميّة المتعلّقة بمجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي ذات طابع علمي وبحثي وثقافي وتنموي وغيرها من المجالات ذات العلاقة. ولا تكتسي أنشطة المنظمة طابعا نقابيّا أو سياسيّا أو دينيّا، وهي غير مسؤولة عن نشاط أعضائها في هذه الميادين المذكورة، كما تمارس أنشطتها بكل حرّية في نطاق احترام دساتير دول انتماء أعضاء المنظمة وقوانينها، بطريقة لا تتنافى مع الأخلاق الفاضلة والمصلحة العامة في هذه الدول.

تأسست بواسطة نخبة علمية من بعض البلدان العربية، وهم الأشخاص الذين اقترحوها وساهموا في الاجتماعات الأساسيّة الأوليّة ووقّعوا على البيان التأسيسي وصادقوا على النظام الأساسي لها، وللمنظمة مجلس أمناء يضمّ أصحاب المبادرة الذين تمّ إدراج أسمائهم ضمن البيان التأسيسي، والهيئات المديرة المنتخبة للمنظمة، وتحرص على استقطاب الكفاءات العلمية العربية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتنمية الوعي بأهمية التواصل العلمي بين الأعضاء، ودراسة الظواهر والقضايا المتعلقة برؤية المنظمة وأهدافها.

تسعى المنظمة إلى بلوغ غاياتها في إطار: قيم ومبادئ ورؤية ورسالة، ينظر فيها الجمع العام في الاجتماع السنوي لمواصلة اعتمادها، وعند الضرورة تعديلها أو تجديدها. وهي على النحو الآتي:

أ- القيم: احترام ثقافات كلّ الأمم والعمل معها فيما يفيد الجميع.

ب- المبادئ: التعاون مع الجميع والعمل بروح الفريق في المجالات ذات الجدوى في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ج- الرؤية: اعتماد معارف جيّدة ومهارات حديثة ذات صلة بطبيعة المنظمة مع مراعاة الإنصاف بين الجميع.

د- الرّسالة: تسعى المنظمة إلى إنتاج وثائق علميّة وإعداد نشريّات بحثيّة حديثة في المجالين النظري والتطبيقي مرتبطة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وذات فائدة معرفية للجميع بهدف العمل على تحقيق النمو الفكري وتطوير القدرات الإبداعيّة لديهم.

وتهدف المنظمة إلى تحقيق أهداف متعددة المقاربات يتمثل أهمّها في:

- تطوير البحث العلمي وتعميقه وتوسيعه على المستويين العربي والدولي في حقول معرفية متعددة التخصّصات، والنظر في البرامج التي تحتاج إلى دراسات وأبحاث نظرية وميدانية باعتماد تفكير استراتيجي قادر على استشراف المستقبل داخل المنطقة العربيّة وخارجها.
- السعي إلى التعاون مع الجامعات والمؤسسات والمراكز البحثية والجمعيات والمنظمات وكذلك مع المجتمع المدني، ويمكن أن يكون ذلك بإبرام اتفاقيات شراكة بهدف تبادل الخبرات والتجديدات مع مؤسسات عربيّة وأجنبية لها اهتمامات مشتركة.
- استقطاب الكفاءات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- تقديم أعمال الخبرة والاستشارات في المواضيع ذات الصلة بالمنظمة وإعداد الدراسات التقييمية.
- تنظيم دورات تكوينية ومؤتمرات وندوات علميّة وأيّام دراسيّة وورشات عمل مرتبطة بعمل المنظمة واهتماماتها، من خلال خلق جسور تواصل مع الخبراء والباحثين في المجالات التي تحتاجها المنظمة.
- المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للجميع من خلال الأنشطة العلمية التي تقوم بها المنظمة.
- التشجيع على الإبداع والاستكشاف والعمل الفكري من خلال التعاون بين المنتسبين إلى المنظمة.
- العمل على إصدار مجلة علميّة محكّمة بصفة دوريّة، وكذلك إعداد منشورات حول الأنشطة العلمية للمنظمة.
- إعداد خطّة سنويّة تتضمّن المهامّ واستراتيجيّة إنجازها وكيفيّة تقييمها لتحقيق أهداف المنظمة في ضوء رؤيتها ورسالتها.
- العمل على تطوير عمل المنظمة من خلال تكوين لجنة لمتابعة الأنشطة المنجزة وإصدار تقارير فصليّة حولها بهدف تعديلها عند الضرورة وتجويدها.

الهيئة التأسيسية للمنظمة

بلقاسم بلغيث – تونس دكتوراه في علوم التربية رئيس	حنا الحاج – لبنان دكتوراه دولة في علم الاجتماع السياسي نائب الرئيس	خليل الخطيب – اليمن دكتوراه إدارة تعليم عال الأمين العام
رجاء الجبوري – العراق دكتوراه تنمية مستدامة الأمين العام المساعد	عبدالرحيم برواكي – المغرب دكتوراه في الفلسفة أمين مال	محمد فتح الله – مصر دكتوراه في علم النفس التربوي أمين مال مساعد
ثناء الحلوة – لبنان دكتوراه في العلوم الاجتماعية مستشار (قسم الاعلام والشؤون التقنية)	أحمد عبد العظيم – مصر دكتوراه في اللغة العربية – علم اللغة مستشار (قسم الاعلام والشؤون التقنية)	حنان عروس-تونس دكتوراه في اللغة والآداب والحضارة العربية مستشار (قسم الشؤون التنظيمية والعلاقات الدولية)
حامد أمين – موريتانيا دكتوراه دولة- علم الاجتماع مستشار (قسم الشؤون التنظيمية والعلاقات الدولية)	حفيظة مريوة – الجزائر دكتوراه في علم الاجتماع مستشار (قسم البحوث والفعاليات العلمية)	المبروك عثمان– ليبيا ماجستير علوم تعليم – إدارة تعليمية مستشار (قسم البحوث والفعاليات العلمية)

شخصية العدد

شخصية العدد

مقابلة حواريّة حول المنظمة

الدكتور بقاسم بلغيث - تونس

دكتواره في علوم التربية - رئيس الجمعية التونسية لجودة التربية

رئيس المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (أريسسكو- ARISSCO)

يزخر الوطن العربي بالعديد من القيادات التربوية الفاعلة، والتي تحملت مسؤولية إدارة التربية في بلدانها بكفاءة واقتدار، ولها بصمات واضحة، وإنجازات ملموسة، في الميدان التربوي، ليمتد أثرها الطيب إلى بلدان عربية أخرى، فكما يصف البعض القيادة التربوية بأنها مسؤولية وطنية وإدارية، فهي أيضاً مسؤولية اجتماعية وإنسانية، لها ما يستلزمها من مؤهلات أكاديمية وعلمية، وخبرات

ميدانية وتطبيقية، وممارسات سلوكية وأخلاقية، فضلا عن الأطر والمؤهلات الشخصية والمهارات والقدرات الفكرية والإدارية وغيرها.

نقف اليوم أمام هامة تربوية علمية عربية مميزة، ذات سمعة طيبة، وأخلاق عالية، وقائد تربوي أقل ما يمكن وصفه بأنه مرجعية عربية في عدد من المجالات، كالتعليم والتربية والقيادة والإدارة والتواصل العلمي واحترام الثقافات وغيرها من السمات والخصائص التي تختزل في شخصية العدد، وضيف العدد، الذي يتمتع بكاريزما قيادية تبعث على الأمل والمحبة والتفاني والانضباط والإخلاص الواضح، والعطاء المستمر، وبحس تربوي رفيع، واسع الاطلاع، سديد الرؤى والتصورات، صادق وحكيم في أقواله وأفعاله، إنه العملاق التربوي التونسي العربي الأصيل الدكتور بلقاسم بلغيث، رئيس الجمعية التونسية لجودة التربية، ورئيس المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، فأهلا ومرحبا به ضيفا عزيزا، وإلى نص الحوار:

حاوره: الدكتور خليل الخطيب - رئيس التحرير:

بداية دكتور بلقاسم بلغيث نرحب بك أجمل ترحيب، ويسعدنا أن تحل علينا ضيفاً كريماً، كشخصية العدد الأول، لمجلة أريسسكو، والتي تصدرها المنظمة، واختياركم كأول شخصية، جاء وفقا لعدد من الاعتبارات الشخصية والمهنية، التي حتمت علينا أن نستضيفكم، ولما تتمتعون به من معارف ومهارات وخبرات واسعة، ولديكم رصيد تربوي ومهني ثري، ولكم دور بارز في تنمية التواصل العلمي العربي، وما تأسيس هذه المنظمة، ورئاستكم لها، إلا خير دليل على حضوركم العلمي المثمر – ليس على المستوى التونسي فحسب- وإنما على المستوى العربي ككل، وحتى تعم الفائدة، نود مشاركة المجتمع العلمي العربي هذا الحوار الشيق، وقبل أن نوجه الأسئلة لضيفنا العزيز، يسعدنا تقديم نبذة تعريفية متواضعة عنه، كالآتي:

الدكتور بلقاسم محمد بلغيث، من مواليد 19-6- 1950م، القلعة (دوز)، تونس، وهو متقاعد من إطار التفقد البيداغوجي، ومدير جهوي للتربية والتكوين، مؤسس ورئيس الجمعيّة التّونسيّة للجودة في التّربية(تونس)،حاصل على شهادات الأستاذية والدراسات المعمقة والدكتوراه في علوم التربية من جامعة تونس، وحاصل على الوسام الوطني للاستحقاق التربوي، بتونس، ومكوّن في التربية والتعليم لجميع القطاعات: ما قبل المدرسي والابتدائي والإعدادي والثانوي والعالي، عضو اللجان القطاعية الوطنية للبرامج في التربية والتعليم لكل المراحل، وله أربع دراسات أكاديمية جامعية ودراسة بحثية خامسة للارتقاء المهني، ألّف أكثر من 40 مقالا علميّا في مجال التربية والتعليم، وشارك في تأليف كتب مدرسية وفي تقييم أخرى، وساهم في تكوين الباحثين في الإجازة والماجستير والدكتوراه في التربية والتعليم في منهجية البحث العلمي والإحصاء بعدد من الدول العربية، وأشرف داخل الجمعية التونسية للجودة في التربية على تنظيم أيام دراسية وندوات ومؤتمرات علمية وطنية ودولية (40 ملتقى)، وعضو بلجان علمية بمؤتمرات علمية بتونس وبدول عربية مختلفة، ويشرف على نشر مجلة علمية سنوية محكّمة "آفاق تربوية"، وتحصّل على شهائد مشاركة وشكر وتقدير من مؤسسات وطنية ودولية إثر المشاركة في لجان علمية وتقديم مداخلات بندوات ومؤتمرات في التربية والتعليم.

س 1: لقد تمّ خلال الفترة الأخيرة تأسيس "المنظمة العربيّة الدوليّة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعية"، ماهي أبعاد هذه التسمية وظروف تأسيس هذه المنظمة؟

شكرا على طرح هذا السؤال.

تبعا لالتقاء عدد من الباحثين من بعض الدّول العربيّة في أنشطة ومؤتمرات علميّة دوليّة مختلفة برزت الحاجة إلى التفكير في تكوين كيان علمي عربي دولي جديد من خلال التفاعل فيما بيننا جميعا. وبعد الاتفاق على هذه الفكرة تمّ التوافق على منسّق لهذه المجموعة، ثمّ انعقدت جلسات متعدّدة عن بعد ضمّت إثني عشر باحثا أكاديميّا من العراق ولبنان ومصر واليمن وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. وقد شرعنا في تحديد تسمية هذا الكيان، فتنوّعت المقترحات التي قدّمها هؤلاء، وبعد جرد كلّ الأفكار والتأليف بينها وقع التوصّل إلى هذه التسمية: "المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية"، كما تمّت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية. وقد حرص هؤلاء المؤسّسون للمنظمة على أن تكون التسمية ذات أهمّية علمية وخصوصيّة معيّنة مقارنة بالتسميات الأخرى المعروفة. وبعد ذلك تمّ التوافق على التسمية المختصرة للمنظمة: أريسسكوARISSCO ، ثمّ فكّرنا في شعار للمنظمة، وفي هذا المجال اتفقنا على أن يكون مبرزا لكامل مساحة الأقطار العربية بالكرة الأرضيّة، ومتضمّنا للاسم المختصر باللغتين وكذلك سنة التأسيس 2022.

وبعد ذلك نظمنا عديد الاجتماعات لإعداد النظام الأساسي للمنظمة، وقد كان عملا شاقّا تطلّب منّا جميعا تضافر الجهود والبحث والتنسيق لمدّة أيّام. وقد أفضى كلّ ذلك إلى إعداد نظام أساسي متكامل بمشاركة فاعلة من قبل كافة أعضاء الهيئة التأسيسية من خلال التوافق على كلّ بند من بنوده .هذه إذن حوصلة حول ظروف تأسيس المنظمة، وقد اعتمدنا على التوافق بين كافة الأعضاء في مختلف المراحل.

س 2: أين يوجد مقرّ المنظمة، ولماذا تمّ الاختيار على هذا المكان؟

لقد تمّ التنصيص في النظام الأساسي للمنظمة على أن يكون المقرّ هو نفسه مقرّ إقامة رئيس المنظمة. وبما أنّ الرئيس في هذه المرحلة من تونس فإن مقرّ المنظمة هو حاليا تونس. وهكذا فإن تحديد مقرّ المنظمة لم يكن من اختيار أعضاء الهيئة، ولكن

كانا تطبيقا لما ورد بالنظام الأساسي في هذا المجال. ونشكر هيئة الجمعية التونسية للجودة في التربية على ترحيبها بتكوين المنظمة وإسناد رئاسة هيئتها إلى رئيس الجمعية، وكذلك موافقتها على أن يكون مقرّ المنظمة بمقرّ الجمعية خلال هذه المرحلة.

س 3: ما خصوصيات أعضاء الهيئة التأسيسية للمنظمة، وكيف تمّ توزيع الأدوار فيما بينهم؟

كلّ أعضاء الهيئة التأسيسية للمنظمة باحثون ومتحصّلون على شهائد علمية عليا من مؤسسات جامعية مختلفة. وإثر التوافق على النظام الأساسي قمنا بتحديد أدوار أعضاء الهيئة حسب ما نصّ عليه هذا النظام. وبعد حوار مستفيض تمّ التوافق بالإجماع على أن أتحمّل مسؤولية رئاسة المنظمة بالرغم من أنّني سعيت إلى أن يوافق عضو آخر على تحمّل هذه المهمّة، لكن في النهاية وجدت نفسي مجبرا على عدم رفض هذا المقترح التوافقي لكلّ الأعضاء. وإثر ذلك وقع توزيع الأدوار الأخرى بتوافق الجميع وبرضا كل الأطراف. وهكذا تمّ تحديد نائب الرئيس، والأمين العام ومساعده، وكذلك أمين المال ومساعده. كما تمّ كذلك تحديد أدوار الأعضاء الآخرين بعد التوافق على الأقسام الممكنة والتي سوف تركّز عليها المنظمة في خطواتها الأولى، وهي ثلاثة أقسام، وقد تكفل كل عضوين بمسؤولية قسم من هذه الأقسام الثلاثة: قسم الإعلام والشؤون التقنية، قسم الشؤون التنظيمية والعلاقات الدوليّة، قسم البحوث والفعاليات العلمية.

س 4: ما أهمّ أهداف المنظمة، وما أهم وسائل تحقيقها؟

تحرص المنظمة على بلوغ غاياتها انطلاقا من احترام ثقافات كل الأمم، ومن بينها الأقطار الممثلة بها، وكذلك اعتمادا على التعاون والتفاعل مع الجميع، وخاصة مع الباحثين والخبراء والمؤسسات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية قصد المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة لمجتمعاتنا من خلال التركيز على الجودة والإنصاف وتنمية القدرات الفكرية والعلميّة والإبداعيّة لدى الجميع دون تمييز.

ولبلوغ ذلك وضعت الهيئة أهدافا سوف تسعى إلى تحقيقها، ويتمثل أهمّها في ما يلي :

- العمل على تطوير البحث العلمي وتعميقه في مجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعية عربيّا ودوليّا.
- السعي إلى التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية، وكذلك مع الأطراف الأخرى الفاعلة في المجالات العلمية والبحثية التي من اهتمامات المنظمة.
- الحرص على استقطاب الكفاءات والخبرات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعمل على انخراطهم علميّا في فضاء المنظمة.
- التشجيع على إنجاز دراسات علمية وتقييمية في المجالات ذات الصلة بنشاط المنظمة.
- تنظيم مؤتمرات وندوات علمية وأيام دراسية وورشات عمل في علاقة بتوجّهات مؤسسة المنظمة.
- العمل على إصدار نشريّات دوريّة تتعلّق بأنشطة المنظمة وكذلك بما يرد عليها من أعمال جديرة بالنشر.
- التشجيع على الإبداع والتجديد والاستقصاء في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- السعي بالتعاون مع كل الأطراف المعنية، في إطار طبيعة عمل المنظمة، إلى المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للجميع .

س 5: هل تمّ تحديد بعض المشاريع للمنظمة مستقبلا، وما هي أهمّها؟

لقد عملت الهيئة منذ بداية التفكير في تأسيس المنظمة على تحديد عدد من المشاريع عربيا ودوليا لتحقيق الأهداف المبرمجة. وقد كان ذلك أثناء الاجتماعات الدوريّة لأعضاء الهيئة التأسيسية الذين أتوجه إليهم جميعا بجزيل الشكر على ما لاحظته لديهم من حماس كبير وحرص شديد على تقديم الإضافة الممكنة لفائدة المنظمة لتكون لها مكانة جديرة بالاهتمام على المستويين العربي والدولي. ومن أهمّ المشاريع التي يراها أعضاء الهيئة ذات أولويّة في بداية تأسيس المنظمة هي :

- إتمام الإجراءات المتعلقة بتسجيل المنظمة.
- مواصلة التعريف بالمنظمة وأهدافها عربيا ودوليا.
- فتح باب العضوية للانتساب إلى المنظمة.
- إحداث مجلة إخبارية للمنظمة.
- تنظيم مؤتمرات وندوات علمية بالتعاون مع مؤسسات علمية ومراكز بحثية.
- التواصل مع المنظمات العربية والدولية ذات العلاقة.

س 6: ما هي شروط الانضمام إلى المنظمة بالنسبة إلى المؤسسات والأفراد؟

للتذكير أنّ كل ما يقع الإعلان عنه بالنسبة إلى المنظمة يتمّ التوافق عليه مسبّقا في اجتماعات الهيئة. وهو ما سيتمّ كذلك بالنسبة إلى شروط الانضمام إلى المنظمة، وعند الاتفاق على الشروط سوف يتمّ الإعلان عنها في الإبان. لكن أرى شخصيّا أن المنظمة سوف تكون منفتحة على المؤسسات والجمعيات العلمية والمركز البحثية المهتمة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أتوقع أن يتمّ التوافق كذلك على انضمام الخبراء والأكاديميين والباحثين في هذا المجال داخل الوطن العربي وخارجه. لذلك المطلوب من الجميع متابعة كل المستجدات المتعلقة بالمنظمة في صفحتها بالفيس بوك، وهذا رابطها:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100086126187425&mibextid=ZbWKwL

س 7: ما التصوّر لطبيعة العلاقة بين منظمة ARISSCO والمنظمات العربية والدولية الأخرى؟

سوف نتواصل مثلما قلنا مع المنظمات العربية والدولية للنظر في كيفية التعاون لما فيه مصلحة مجتمعاتنا. ذلك أن كل هذه الأطراف تهدف بالأساس إلى توفير ظروف الحياة الكريمة والتنمية المستدامة للمجتمع الدولي الذي من ضمنه المجتمعات العربية. وهو أمر يتطلب تضافر جهود الجميع لتحقيق هذا الهدف التوافقي. وإن اهتمام منظمة ARISSCOبالعلوم الإنسانية والاجتماعية يدخل في هذا الإطار الذي يعتبر قاسما مشتركا بينها وبين كافة المنظمات المعنية بهذا الموضوع.

س 8: هل تمّ إنجاز بعض الأنشطة منذ تأسيس المنظمة، وما هي؟

لقد سعى أعضاء هيئة المنظمة منذ التقائهم في نفس الفضاء التواصلي قبل بلورة فكرة تأسيس المنظمة وبعدها إلى برمجة بعض الأنشطة العلميّة، ومن أهم الأنشطة التي قمنا ببرمجتها وإنجازها هي الآتية:

- المشاركة مع الجمعية التونسية للجودة في التربية وجامعتي سوسة والمنستير (تونس) ومؤسسات

وجمعيات علمية أخرى من دول عربية مختلفة في تنظيم مؤتمر علمي دولي خلال شهر أوت 2022حول موضوع: "التعليم والتعلّم عن بعد بين المزايا والمآخذ."

- المشاركة في تنظيم ندوة حوارية علمية دوليّة خلال شهر أكتوبر 2022حول موضوع: " قضايا تربويّة."
- المشاركة في تنظيم ندوة حوارية دوليّة في بداية شهر مارس .2023.
- إصدار العدد الأوّل من مجلة المنظمة.ARISSCO .

س 9: ما الآفاق المتوقعة للمنظمة؟

إنّ استشراف مستقبل المنظمة يتطلب التعاون والتفاعل بين الجميع: الهيئة والمنتسبون للمنظمة من مؤسسات وأفراد، بهدف جرد جميع الأفكار والتأليف بينها ثم برمجة ما يتمّ الاتفاق عليه، لأن هيئة المنظمة تؤمن بأهمية العمل التشاركي في مختلف أنشطتها. وفي انتظار تحديد قائمة المنخرطين في المنظمة يمكن على سبيل المثال تقديم بعض المقترحات في هذا المجال:

- مواصلة التعريف بالمنظمة عربيّا ودوليّا، وخاصّة أهدافها وطبيعة أنشطتها.
- مواصلة نشر المجلة في مواعيدها المحدّدة،
- التواصل مع عدد من المنظمات العربية والدولية للنظر في سبل انخراطها بصفة فاعلة في أنشطة المنظمة.
- النظر في إمكانية تنظيم مؤتمر علمي دولي خلال الأشهر القادمة من هذه السنة 2023 بالاشتراك مع مؤسسات جامعية ومؤسسات بحثية.
- التفكير في تنظيم ندوات حوارية وأنشطة تدريبية خلال هذه السنة بإدارة أعضاء الهيئة، مع إمكانية الاستعانة بعدد من الكفاءات الأخرى.
- التشجيع على البحث العلمي من خلال مرافقة بعض الباحثين في الوطن العربي.

وأخيرا أشكر الجميع على تفاعلهم مع المنظمة وأنشطتها، وأدعو كلّ المؤسسات العلمية والباحثين داخل الوطن العربي وخارجه إلى التعاون مع هيئة المنظمة لتحقيق الأهداف المبرمجة ومزيد التعريف بالكفاءات والخبراء الذين تزخر بهم أقطارنا في مجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.

أرجو التوفيق للجميع، والسلام.

تونس في 11 مارس 2023

الهاتف/ الواتساب: (0021698523820) -الإيميل: belghithbelgacem4@gmail.com

-الفيسبوك: https://www.facebook.com/belgacem.belghith.9?mibextid=ZbWKwL

قضايا

فكرية وأدبية وتربوية وتقنية

مخاطر التكنولوجيا في زمن انهيار القيم

أ.د. حنا الحاج – لبنان

أستاذ وباحثٌ في علم الاجتماع – السياسيّ، والتربويّ - لبنان

عضو الهيئة التأسيسية في المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

نائب رئيس المنظمة

إشكاليّة من أخطر ما يستولده الواقع المعيش في مجتمعاتنا العربيّة والدوليّة، وإن تفاوتت تداعياتها. هذه الورقة محاولة لمقاربة أهم مخاطر التكنولوجيا في أبعادها الإنسانيّة والاجتماعية، والتي أصبحت تمثّل تهديداً جديّاً للإنسان الفرد في كيانه وبيئته، ومجتمعه ومستقبله.

ماهيّة التكنولوجيا، أهميتها ومخاطرها؟

التكنولوجيا مصطلحٌ يونانيّ يتكوّن من مقطعين: " TECHNO" يعني الفن أو المهارة، و " LOGY أو LOGOS " ويعني العلم.

التكنولوجيا عمليّة شاملة، جماعيّة هدفها القيام بتطبيق المعارف والعلوم على اختلافها، تحقيقاً لأهداف الإنسان وطموحاته في سعيه نحو حياة أفضل!

عرّفت الموسوعة العلميّة " WIKIPEDIA " التكنولوجيا بأنها مجموع التقنيات والمهارات والأساليب الفنيّة والعمليّات المستخدمة في إنتاج البضائع أو الخدمات أو في تحقيق أهداف البحوث العلميّة".

لا يستطيع أحدٌ التنكّر لأهمية النهضة التكنولوجية ولا إلى فائض ما قدّمته للبشريّة من إنجازات وخدمات عبر تاريخها، كما لا يستطيع أحدٌ التعامي عن المخاطر الكثيرة والمقلقة التي نتفاقم يوماً بعد يوم، والتي بدأت تهدّد بتداعياتها مختلف جوانب الحياة. كثيرٌ من العلماء والباحثين يصفون التكنولوجيا على أنها سلاحٌ ذو حديّن؛ علينا أن نكون مهيئين لنحسن استثمارها، فنأخذ منها ما هو نافعٌ ومفيد، ونقاوم ما هو شرٌ ومضر.

والظاهرة اللافتة اليوم، تتمثّل في هذا السباق المحموم بين رءوس أموال هائلة تستثمر في مجالات التكنولوجيا، وخاصة العسكريّة منها، سعياً إلى مزيدٍ من التسلّط والهيمنة

على خيرات وثروات الشعوب المستضعفة وما أكثرها، فهل هذا الجنون التكنولوجيّ يوفّر للإنسان سعادته؟!

ما علاقة التكنولوجيا بالقيم؟

خلف كلّ آلةٍ إنسانٌ. أي خلف كلّ آلةٍ عقلٌ مبدعٌ، يخطّط، يصنعُ، يبرمجُ، ويوجّه، وعقلٌ آخر يتلقى، يسعد بها أو يشقى. أمام هذه المروحة الشاملة من العناصر المؤثّرة، الفاعلة والمتفاعلة يصبح لزاماً علينا أن نكون متيقظين ومستعدّين لمواجهة مخاطر كلّ مُنتجٍ يستخدمه أولادنا، طلابنا وأجيالنا، فما يصيبُ الجزءَ يصيبُ الكلّ.

جاء في خطاب الأمين العام إلى الجمعيّة العامة للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، نيويورك 24 سبتمبر/أيلول 2019 ما حرفيته: " إنّ ميثاق الأمم المتحدة، يبعث لنا جميعاً، برسالة واضحة، هي التركيز على الناس أولاً، ودعوةٌ الى أن يكون هؤلاء محور عملنا كلّ يوم وفي كل مكان. كثير من الناس يخشون السحق والإحباط والإقصاء والإهمال، لأن الآلات تستولي على وظائفهم..."

أمّا استراتيجيّة الأمين العام بشأن التكنولوجيات الجديدة، تعتمد معايير القانون الدوليّ، الهادفة إلى إنجاز خطة التنمية المستدامة للعام 2030، ومن أهم مبادئها: " حماية القيم العالميّة وتعزيزها. والعمل المرتكز على الشراكة، ومواصلة التعلّم ". (موقع الأمانة العامة للأمم المتحدة).

إنّ علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعيّ، يستخدمون مصطلح القيم بحرص شديد وبدقة كبيرة للدلالة على " النهائيات المعمّقة التي تقود إلى الصواب أو الخير أو الرغبة المتأصلة". تمثّل القيم مفاهيم ضابطة لما يعتبر جيداً ومرغوباً وسليماً، أو سيئاً وغير مرغوبٍ فيه وغير لائق في الثقافة. موطن القيم، هي الأسرة والعائلة، والدين، وصولاً الى منظومات القيم المجتمعيّة والعالميّة، وهي تسعى في الأساس إلى التلاقي عند فلسفة الخير العام، لضبط جماح كلّ عيبٍ أو خللٍ أو انحرافٍ أو فساد، أو جريمة يهدّد مصير الإنسان والبشريّة كلّها، فعلى هذه القيم تبنى مرتكزات التربيّة التي تسعى جاهدة الى إعداد الإنسان الفرد ومعه كلّ كوادر المجتمع، والمسئولين عن مواقع القيادة من أعلى الهرم إلى أدنى القاعدة.

في هذا المسار، نصبح قادرين على توفير بيئة مجتمعيّة سليمة يسودها الأمن، والعدالة، والتوازن الاجتماعي والتي معها تصان كرامة الإنسان وحريته وحقوقه، وتنهض المجتمعات من سقطاتها.

القيم في معظمها تمثّل معايير الكفاءة والجودة والاخلاق، وفي مصادرها تتكوّن في بيئات كثيرة، أهمها: اضافة الى البيئة الاسريّة والعائليّة، يجب التنبّه إلى بيئة الرفقاء والأصدقاء، والبيئة المدرسيّة، والإعلاميّة والوسائط المرئيّة وغيرها الكثير. القيم هي النواة الصلبة لكلّ مجتمع، ومن دونها يفقد الجسم مناعته وقدرته على مقاومة المخاطر ومواجهة الصعاب.

ما أهم المخاطر التي تستولدها التكنولوجيا، وهل من سبلٍ لتجنّبها أو الحدّ منها؟

كما يستدلُّ من اشكاليّة ورقتنا هذه، ستكون مقارباتنا ذات أبعادٍ سوسيولوجيّة، تربويّة وسياسيّة. بدءاً من الأسرة، الحلقة الأصغر، وصولاً إلى نهائيّات فرضتها الثورة التكنولوجيّة التي حوّلت العالم قريةً صغيرةً، أفقدتِ الإنسان كثيراً من خصوصياته واستقلاليته.

1 – أهم المخاطر الجسديّة المثبتة علميّاً

مخاطر التكنولوجيا كثيرة، متشعّبة ومعقدة، نتوقّف عند أهم ما أثبته العلم:

مخاطر الهواتف الذكيّة والانترنت:

هذه التقنيات تترك مضاعفات صحيّة، خاصةً عند الذين يستخدمونها لفتراتٍ طويلة، نذكر منها:

1.1- تعب العيون ومشاكل النظر:

إنّ التسمّرَ أمام الشاشات لفترات طويلة، بإمكانه أن يسبّب تعباً في النظر، ونشافاً في العينين، وأكثر المعرضين لهذه المخاطر، هم العاملون في مجالها، والباحثون وفئات الطلاب، والذين أدمنوا استخدام الهواتف المحمولة والانترنت لألف سببٍ وسبب، وهم إلى تزايد مستمر.

إنّ استخدام التكنولوجيا خاصة قبل النوم، وبسببِ تأثيرات ما يعرف بالضوء الأزرق (BLUE LIGHT)، يترك الكثير من المشاكل ومنها النوم المضطرب (INSOMNIE'L).

1.2 – آلام الظهر والرقبة وخطر السمنة وأمراض القلب:

جاء في الموقع الطبيّ (ONLY MY HEALTH)، أنّ التأثيرات السلبيّة التي تخلّفها التكنولوجيا على صحة الإنسان، أصبحت كثيرة وشائعة، وأهمها آلام الظهر والرقبة التي ثبتت نتائجها عيادياً.

يشير المرجع نفسه إلى خطر السمنة أو البدانة (Obésité)، والذي وفرته أنماط الحياة المستقرّة (Sédentaire)، وما قدمته التكنولوجيا للإنسان، لاسيما في العقدين الاخيرين مع تزايد عروض وإغراءات البيع والشراء عبر الهواتف المحمولة والانترنت، والذي يعرف باسم ال (Délivery)، الأمر الذي حتّم على الأفراد وبخاصة النساء منهم، التسمّر أمام الشاشات لأوقات غير قليلة، وتناقص في أوقات النشاطات الجسديّة، الأمر الذي زاد من احتماليّة الإصابة بالبدانة وبأمراض القلب ومشاكل صحيّة مختلفة.

2 – أهم المخاطر النفسيّة والتفكّك الأسريّ:

التكنولوجيا هي الصديق اللدود للبشريّة أفراداً وجماعات، نحبها حتى الهوس والادمان، رغم معرفتنا بما تسبّبُه لنا من مخاطر فادحة، وأضرار جديّة، في كثيرٍ من جوانب حياة الإنسان وفي بيئتيه الخاصة والعموميّة.

2.1- مخاطر العزلة الاجتماعية، وتراجع القدرة الإبداعيّة الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا بإمكانه دفع الإنسان أو الفرد نحو العزلة الاجتماعية (ISOLEMENT, L SOCIAL) وإلى الوحدة (LA SOLITUDE)، والانهيار العصبيّ (LA DÉPRESSION)، وخطرها هذا يهدّد الفئات العمريّة الصغيرة والشبابيّة، خاصة بعد انتشار هذه التكنولوجيا في كثيرٍ من البلدان والمدارس في أعمار مبكرة وفي سنواتها الأولى، وقد أثبتت بعض الدراسات أنّ هذه الفئات تفضّل بقوة التواصل الافتراضيّ (VIRTUELLE)، على التواصل المباشر وجهًا لوجه.

من مخاطرها كذلك، تدني القدرة الإبداعيّة، عند هذه الفئات العمريّة الصغيرة، بحيث يستسهلون الاعتماد على تصاميم ونماذج جاهزة، بدلاً من خلق نماذجهم الخاصة والمبتكرة منهم.

2.2- التفكّك الأسريّ

من مخاطر التكنولوجيا اليوم، تهديد الروابط الأسريّة ووضع أفرادها في غربة غير مسبوقة، بعضهم عن بعض. أضف إلى ذلك ما تتركه من انعكاساتٍ سلبيّةٍ على القيم الأسريّة والعائليّة.

2.3- تهديد الأمن الالكترونيّ) MENACES DE CYBERSÉCURITÉ):

إنّ مخاطر التهديدات السيبرنيّة المتزايدة والمتفاقمة بدأت تترك تداعياتها على الأفراد والمؤسسات والدول، بحيث أصبحت من أهم استراتيجيات الحروب العسكريّة، ومن نتائجها القرصنة وسرقة الهويّات والمعلومات الاكثر أهميّة وسريّة، الأمر الذي يترك تداعيات نفسيّة وماليّة وأمنيّة غاية في الخطورة. أفلا يشبه زمن التكنولوجيا هذا زمن بابلٍ في العهد القديم؟!

الخلاصة: هذه الإطلالة السريعة على مخاطر التكنولوجيا، لا تنتقص أبداً من أهميتها، ولا تدعو إلى اتخاذ مواقف سلبيّة منها، بقدر ما تهدف إلى الاستفادة من إيجابياتها، بدعوة المؤسسات المؤتمنة على التربية والتعليم، ومؤسسات المجتمع المدنيّ وغيرها، إلى رسم مسارات بحثيّة، توعويّة، ثقيفيّة حرصاً على أجيالنا، وكي لا تتحوّل التكنولوجيا من نعمة إلى نقمةً...

معايير جودة المؤسسات التربوية ومتطلبات تحقيقها في التعليم العربي

أ.د. مهنى محمد إبراهيم غنايم

أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم - كلية التربية جامعة المنصورة مصر

مقدمة:

تحتاج المؤسسات التربوية من الحين إلى الآخر أن تراجع واقعها بهدف الوقوف على إيجابيات وسلبيات الواقع المعاش حتى تتمكن من الإصلاح والتطوير في مسيرتها التربوية، ومع الاهتمام العالمي بجودة المؤسسات التربوية تبدو الحاجة ماسة إلى البحث والدراسة في جودة هذه المؤسسات، والبحث كذلك في متطلبات تحقيق جودة مؤسسات التعليم العربي.

يأتي هذا المقال مستهدفاً البحث عن معايير جودة المؤسسات التربوية ومتطلبات تحقيقها في التعليم العربي، وذلك من خلال عرض المحاور الآتية:

أولا: جودة التعليم ومبررات الاهتمام بها،

ثانيا: معايير جودة المؤسسات التربوية،

ثالثا: معايير ضبط جودة المؤسسات التربوية،

رابعا: متطلبات تحقيق معايير الجودة في التعليم العربي،

وفيما يلي عرضًا موجزًا لهذه المحاور:

أولا: جودة التعليم ومبررات الاهتمام بها:

مفهوم الجودة:

الجودة قد تعنى الملاءمة في الاستخدام وانخفاض نسبة العيوب والتالف والفاقد في المنتج، وتعنى أيضا انخفاض معدلات الفشل وشكاوى العملاء وخفض التكاليف وتنمية المبيعات واختصار الوقت وتقليل الحاجة إلى الاختبارات والتفتيش، وعموما فإن الأدبيات السابقة في مجال الجودة تشير إلى أنه يمكن أن تعرف من خلال عدة مداخل على النحو التالي:

- الجودة باعتبارها مرادفة للتميز والتفوق:

وهذا المفهوم مرتبط بالتفرد أو المستوى العالي ويجتمع الصفوة كما في جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة، وجامعة السوربون بفرنسا ،ومعهد الكلى والمسالك البولية بجامعة المنصورة في مصر.

- الجودة كتحقيق للهدف:

حيث تُعرف بأنها تحقيق الرسالة المحددة والأهداف الموضوعة سلفا في إطار المعايير المقبولة من خلال الأوساط العلمية التي تحدد المحاسبية وتضمن السمعة الحسنة.

- تعريف الجودة طبقا لنظام المواصفات القياسية: حيث تعرفها المواصفة البريطانية بأنها مجموعة الخصائص والملامح المتصلة بالمنتج أو الخدمة والتي تظهر مقدرتها على إرضاء الحاجات الصريحة والضمنية للعملاء أو المستفيدين منها.

مما سبق يتبين أن مفهوم الجودة مفهوم نسبي ومتعدد الأبعاد ويصعب تحديد تعريف شامل جامع يتفق عليه الجميع، وخير ما يستشهد به على ذلك هو التعليق الذي ذكره (ديمنج) أحد رواد الجودة العالميين؛ حينما سئل عن الجودة فأجاب أنه لا يعرف.

مبررات الاهتمام بجودة التعليم:

يرجع الاهتمام بقضية الجودة في التعليم إلى أن التوسع في مؤسسات التعليم على المستوى العالمي وزيادة أعداد الطلاب أدى إلى انخفاض مستويات الإنجاز التعليمي، وبخاصة مع الانخفاض المستمر في الموارد المالية والمادية الممنوحة للمؤسسات التعليمية، ويقرر البنك الدولي ذلك في تقاريره المتواترة عن التعليم، حيث يؤكد أن مشكلة انحدار جودة التدريس والبحث أصبحت مشكلة عالمية، وذلك كنتيجة لعوامل متعددة ومتداخلة، منها ضعف كفاءة المعلمين، محدودية الموارد المالية والتسهيلات المادية، فقر التجهيزات المكتبية والعلمية، انخفاض الكفاءة الداخلية، وظهور مشكلة البطالة بين المتعلمين.

والصورة الجديدة للتعليم والمجتمع لا يمكن لها أن تكون إلا بتعليم تتوافر فيه شروط الجودة الشاملة في كافة مراحله ومستوياته، ولهذا تنبهت معظم دول العالم إلى أهمية قضية الجودة في التعليم، فوضعتها في صدر أولوياتها منذ تسعينيات القرن العشرين، ذلك اعتمادا على أن التقدم والتحسين الواضح في الأداء الاقتصادي والاجتماعي في الدولة مرهون بجودة الخدمة التعليمية.

وعليه كان قسطا كبيرا من مبادرات الإصلاح التربوي على المستوى العالمي موجها لقضية إدارة التعليم، في محاولة لتلافي مشكلاتها وتطوير أدائها، مستخدمة في ذلك الأساليب الإدارية الحديثة، وفي مقدمتها إدارة الجودة الشاملة باعتبارها السبيل من أجل إحراز التميز والمعايير العالية.

ثانيا: معايير جودة التعليم:

هناك العديد من معايير جودة التعليم، حيث إن هذه المعايير تختلف من مؤسسة إلى أخرى، إلا أنها تتشابه أو تلتقي في العديد من المرتكزات والمبادئ أو الأسس الرئيسية، وجميعها يهدف إلى إخراج المنتج بصورته النهائية وهو الشخص المتعلم الذي يكتسب عدة مهارات مثل: البحث والتفكير، التحليل والنقد، والشخصية القوية، والتمكن وامتلاك القدرة على التعبير عن الرأي، من أجل القيام على تلبية احتياجات ومتطلبات سوق العمل والمجتمع أيضا.

ويمكن تصنيف معايير جودة التعليم كالآتي:

- جودة البرامج الدراسية والمقررات والمناهج العلمية.
- جودة الأطر الإدارية التعليمية داخل المؤسسة التعليمية.
- جودة جميع المرافق العامة للمؤسسة التعليمية وخاصة البنية التحتيّة لها.
- جودة الطلاب ومستوي نتائجهم وتحصيلهم العلمي.
- جودة طرائق التدريس.
- جودة الإنفاق التربوي.
- جودة المعلم وعلاقته بطلابه.
- جودة الأهداف التربوية.

ثالثا: معايير ضبط جودة المؤسسات التربوية

هناك عشرة معايير لضبط جودة المؤسسات التربوية، وهي:

1. الأهداف: عامة – خاصة- معارف- مهارات.
2. المناهج: خطة الدراسة – وصف المقررات – التقويم.

3. التعليم والتعلم: الأساليب... الوسائل التكنولوجية.
4. هيئة التدريس والإدارة (القوة البشرية): الكم والكيف والتواصل والتأهيل والنسبة للطلاب.
5. مصادر التعلم: الأجهزة – المعدات – موقع إلكتروني- خدمة إنترنت.
6. تقويم الطلاب: الأساليب – العدالة – الشفافية.
7. إنجاز الطلاب وتحصيلهم: الإرشاد الأكاديمي والنفسي – تخطيط تعليمي للطلبة الجدد – الخريج مع سوق العمل – تكافؤ فرص القبول، ..إلخ.
8. إدارة الجودة وتوكيدها: أدوات الإدارة لتطوير التعليم، وحدة ضمان الجودة، دليل الجودة، نظام تقييم داخلي.
9. المرافق والخدمات المساندة: مكتبة، قاعدة بيانات للكلية، مختبرات، أجهزة، معامل.
10. الإدارة: نشرة ودليل تعريف رسالة الكلية وأهدافها، أسلوب الإدارة، الشفافية، روح الفريق، مجالس ولجان توثق أعمالها وقراراتها وتتابعها.

رابعا: متطلبات تحقيق معايير الجودة في التعليم العربي

لتحقيق معايير الجودة في التعليم العربي، لا بد من توفر بعض الأساسيات، ومنها:

- تأسيس نظام لضمان الجودة في التعليم داخل المؤسسات التعليمية في كافة مراحلها.
- وضع نظام لمراقبة العناصر التي تؤثر في جودة التعليم والتعلم لضمان جودتها.
- دراسة مكونات وعناصر النظام التعليمي على الواقع للملاحظة جوانب القوة والضعف فيها.
- وضع نظام لمتابعة حالات الفشل ومعرفة أسبابها الجذرية.
- تحديد المدخلات التي بها حاجة إلى تعديل أو تحسين وإجراء التعديلات والتحسينات اللازمة عليها.
- وضع نظام تواصل فعال بين أطراف العملية التعليمية وأن يكون مجلس الجودة في المؤسسة التعليمية على علم تام بكل ما يجري .
- تشكيل فرق عمل لمتابعة الخريجين وتقييم أدائهم، ووضع آلية لعمل تلك الفرق. اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعرفة مستوى رضا المستفيدين من الخدمة التعليمية عنها.
- اتخاذ قرارات سريعة لعلاج أي قصور عن معايير جودة التعليم
- تأكد المؤسسة التعليمية من أن جميع مخرجاتها كانت مطابقة لمواصفات الجودة التي التزمت بها
- استفادة المؤسسة من نتائج المتابعة كتغذية راجعة وتعديل المسار في ضوئها.
- إشراك جميع العاملين في المؤسسة التعليمية في عملية التصحيح، والتطوير والتحسين والاستفادة من الآراء والمقترحات الجيدة.
- تحديد طبيعة عمل مكوناتها الداخلية كالإداريين والمدرسين والطلاب، وتحديد المسؤوليات والأعمال التي يقوم بها كل مكون.
- تحديد دور المكونات الخارجية كالقوانين والعادات والتقاليد التي يمكن أن تؤثر في سير العملية التربوية

التحدي التربوي في لبنان

دكتورة ثناء الحلوة

منسق مادة علم الاجتماع في وزارة التربية اللبنانية

عضو الهيئة التأسيسية في المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ليلة الخميس السابع عشر من شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2019 في لبنان، ليلة لن ينساها اللبنانيون، لكثير من الأسباب التي رافقت تلك الليلة وما تلاها من أحداث مختلفة تتعلق بالواقع اللبناني والسياسة والاقتصاد والحكومة والأمن والناس والحياة في لبنان..... أيضا لم ينسها المجتمع التعليمي، فمنذ ذلك الحين بدأت رحلة التحديات وخاصة للمتعلمين؛ فيوم نتعلم وننتظم في قاعات التدريس ويوم ننزل متظاهرين إلى الشوارع، يوم ندخل المدرسة ويوم نسكن ساحات بيروت والمناطق.

هذا أولاً، أما التحدي التربوي الآخر فلم يكن في لبنان فحسب بل في معظم أرجاء العالم؛ أوائل آذار 2020 توقف التعليم الحضوري مع حضور الكورونا في معظم المجتمعات.

لاحقا، تتالت الضربات والصدمات على المجتمع اللبناني، فبعد الحراك التشريني والكورونا جاء انفجار مرفأ بيروت (آب 2020) الذي هز البلد وحصد مئات الشهداء وآلاف الجرحى: والجرح يكبر والأزمات تزيد.

بطبيعة الحال، فإن الأكثر تأثراً خلال كل تلك الفترات هو المجتمع التعليمي وبالأخص طلابنا ومتعلمينا وأولادنا، كل هذا يترافق اليوم مع الضائقة الاقتصادية التي نتجت عن ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، تاركاً آثاره المدوية على المستلزمات الأساسية للمواطن اللبناني: من ارتفاع أسعار المحروقات، إلى ارتفاع أسعار المأكولات والأدوية والاستشفاء.... والأزمات لا زالت تسير صعوداً خانقة الشريحة الكبرى من اللبنانيين، تدفع بهم إلى الهجرة وطلب الرحيل عن البلد، مما يستنزف الطاقات الشبابية ويدفع بالمواطنين إلى مسارات لم تكن يوماً ضمن مخططاتهم.

هل هي أول الأزمات على المجتمع اللبناني؟ وهل هي نهاية العالم كما يشعر بعض اللبنانيين؟ وهل لهذا الليل من آخر كما يتساءل البعض الآخر؟ أم أن طائر الفينيق سيخلق من جديد؟

وبالأخص، ما هي المشاكل التي يعاني منها المجتمع التربوي في لبنان؟ وما هو أثرها على النشء اللبناني اليوم وفي المستقبل؟ وكيف يمكن التعامل مع الفاقد التعليمي لهذه الشريحة التي يفترض أنها مستقبل المجتمع اللبناني؟

المشاكل التي يعاني منها المجتمع التربوي في لبنان

مع مطلع العام الدراسي 2022-2023 تبدو الصورة قاتمة في لبنان، فالمدارس في لبنان تعاني من أزمات متعددة، أولها خسارة الموارد البشرية المتمثلة بالكثير من الأساتذة الذين هجروا الوطن بحثاً عن لقمة العيش في الخارج بعد أن تدنت قيمة الرواتب في لبنان؛ فبعد أن كان متوسط راتب الأستاذ في لبنان ما يعادل الـ 1000 دولار أميركي، بات لا يتجاوز اليوم في أحسن الأحوال ال 100$ ما بين أستاذ ابتدائي ومتوسط وثانوي وجامعي.

من العقبات أيضاً ما يتمثل بارتفاع أسعار المواد التشغيلية للمدارس من كتب وقرطاسية ومحروقات و... وهي تستنزف الموازنة سواء في المدارس الرسمية أو الخاصة، أضف إلى ذلك أن أزمة انهيار العملة اللبنانية أمام الدولار الأميركي وحجز مدخرات الشعب اللبناني في المصارف والأزمة الاقتصادية في لبنان، جعلت من التعليم حلماً صعب المنال للكثير من أولاد الأهالي ذوي الطبقة المتوسطة سابقاً... والتي يبدو أنها شارفت على الاختفاء من سلم الطبقات الاجتماعية اللبنانية.

أثر هذه الأزمة على النشء اللبناني

يتبين لنا إذن أن واقع المتعلمين في لبنان غير متشابه؛ فأولاد الطبقات الفقيرة والمتوسطة باتت تعاني من الكثير من المشاكل التي تشكل عقبة في وجه التعليم؛ في حين أن أولاد الطبقة الغنية -وإن كانوا نسبة صغيرة- إلا أنهم ينعمون بحزر تعليمية مميزة، أولا لأنهم يتعلمون في مدارس خاصة ذات موازنة جيدة قياساً بالمدارس الرسمية، وثانياً لأن هذه المدارس بمعظمها تدفع جزءًا من رواتب أساتذتها بالعملة الأجنبية $، مما يعني أستاذاً قادراً على العطاء في ظل ظروف ليست كما السابق، إنما جيدة قياساً إلى معظم موظفي الدولة اللبنانية، فالأستاذ الذي يشعر بالأمان المادي قادر على العطاء بشكل أفضل من الأستاذ الذي يشعر بأنه غير قادر على تأمين أبسط حقوقه وحقوق عائلته. كما أن الدعوات المستمرة من أساتذة التعليم الرسمي للإضراب والامتناع عن التعليم في ظل هذه الظروف يهدد مستقبل التلاميذ في المدرسة الرسمية؛ مما يعني أقلية تتعلم في ظروف شبه طبيعية، وأكثرية تنتظر مفاوضات تبدو إلى الآن عقيمة بين الدولة والأساتذة في لبنان مما يعني عاماً متعثراً كما السنوات الثلاث الماضية.

الفاقد التعليمي

تبدو ظاهرة الفاقد التعلمي أو الخسارة التعليمية واحدة من أبرز المشكلات التي تواجه القطاع التعليمي في لبنان، وقد بدأت هذه الظاهرة بالبروز بعد أحداث أكتوبر 2019 والتي اتسعت حدتها مع انتشار الكورونا وإغلاق المدارس اللبنانية بداية شهر آذار 2020؛ تبع ذلك انفجار مرفأ بيروت آب 2020 وتضرر عدد كبير من المدارس في العاصمة؛ إضافة إلى أن المجتمع التعليمي في لبنان لم يكن على القدر الكامل من الجهوزية للانتقال إلى التعليم الإلكتروني أو التعلم عن بعد؛ خاصة أن أزمة الكهرباء مستفحلة منذ ما يقارب (30 سنة) وما يتبعها من انقطاع للإنترنت يعيق الانتظام التعليمي الافتراضي، وبالتالي ينعكس سلباً على التعليم والمتعلمين.

المشكلة الأكبر أن الفاقد التعليمي يكبر كما كرة الثلج، وهو يختلف بين متعلم وآخر، وبين مرحلة دراسية وأخرى، فهذا الفاقد لدى الصغار يكاد يكون الأكثر أذى على المجتمع التعليمي كما على المجتمع اللبناني، وهو يتجلى في ضعف إتقان المهارات الأساسية للمتعلم، وضعف الرغبة في التعلم، والرسوب المدرسي، أما نتيجته الأخطر فهو التسرب المدرسي وانتقال الأولاد من مكانهم الطبيعي في المجتمع المدرسي إلى العالم الخارجي وما يترافق مع ذلك من عمالة الأطفال والانحراف المتعدد الأشكال والألوان وإنتاج

جيل لبناني جديد غير مجهز بالمهارات والكفايات المطلوبة من جيل اليوم.

الخلاصة:

كما تساءلنا في البداية هل هي أولى الأزمات على المجتمع اللبناني؟ وهل هي نهاية العالم كما يشعر بعض اللبنانيين؟ قطعا لا!!!!

في العام 1987، عنونت جريدة السفير اللبنانية على صفحتها الأولى: "الراتب للأكل فقط، والعلم لبعض الأولاد، أما الدواء واللباس والفاكهة فكماليات."

إنه التاريخ يعيد نفسه ونتكرر فيه إلى حد كبير نفس الأحداث والمعطيات، إنما لو أردنا أن نسير على نفس المسار ونقارب الموضوع بنفس الطريقة، فإننا نعلم تماما أن هذه الأزمة ستزول كما زالت أزمة 1987، وأنها ليست الأولى، وربما لن تكون الأخيرة في لبنان.

فهل سيثبت اللبنانيون أنهم قادرون على ابتكار حلول لما يحصل؟ وهل الظروف المحيطة محليا وعربيا وإقليميا ودوليا يمكن أن تشكل عاملاً مساهماً في خروج اللبنانيين من هذه الأزمة؟ هو التحدي الذي أصبح جزءًا من تاريخ لبنان منذ بداية وجود هذا الوطن، هذا التحدي الذي يجعل الفرد اللبناني يخرج من كل أزمة أقوى من قبل، ويفرد جناحيه ويصول في كل أصقاع الأرض ناشراً العلم والمعرفة، والعمل والتميز، حاملا اسم لبنان عاليا مرفرفاً دالاً على شعب لا يريد الموت ولا الاستسلام.

كل ما هو قائم اليوم مرحلي، وهذا الشعب العنيد كما يقول زياد الرحباني لن يستسلم بل سيصنع من مآسٍ اليوم نجاحات الغد، وطائر الفينيق سوف يحلق مجدداً في سماء لبنان.

مقال منشور في "السفير الاخباري" مصر، بتاريخ 16 سبتمبر 2022م. المقال متوفر على الرابط:

https://alsafiernews.com/%D8%AF-%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9%88%D8%A9-%D8%AA%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%84%D9%80-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1-/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A

موضوعية إعداد وتقدير درجات المفردات الاختبارية المقالية (إنتاج الاستجابة) في ضوء معايير جودة التقويم التربوي

أ. د/ محمد محمد فتح الله سيد أحمد

أستاذ القياس والتقويم والاحصاء النفسي والتربوي

بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي – مصر

عضو الهيئة التأسيسية في المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ORCID: 0000-0002-8290-207X - E-mail: drfeteeh@yahoo.com

مقدمة:

للمفردات الاختبارية دور مهم في تقويم نواتج تعلم المتعلمين، وتحديد مستوي تحقيقهم لمعايير الأداء الجيد; لذا تعد مهارة صياغتها أحد أهم المعايير التي ينبغي أن تكون ضمن معايير جودة التقويم التربوي، حتى لا يعزو مستوى أداء المتعلم إلى عوامل لا دخل له بها كعدم وضوح تعليمات المفردة أو عدم وضوح المطلوب منه، أو عدم مراعاة الشروط الأخرى للصياغة الجيدة للمفردة. وتعتبر المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة (المقالية) من أقدم أنواع المفردات وأكثرها شيوعا واستعمالا فهي مجموعة من المثيرات المقننة التي تقدم للمتعلم كي تستثير تفكيره، ليقدم استجابته عليها لتكون مؤشرا ودليلا على حدوث عملية التعلم، ومن خلال تلك الاستجابات نحكم على مدى امتلاك المتعلم للسمة أو القدرة المقاسة بدقة وموضوعية.

وتصلح المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة لتقويم الكثير من الأهداف كالشرح والوصف والمقارنة والتحليل والقدرة على التعبير الإنشائي وغيرها. من أبرز المجالات التي يستخدم فيها قياس القدرة التعبيرية لدى التلميذ من خلال استخدامه للأسلوب الإنشائي في الإجابة، وقياس الأهداف التربوية التي يكون التعبير الكتابي فيها مهما، كإجراء مقارنة بي شيئين، أو تكوين رأي والدفاع عنه، أو التلخيص أو التحليل، ونحو ذلك، وقياس القدرة على انتقاء الأفكار وربطها وتنظيمها، وتشخيص القدرة الإبداعية

عند التلميذ، والتعرف إلى اتجاهاته، ومستوى قدرته على استخدام لغته الخاصة.

وتواجه المفردات الاختبارية انتاج الاستجابة عدة عيوب من أهمها أنها تفسح مجالا واسعا لتدخل العوامل الذاتية في التصحيح وظهور التباين والاختلاف بين المصححين في عملية تقدير الدرجات، بل يظهر أيضا عند المصحح نفسه من وقت إلى آخر، وهذا ما يؤدي إلى خفض مستوى ثبات تقدير الدرجات. فضلا عما يتطلبه عادة وقتا طويلا وجهدا كبيرا.

ومن أهم التطورات الحديثة في علم القياس والتقويم مقياس التقدير Rating Scale وهي أداة بسيطة تظهر مستوى مهارات المتعلم، حيث تخضع كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات، حيث يمثل أحد طرفية انعدام وجود الصفة التي نقدرها بشكل ضئيل. ويمثل الطرف الآخر تمام أو كمال وجودها، وما بين الطرفين التدريج لمستوى وجودها.

ومن مزاياه: توفير جهد المعلم ووقته وتمتعه بدرجة من الموضوعية والثبات، وتحديده بشكل واضح مواطن القوة والضعف في أداء المتعلم، ومدى ما أحرزه من تقدم، كما ويستخدم في تقويم أنواع مختلفة ومتعددة من أداء المتعلمين.

وفى ضوء هذا التطور (مقياس التقدير) يتم وضع آليات لتقدير الدرجات للمفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة تحقق الموضوعية والعدالة وارتفاع ثبات المقدرين وعلاج مشكلة ذاتية المقدرين وهذا ما سوف نتعرض له في هذه الورقة العلمية الحالية مع وجود أمثلة ونماذج توضيحية.

ملحوظة: يعبر مصطلح المفردة الاختبارية عن السؤال ومجموعة من البيانات حوله ومنها الهدف الإجرائي الذي يقيسه السؤال وكذا المستوى المعرفي له، وبعض الخصائص السيكومترية المتوقعة للسؤال وغيرها من البيانات المتعلقة بالسؤال.

محتويات الورقة البحثية:

أولا: جودة إعداد المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة (المقالية)

المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة المطورة - الوظائف الأساسية للمفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة للتحصيل الدراسي - مخرجات التعلم التي تقيسها مفردات المقال. - مميزات المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة. - عيوب المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة - قواعد صياغة المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة - مؤشرات جودة (محكات الحكم) المفردات الاختبارية إنتاج الاستجابة.

ثانيا: موضوعية تقدير درجات إجابات المفردات الاختبارية انتاج الاستجابة (المقالية).

القواعد الموضوعية لتقدير الدرجات - خطوات إعداد مقاييس التقدير لدليل التصحيح - مقياس التقدير Rating Scale. -مقياس التقدير اللفظي .(Rubric)

– خطوات تصميم مقاييس التقدير اللفظية - أهمية مقياس التقدير اللفظي - الاعتبارات الواجب مراعاتها عند تصميم مقياس التقدير اللفظي - أنواع مقياس التقدير اللفظي التحليلي و الكلي - التوصيف العام لمستويات الأداء متعثر:Falling Down نام:Growing مرضي Satisfactory: متقدم"Advanced:

ثانيا: مقياس التقدير العددي - خطوات تصميم سلالم التقدير العددية - دور المعلم في تطوير واستخدام سلم التقدير العددي.

التوصيات: عقد برامج تدريبية لتطوير مهارات المعلمين في تقدير الدرجات لأسئلة إنتاج الاستجابة وفقا لمعايير جودة التقويم- إجراء المزيد من الدراسات لتطوير برامج التقدير الآلي للدرجات لأسئلة إنتاج الاستجابة مدعمة باللغة العربية.

المعايير المهنية والتمكين: مسار جودة التعليم

الدكتور محمود عبد المجيد عساف

أستاذ الإدارة التعليمية المساعد

وزارةالتربية والتعليم - فلسطين

massaf1000@hotmail.com

مقدمة:

تعالت في الآونة الأخيرة نداءات التربويين والمتخصصين لإصلاح التعليم، وتعددت أوجه المطالبة للارتقاء بمستواه، ومعالجة عيوبه، وتطوير مبانيه وإمكاناته البشرية والمادية، ومع أن الإصلاح المطلوب يتطلب إعادة الهندسة، ليشمل كل مظاهر وآليات التعليم، إلا أنه يجب أن يتوجه بدرجة أكبر إلى المعلم بوصفه الحلقة الأقوى في عملية التغيير، وهو المحرك لأية جهود تصب في إصلاح أو تجويد التعليم. ومن هنا، بدأت الأصوات تتعالى لإعادة النظر في مؤسسات إعداد المعلمين ومحاولة إصلاحها، والرقي بمناهجها، وتقوية آليات التدريس والتدريب فيها لتحقق أهدافها في إعداد المعلمين الأكفاء القادرين على مواجهة التغيرات السريعة والمتلاحقة في ميدان التربية والتعليم.

ومع كل الجهود التي بذلت -ولا تزال - في محاولة إصلاح مؤسسات إعداد المعلمين، إلا أن أداء تلك المؤسسات لا يزال أقل من المطلوب، ومخرجات تلك المؤسسات لا تزال أقل بكثير من مستوى الرضا الذي يؤهل المعلمين في جميع التخصصات ليخرجوا التربية من تربية الذاكرة إلى التربية الإبداعية، ومن التلقينية إلى التربية الحوارية، ومن العشوائية إلى التوقعية.

وعليه، كان من الواجب التركيز كأساس للجودة على تأهيل المعلمين في كليات التربية، والدفع باتجاه معايير خاصة للحكم في نوعية الملتحقين بمهنة التعليم ونظم التخرج، وهو مايعرف بخط الأنابيب (Pipeline).

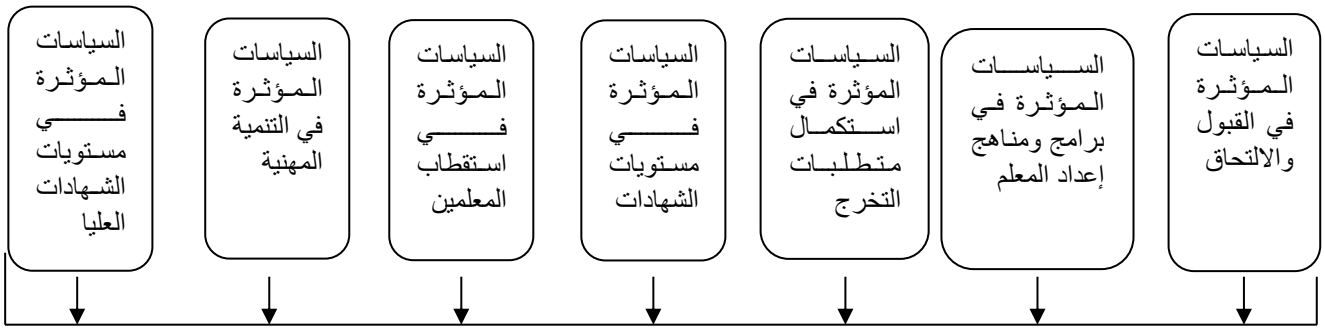

ويمكن توضيح التغييرات التي أضحت سببا جوهريا في التحول نحو المعايير المهنية الداعمة بجودة التعليم في المستقبل من خلال الجدول:

من		إلى
- التدريس المتمركز حول المعلم. - التعلم السلبي . - التعليم القائم على المعرفة كحقائق. - الاستجابة كرد فعل. - سياق مصطنع مبنى على العزلة. - استخدام وسائل اتصال أحادية. - استخدام حاسة واحدة .	←	_ التعلم المتمركز حول الطالب _ التعلم النشط / التعلم القائم على الاستقصاء والبحث والتحري. _ التفكير الناقد المبني على المعرفة. _استباق الفعل والعمل المخطط. _ سياق واقعي حقيقي. _ تعددية وسائط الاتصال. _ استخدام متزامن لحواس متعددة.

وعليه يجب أن تكون عملية التدريب الميداني قائمة على مبدأ (التمهين من أجل التمكين) حيث إن التمكين Empowerment هو اقتدار المعلم على تحقيق الجودة في أدائه وفق المعايير المحددة، فهي عملية متواصلة ومطردة تشمل بعدين أساسين:

- موضوعي (خارجي) / يقتضي توافر عناصر نوعية في البنية الداعمة للمعلم.
- ذاتي (داخلي)/ يتمثل في السعي المتواصل من قبل المعلم على الارتقاء بنفسه مهنيا (معرفة- مهارات- قيم).

حيث جاء الاهتمام بالمعايير المهنية للمعلم والمرتبطة بالاعتماد الأكاديمي لكليات إعدادهم مرتبطا بمجموعة من المؤشرات:

1. مادة التخصص Subject Matter أن يتفهم المعلم الجديد المفاهيم الأساسية وأدوات البحث وبيئة التخصص الذي ينوي تدريسه، وان يكون قادر على تصميم الخبرات التدريسية، التي تساعد على تكوين خبرات تعلم ذات معنى لدى طلابه، تجعل من مادة التخصص مادة ذات قيمة. حيث تكمن أهمية إتقان المعلم للبنية المعرفية لمادة تخصصه في:

2. تعلم التلاميذ Student Learning أن يفهم المعلم كيف يقدم الفرص التعليمية لطلابه، لتساعدهم على تدعيم نحوهم الذاتي والعقلي.

3. اختلاف المعلمين Diverse Learners أن يفهم المعلم الاختلاف بين المتعلمين في طرائق تعلمهم، ويكون قادرا على خلق فرص تعلم ملائمة للاختلافات في أنماط تعلمهم، وتراعى التنوع في خلفياتهم الثقافية.

4. استراتيجيات التعلم Instructional Strategies أن يفهم ويستخدم استراتيجيات تدريسية متنوعة، تساعد المتعلمين على تنمية التفكير الناقد، وحل المشكلات وتنمية مهارات الأداء.

5. بيئة التعلم Learning Environment أن يستخدم المعلم فهمه لدافعية وسلوك الأفراد والجماعات في تكوين بيئة تعلم تشجع التفاعل الايجابي، وتشجع الانخراط النشط في التعلم وتدعم الدافعية الذاتية للانجاز.

6. الاتصال أن يستخدم المعلم معرفته بطرق الاتصال اللفظية وغير اللفظية، وبتقنيات الاتصال الحديثة في تدعيم الاستقصاء والبحث البناء، وتعزيز العمل الجماعي، والتعاون، والتفاعل المساند.

7. التخطيط التدريسي Planning Instruction أن يقوم المعلم بالتخطيط للعملية التدريسية وإدارتها بفعالية، بناء على معرفته بالمادة العلمية للتخصص ومعرفته بالتلاميذ والمجتمع والبيئة الاجتماعية وأهداف المنهاج.

8.التقييم / Assessment أن يفهم المعلم ويستخدم استراتيجيات التقييم الرسمية وغير الرسمية لتقييم تعلم التلاميذ وضمان استمرارية نموهم العقلي والاجتماعي والجماعي.

9. التنمية المهنية والتدبر / Reflection and Professional development المعلم ممارس للتفكير والتأمل والتدبر، يقوم باستمرار بمراجعة وتقييم آثار قراراته وأفعاله على الآخرين

10. التعاون وأخلاقيات المهنة والعلاقات: يتواصل المعلم ويتفاعل بايجابية مع أولياء الأمور وأسر التلاميذ، وزملائه في المدرسة وأعضاء المجتمع المحلي، بهدف تعزيز ومساندة تعلم التلاميذ وضمان جودة تعلمهم ورفاهيتهم.

الخلاصة:

إن تطبيق المعايير المهنية للمعلم ليست حلماً صعب المنال ولكنها عملية تحتاج إلى آليات تعتمد على مدى تمتع هذا المعلم بحقوقه ليكون محل مساءلة عن الجودة، خاصة وأنه نادرا ما يكون انتساب طلبة كليات التربية ليكونا معلمي المستقبل نابع من اتجاها ايجابية وقناعات نحو المهنة. ولنكون منصفين، فإن الأمر يستلزم تعزيز مكانة المعلم اجتماعيا واقتصاديا قبل تحميله وزر التراجع أو التقصير أو المسؤولية عن الجودة في التعليم، وضرورة تبنى مجموعة من المداخل الحديثة لإعداد الطلبة المعلمين، مثل: البحث العلمي (أبحاث الفعل) أو الإجرائية، والمدخل التأملي (التقييم الذاتي).

بين اللغة والحضارة

الدكتور أحمد عبد العظيم خميس

دكتوراة علم اللغة – عضو الاتحاد الدولي للغة العربية – مصر

عضو الهيئة التأسيسية في المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مقدمة:

إن العلاقة بين اللغة والحضارة علاقة بناء وتحديد، بمعنى أن اللغة تحدد الحضارة كما أنها في الوقت نفسه تتحدد بها، فاللغة تحدد الحضارة باعتبار علاقتها بالحقائق الحضارية التي تكون معها مجموع الحضارة، وهي في الوقت عينه قيد للحضارة ومفتاح لها وكانت لهذا السبب نموذجا نظريا لدراستها من قبل علماء الأنثروبولوجي، وأكدوا من خلال هذه الدراسة أن العلاقة بين اللغة والحضارة علاقة سببية، أو علاقة تأثير وتأثر.

اللغة جزء من السلوك الإنساني:

لقد ربط مالينوفسكي بين اللغة والمجتمع في دراسته لبعض المجتمعات البدائية وتوصل إلى أن وظيفة اللغة ليست أنها وسيلة للتفاهم، أو التواصل بل وظيفة اللغة أنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، هي أنها جزء من السلوك الإنساني، إنها ضرب من العمل وليست أداة عاكسة للفكر.

وإن العامل الحضاري عامل فعَّال في حياة اللغة وانتشارها، والواقع أن: الفيصل في قيمة اللغة هو تراثها وما تحمله من حضارة وعلم يفيد الحاضر ويبني المستقبل.

والوظيفة الأساسية للغات في مجتمعات البشر هي تحقيق الاتصال بين الأفراد والتعاون بينهم والتنسيق بين جهودهم، وعلى هذا النحو تتعاون جماعات الأفراد معًا لتكوِّن سلمها الحضاري.

ومردُّ ذلك كله إلى العلاقة الوثيقة القائمة بين التطورين اللغوي والحضاري، فالعلاقة بين اللغة والحضارة علاقة اطرادية، فالحضارة لا تعدو أن تكون جماع ما تواضع

عليه الناس من أمور وأحوال ومفاهيم ورثوها عن آبائهم وأسلافهم أو ولّدوها استجابة لحاجة من حاجات العصر.

اللغة ودورها في التواصل بين الأجيال:

فاللغة إذن عامل مهم للترابط بين الأجيال وانتقال الحضارة عبر العصور لا يتم إلا من خلال اللغة، بل إن تاريخ اللغة مرآة ينعكس عليها تاريخ الحضارات الإنسانية، فاللغة تواكب الحضارة في مسيرتها عبر القرون وتتلاءم وحاجات المتكلمين، فصفات أي لغة من اللغات تظل مستمرة باستمرار أهلها بنفس نمط حياتهم وعادتهم، وتظل مفردات اللغة التي خلّفتها احتياجات الحياة خاضعة لتلك الحياة لتلبي رغباتها المتنوعة والتي لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة نفسها.

وكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها، وارتقى تفكيرها وتهذبت اتجاهاتها النفسية نهضت لغتها وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، ورقت معاني مفرداتها القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة.

فاللغة تجعل للمعارف والأفكار قيمة اجتماعية، ويتضح ذلك في احتفاظها بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية المختلفة، ونقل ثقافة المجتمع من جيل إلى آخر، حيث إنها تزود الفرد بأدوات التفكير فهي وسيلة التعلم الأساسية التي تساعد الفرد على تكيف وضبط سلوكه مع المجتمع.

اللغة العربية وقضية التأثير والتأثر:

بما أن اللغة هي أداة التواصل بين البشر في حيز جغرافي معين، في زمن معين، ولمّا كان الإنسان كائنا اجتماعيا يحتاج إلى غيره، فكذلك الأمم تحتاج إلى غيرها نظرا للتكامل في المصالح الذي يحققه التواصل بين الشعوب، لذا كان من الضروري أن يوجد تفاعل يؤسس علاقات تأثير وتأثر تشمل ميادين مختلفة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية. فقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب الحضارات المختلفة؛ العربية، والفارسية، واليونانية، والهندية، المعاصرة لها في ذلك الوقت، وأن تجعل منها حضارة واحدة، وأصبحت لغة عالمية.

واللغة العربية كغيرها من اللغات اقترضت ألفاظا من لغات أخرى، ولم يجد العرب غضاضة في ذلك حيث كان الهدف من الاقتراض متطلبات الحضارة والمدنية لدى الأمم العريقة التي كانت تناخم الحدود العربية كالفرس واليونان.

وخلاصة القول: إن العلاقة بين اللغة والحضارة علاقة وثيقة علاقة بناء وتحديد، لا يمكن انفصال أحدهما عن الآخر، فاللغة هي التي تعبر عن الحضارة، والحضارة لا تقام بدون لغة، فاللغة وعاء الحضارة.

المراجع:

- محمود السعران، اللغة والمجتمع، راي ومنهج، ص 7- 39.
- محمود فهمي حجازي، اللغة عبر القرون، ص 13.
- ثريا عبدالله، اللغة والمجتمع، ص 11.
- إبراهيم السامرائي، اللغة والحضارة، ص 8.
- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري (بتصرف) ، ص 38

الترجمة والتأويل:
من أجل تلاقح ثقافي بين الأنا والغير

الدكتور برواكي عبد الرحيم- المغرب

دكتوراه في الفلسفة

عضو الهيئة التأسيسية في المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مقدمة:

أقدم في هذا المقال تصورا تأصيليا لقضايا الترجمة بوصفها نموذجا تأويليا يروم تأسيس الخطاب التواصلي القائم على التلاقح الثقافي بين الأنا والغير، فالفرضية تصور الانشغالات الأساسية لقضايا الترجمة من خلال الدلالات المرتبطة بها، فالمترجم مطالب بفهم الدلالة المرتبطة باللغة الأصلية قبل نقلها إلى اللغة المترجم إليها، وهو في هذا السياق ملزم بتوظيف النشاط التواصلي-الثقافي في الفعل الترجمي، فينتج عن ذلك أن الترجمة تؤول إلى تواصل وفهم وتأويل مقترن بنص ما، قبل نقله إلى لغة أخرى. فالترجمة حاضنة للوظيفة التواصلية للغة ولمضمون جدل المثاقفة، والتأويلية تفترض مبدئيا طرح المفاهيم والعدة الفلسفية المنتجة لها في هذا السياق.

فإذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن للترجمة أن تكون نموذجا مؤسسا لحوار الثقافات؟ وكيف يمكن أن نحدد الأساس التأويلي لإشكالية الترجمة بين الإمكان والاستحالة؟ وهل يمكن للمترجم أن يحقق ترجمة كاملة، يمكن وصفها بأنها نسخة طبق الأصل للنص الأصلي؟ أم أنه لا يصل إلا إلى فهم مرجح، لا يعدل الأصل مهما بلغ من دقة وإتقان؟ وكيف تعمل الترجمة على فتح البنية التواصلية الثقافية بين الأنا والغير من خلال إعمال التلاقح بين الحضارات؟

المحور الأول: الترجمة بوصفها جسرا للتبادل الثقافي (الإمكان والاستحالة):

لقد أضحى وجود الترجمة ضروريا لتحقيق التبادل الثقافي بين المجتمعات والشعوب، إنها إذن نشاط فكري وعملية لغوية أعلنت الاحتكاك بين الحضارات ذات الألسن المختلفة، والإعلاء من شأن الترجمة وتحويلها من مجرد وسيلة لتحقيق التبادل إلى اعتبارها سيرورة وعملية تؤسس على الوعي بأهميتها حتى يكون لها تأثير في تأويل الثقافة والمعرفة. وإذا كان الرهان الأساسي للترجمة يقوم على التلاقح الثقافي بين الشعوب من خلال توليفة تعتمد على وسائط عدة، فإنه من الصعب تسييج الحقول التي تندرج فيها، التي ظلت على الدوام تنفتح على تاريخ الأديان، اللسانيات، الهيرمينوطيقا، التاريخ والسرديات والعلم. إن ظهور الترجمة بوصفها نشاطا ثقافيا واكب التطور الاجتماعي ينم عن النظر إليها من زاوية الإمكان والاستحالة في تأويلها ونقلها لجملة القضايا الوجودية والأنماط المختلفة للعلاقات بين الذوات في هذا العالم.

إن استيعاب مفاهيم جديدة وإيجاد مقابلات لها وشرح دلالتها وتسهيل استعمالها بين الناس أدى إلى رفد الترجمة بين ثنائيتي الإمكان والاستحالة، ومن ثم خلق واقع فكري جديد ينهض بالحاضر ويؤسس المستقبل من أجل تأسيس نزعة إنسانية موسومة بالترجمة، وجعلها يافطة كبرى لأهم الأعمال الإنسانية على مر العصور، وهذه اليافطة توحي بتلميع صورة الترجمة والتنظير لها بوصفها ركنا من أركان التواصل والمعرفة الإنسانية. ولقد شكلت المرجعية الفكرية لأنطوان برمان **Antoine Berman** مصدرا مهما لكثير من الباحثين في مجال الترجمة، لقد اعتبرها طاقة ومنبعا للخلق والابداع وبهذا يمكنها أن تكون مكانا لاستقبال الغريب، وهي أيضا انفتاح وانصات وتحاور وتفاعل مع الآخر، ويجب عليها مناهضة النزعة المركزية العرقية والثقافية.

لقد رفض أنطوان برمان الرأي المؤيد للتمركز العرقي للترجمة وذلك بحجة الحفاظ على غرابة النص الأصلي، ويحدد الترجمة المتمركزة عرقيا **Traduction ethnocentriques** بكونها تختزل كل الأفكار والتصورات بثقافة المترجم ومعاييرها، معتبرة أن كل ما يخرج عن هذه المعايير يعتبر سلبيا وغريبا ويتعين إخضاعه وتحويله إلى المساهمة في إغناء هذه الثقافة، ولا ينفصل التحويل عن التمركز العرقي، فهو تلك العملية التي تحيل إلى نص متولد عن التقليد والمحاكاة، أي كل تحويل يحدث انطلاقا من نص آخر موجود سلفا.

اعتمادا على برمان، أصبحت الترجمة عند بول ريكور **Paul Ricoeur** تفتح آفاقا متعددة ومتنوعة للنظر في بنية الوجود الإنساني، من خلال الوسائط التي اعتمدها للتنظير الفلسفي، ولقد أصبح التفكير فيها ينم عن وجود مضامين عدة كما سنرى، حملته إلى مجالات مرتبطة بالفلسفة التأملية ونظريات التحليل النفسي، فلسفة اللغة والتاريخ والسياسة، وكل هذا يشي باستراتيجية هدفها تأسيس نموذج نظري يقوم على تداخل التخصصات. ويروم في نفس الوقت تجاوز ضيق النظريات، بعيدا عن التمركز العرقي والمجادلات المؤيدة أو الرافضة لمشروعية الترجمة في فهم الوجود وتأسيس التواصل والمعرفة الإنسانية: "مادام أن الترجمة براديغم يذكرنا بأنه من الممكن دائما أن نقول الشيء نفسه بطريقة أخرى مغايرة، ومن ثم فكل ترجمة تستتبع إمكانية إعادة الترجمة".

يتميز موقف ريكور بإثارة إخراجات مفهوم الترجمة والتعبير عن معضلاتها، وتنازع تصوراتها، ويكشف عن روح نقدية شكية تعالج مشكلاتها دون خوف أو مواربة، معتمدا على عدة مفاهيمية تبرز أصالة وبعد نظره في هذا الأمر. ولم يتأصل تصوره مما أخذه من أعلام الباحثين في مجال الترجمة، بل ن بحثه تميز بمرجعية نقدية تعتمد على معطيات متعددة وغنية لرحلة فلسفية طويلة كانت قد بدأت بترجمة سرية لكتاب الأفكار لأدموند هوسرل **E.**

Husserl، وكان هذا أول عمل فكري يقوم به، إنه لم يتخل عن الترجمة طوال حياته سواء كعمل مستقل، أم من خلال قراءاته للفلسفة الألمانية مباشرة في لغتها الأصلية. وهذا العمل ناتج عن اعتبار: "الترجمة أكثر انفتاحا وتواصلا على اللغات وعلى الثقافات المختلفة، ومن ثم فهي تدعم العلاقات المختلفة والمعقدة بينها، إنها ناقلة للمعرفة والمعنى، وهذا هو رهان الترجمة".

لعل ما هو مثير حقا، في جدل إمكان/ استحالة التواصل على مستوى الفعل الترجمي، كونه قد اقترن بإحالة ريكور لكتاب أنطوان برمان. ويرتبط هذا الجدل بأفق معرفي يحدد علاقة الأنا بالغير من داخل اللغة، انطلاقا مما اعتبره برمان برغبة الترجمة، وهذا ما يحدد الدور التواصلي الكاشف للترجمة في علاقتها باللغة المستقبلة، كما أن هذه الرغبة ترتبط بتوسيع أفق اللغة الأصلية. وهذا التوسيع يرتبط كذلك بالحوار المفتوح بين الأنا والغير، فالترجمة هي نموذج للقاء وتكريس الغيرية من منظور الإحساس بالمحنة عند القيام بها، وفي هذا السياق تحيل المحنة إلى معنيين: يتمثل الأول في كونها عذاب المعاني، أما الثاني فيرتبط بمدة الامتحان. وفي غياهب المعنى الحقيقي للمحنة يكمن الدافع الأساسي لفعل الترجمة، من خلال تجسيد وساطة حقيقية بين الكاتب والقارئ وتشكل هذه الوساطة محنة بقدر ما يقوم به فعل الترجمة من خلال "خدمة سيدين: الأجنبي داخل عمله، والقارئ في رغبته في التملك".

ومن خلال هذا، يرتبط الهاجس التواصلي للترجمة في المقاومة ضد خسارة اللغة المستقبلة لقداستها، وعدم الرضا بهذه الخسارة لا يمكن من فعل الترجمة، مادام أن هناك مقاومة عكسية من الخارج نحو الداخل، أي من القارئ نحو النص المترجم، و"بين الاثنين يحاول المترجم الذي يقوم بإرسال الخطاب، تمرير الرسالة كاملة من لغة إلى أخرى. إذن داخل هذه الوضعية غير المريحة للوسيط تكمن مشكلة المحنة في شكل مفارقة paradoxe الترجمة".

المحور الثاني: الترجمة والامكان التأويلي.

لا يمكن إغفال دور الترجمة داخل شتى الحقول المعرفية، وبالنسبة للفلسفة تشكل تعد الترجمة قضيتها الأولى، حيث إنها تضمن لها الانتقال والتحول داخل مجالات المعرفة الإنسانية، وأضحى وجودها ضروريا في الاشتغال الفلسفي، فهي تتصل بالموضوعات الفلسفية، كما أنها تؤسس العلاقة بين القارئ والمؤلف اعتمادا على خلفية التأويل، " فسؤال الترجمة هو سؤال التأويل بالأساس، وهو يطرح حينما نريد نقل نص ما إلى لغتنا...وبالأحرى إشكالية الترجمة بصورة هامة هي إشكالية تأويلية من الدرجة الأولى". نظرا لما تحاول أن تفهمه من دلالات ومعان يستبطنها المعنى الأول في النص الأصلي انطلاقا من العملية التأويلية.

لقد اعتمد ريكور على أطروحة برمان، مؤكدا أن قول الشيء نفسه بطريقة أخرى، يتطلب إعطاء أهمية كبرى لجدل الفهم والتفسير على مستوى امكان التأويل الترجمي من جهة، وجدل التواصل بين الأنا والغير من جهة ثانية. فإذا كانت الترجمة تملك مرجعا معرفيا لتأصيل هذا الجدل، فإن هذا المرجع يرتبط بحاجة الإنسان إليها عبر العصور، فأن نترجم يعني ذلك أن يكون الإنسان قادرا في نفس الوقت على الفهم والتفكير والتواصل. وهذه القدرة ترتبط بتعدد اللغات وتنوعها، وقد استثمر ريكور هذا التعدد والتنوع في مواجهة مشروع حلم الترجمة الكونية، وهكذا فإن تنوع اللغات سيغني المرجعية الثقافية للغات المحلية، وسيقضي على هيمنة اللغة الواحدة. وعليه فإن مشروع تعدد اللغات سيفتح آفاقا متعددة ومتنوعة للنظر في بنية الوجود الإنساني، من خلال مجموع اللغات الموجودة في هذا العالم ما بعد بابل: " بدّدهم يهوه من هناك على وجه كل الأرض، فكفوا عن بناء المدينة، لذا دعي اسمها بابل، لأن يهوه هناك بلبل لغة كل الأرض".

لقد أكد ريكور أن ماهية الترجمة هي التي تعبر عن حقيقة الوجود الإنساني وتأويله، اعتمادا على مقومات تعبر

عن الشروط الانطولوجية للإنسان، إنها بهذا المعنى هي كاشفة العلاقات بين الناس والشعوب، مادام أن المترجم يهم بنقل رسالة من لغة إلى أخرى، بمعنى أنه مطالب بفهم معاني ودلالات اللغة الأولى قبل نقلها إلى اللغة الثانية، ولقد بدا التفكير في الترجمة في هذا السياق مساوقا لعمليات التأويل. وهذه العمليات تشير إلى مرجعيات الاختلاف والتعدد في الفهم والرأي، فيترتب عن ذلك أن الترجمة تدل على فهم وتأويل معين لرسالة تحملها لغة ما قصد نقلها إلى لغة أخرى.

إن التأسيس الهيرمينوطيقي للترجمة يقود إلى التساؤل عن الكيفية التي ينطبق من خلالها جدل الفهم والتفسير، وتكمن قيمة الترجمة هنا في التحامها مع هذا الجدل، حيث تتحدد بوصفها مدخل لمعرفة الأجنبي، فبدون هذا المدخل لا يمكن أن يتحقق التواصل بين الأنا والغير، ولا يمكن كذلك فهم وتأويل النصوص الأجنبية. واعتمادا على هذا المدخل تسلك الترجمة نفس خطوات المحور التأويلي، وإذا كان يقينا أننا لن نستطيع أن ندرك ماهية الترجمة إلا بزجها في متاهات جدلية التفسير والفهم، فليس أقل من ذلك يقينا أن المترجم يتعرض لمحنة صعبة، تتأصل من خلال مقاومة النص الأصلي لعمليات النقل، فهناك ثمة اختلاف جوهري بين بنية وتركيبة اللغة الاصلية واللغة المستقبلة، مما يعني أن المترجم يكتوي بنارين من خلال تنافر اللغتين.

ولكن بغض النظر عما تتسم به العلاقة بين اللغة الأصلية واللغة المستقبلة، من مفارقات، فكيف يمكن أن نقرب بين اللغتين، ومن ثم نجعل وجود الترجمة ممكنا؟ يؤكد ريكور في هذا السياق، أن عملية التقريب تعتمد في مجملها على عمل الذاكرة والحداد، فعلى مستوى الترجمة نجد مقاومة شرسة من طرف اللغة المستقبلة للغة الأصلية، وذلك نظرا لاختلاف المستوى التركيبي والنحوي بين اللغتين، أما ارتباط المفارقة بعمل الحداد، يتمثل من خلال خوف المترجم من عدم الحصول على ترجمة كاملة وهذا الشعور يكون قبليا قبل بدء الترجمة، مما يعني أنها تنطوي على فهم مسبق، وهذا الفهم يحتاج إلى التفسير.

إن مقاربة ريكور للترجمة جذرت لمسألتين أساسيتين كان لهما التأثير البالغ في توجهات المصالحة بين ثنائية الفهم والتفسير من جهة، ومن جهة أخرى فرغم التعدد الحاصل بين الناس على مستوى استعمالهم للغة، فهناك إمكانية لتواصلهم وترجمة أفكارهم. وهاتان المسألتان أسستا على رهان رفض ثنائية إمكانية/ استحالة الترجمة، ومن ثم تعويضها بثنائية عملية تؤول إلى ممارسة الترجمة من خلال ثنائية الأمانة/ الخيانة، وهذا الزوج المفهومي تمت معاينته من خلال ما هو قابل وغير قابل للترجمة، حيث يفشل مشروع المقابلة بين اللغة الأصل واللغة المستقبلة.

إن تجاوز المفارقات المحددة لمفهوم الترجمة عن طريق تفعيل دورها، يكشف عن إمكانية وجودها رغم تعدد اللغات، وهذه الامكانية تمنح فرصة لتجاوز العوائق المرتبطة بهذا التعدد. فوراءه توجد بنيات مخفية، وقد تحمل هذه البنيات أثرا للغة أصلية مفقودة وجب اكتشافها، أو أنها تكمن داخل رموز قبلية أو بنيات كونية. ومقابل هذا الفهم المحدد لإمكانية الترجمة، تظهر مسؤولية المترجم، وهذه المسؤولية تمكن من ميلاد مرحلة جديدة ما بعد بابل، وهي مرحلة يمكن تمثلها وفق مبدأ أن الاختلاف اللغوي يفرض بالضرورة ممارسة الترجمة[1]. وهذا يعني أن هذه الممارسة توازيها قدرة المترجم على ولوج فضاء الأمانة والإخلاص للنص الأصلي، ولعل اهتمام المترجم بمسألة الأمانة تجعله أكثر فطنة من أجل القبول ولو بترجمة نسبية مادام أنها لا يمكن أن تؤدي إلى تطابق مطلق مع النص الأصلي.

خاتمة:

إن الاستنجاد بالترجمة في بناء المعرفة الإنسانية، وتحقيق التواصل بين الحضارات، يعني الانفتاح على قراءة عملية

منتجة لفعلها، وهكذا لا يمكن بناء الوجود الإنساني بهذه المعايير، دون الاعتداد بمنجزات الترجمة أو استخدامها كميكانيزم في نقل الأفكار والمعارف والتصورات من لغة إلى أخرى. والترجمة في هذا السياق هي التي تثبت جدارتها، أي أنها تنطوي على وجه تدبيري يقوم عل جملة من التنظيمات تمكن فعليا من استنباط المعرفة من النصوص المترجمة، وتكريس فعالية الربط بين الجوانب المعرفية والتطبيقية، وبالتالي الربط بين الجانب الإبستيمولوجي والأنطولوجي، وهذا الربط يؤدي فعلا إلى الاهتمام بالفعل الإنساني في شتى جوانبه اللغوية والمعرفية والفكرية، وهذه الجوانب تكاد أن تكون مترابطة في حلقة متسلسلة يؤول أحدها إلى الآخر في علاقة متحايثة، فالجانب اللغوي لا يكمن فقط في إيجاد مقابلات للمفاهيم، بل يتعداه في تنمية اللغة دلاليا وتركيبيا، أما الجانب المعرفي فيتمثل في نقل المعارف ونتاج الفكر العلمي والأدبي وأصناف الثقافة إلى لغة أخرى، وهذا النقل يقتضي بالضرورة التعريف بالمفاهيم والرؤى الجديدة، وذكر دلالاتها المعاصرة وشرحها ضمن سياقها الثقافي والفكري العام.

George Steiner, *After Babel, Aspects of language and traslation*, Third edition, Oxford University Press, 1998. P. 2.

الأدوار الجديدة لأساتذة الجامعة في التدريس

بقلم أ.د. حمدان علي نصر
أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة اليرموك - الأردن (سابقاً)

استدعت الثورة المعرفية في العالم بعامة والرقمية منها على وجه الخصوص، أن يطور أستاذ الجامعة وسائله وأدواته في التعامل مع المعارف، والمعلومات المقّدّمة لطلبته، وتحديث أساليب التفاعل الذهني والمعرفي مع الطلبة والمعرفة عبر مواقف التدريس، بما يسهم في تصنيع المعارف والعلوم في صور جديدة ومبتكرة، بما يتيح للطلبة اكتساب مهارات التصنيع من تحليل، ونقد، وتقويم، وإعادة تنظيم، وبناء المعاني المستوعبة وتكاملها مع ما لديهم من خبرات، ومخزون معرفي ذي صلة، وبما يزيد من إيجابية كل طالب في الإسهام بصورة أو بأخرى في صناعة معارف جديدة غير مسبوقة؛ ضمن ما يسمى الإبداع المعرفي، والذي يعمل على تطوير المعارف والعلوم من إطارها التنظيمي التقليدي المعروف إلى شرائح معرفية جديدة، قابلة للتطبيق، والتوظيف في مواقف الحياة سواء أكان ذلك داخل أطر الدراسة والتدريس، أم عبر مواقف الحياة العملية ذات الصلة. وهكذا يكون مدرس المادة أو الموضوع قد أعاد بالتعاون مع طلبته تدوير المعرفة مدار التعلم، وإنتاج أشكال منها أكثر ملاءمة لإنجاز مخترعات معينة، أو إيجاد أشكال من المعارف والعلوم الأكثر تخصصًا، وفي ذلك إثراء لمجال المعرفة مدار التصنيع. وهنا لابد من الإشارة إلى أن نجاح المدرس في مستوى التدريس الجامعي لم يعد يعتمد على زخم المعلومات المتوفرة لديه، والتي يلقي بها عبر أسلوب المحاضرة الى عقول الطلبة، وما يجب ان يقوموا به من التقاط لأبرزها، بأخذ الملحوظات وتدوينها، والإجابة عن بعض الأسئلة السابرة أو التقييمية ذات العلاقة. وإنما يعتمد على قدرته في إعادة تنظيم المعلومات شكلا ومضمونًا في صورة مشكلات، وأسئلة تتحدى عقول طلبته، وتدفعهم إلى البحث والتقصي، بجانب ممارسة انماط التفكير التحليلي أو التشعيبي تارة، وممارسة اساليب التفكير البنائي التجميعي تارة ثانية ؛ لعمل توقعات جديدة ولإنتاج استنتاجات معينة ، غير ما قدم الكاتب أو المؤلف ، وتوليد مفاهيم وعلاقات جديدة، وعمل تطبيقات

عملية نافعة، تسهم في حل تلك المشكلات، وهكذا تصبح عملية التعلم ليست وقفًا على كسب المعلومات، وادماج بعضها الى ما لديه من مكتسبات معرفية ، وانما هي عمليه تفاعل ذهني ووجداني مع المعرفة موضع التدريس، وفرز ما له أهمية، وصلة بحياته، وبالمشكلات موضع البحث العلمي والتطبيق العملي، وعزل ما ليس له أهمية، ونتيجة ممارسة الطلبة لعمليات التحليل والفرز، والتصنيف والتنظيم واعادة التنظيم والبناء، وإدماج ما له صلة بها مما لدى الطلبة من خبرات، ومعارف سابقة أخرى، تتولد لدى الطلبة بإشراف المدرس تنظيمات جديدة من المعارف، لها مواصفات، وابنية معرفية جديدة. وتشير نتائج عمليات التصنيع تلك إلى بروز نتاجات مصاحبة من أنماط التفكير، للمعرفة او المعارف الناتجة، وهكذا يتحول موقف التدريس الجامعي من عرض واستماع وخزن للمعلومات كما هو لدى بعض أعضاء هيئة التدريس التقليديين إلى ممارسة كل طالب أو مجموعة الطلبة لعمليات اخذ، وفهم، وتحليل، وفرز، وعملية بناء construction، وإعادة بناء Reconstruction ضمن إطار من التقويم Evaluation ووفق معايير عمليات تصنيع المعرفة.

إن هذه الأدوار الممثلة في قيادة الدرس، وإدارة عمليات التعلم والتعليم، ومتابعة أعمال الطلبة (من بحث، وتحليل، وفهم ونقد واعادة بناء، وتقويم للمعارف الجديدة، وتوظيفها في شكل مشاريع، ونماذج ومخططات، وتقارير)؛ كلها تستدعي امتلاك أستاذ الجامعة المعاصر مهارات عقلية وأدائية متعددة، فضلا عن مهارات في استخدام التقانة ذات العلاقة. ولما كان الطلبة هم المسؤولون عن تصنيع المعرفة و/ أو تطويرها، كان لا بد أن نعمل على إكسابهم منظومة من المهارات ذات العلاقة أبرزها الآتية: (مهارات التفكير التحليلي، مهارات التفكير التجميعي، مهارات نقد المعلومة بعد فهمها، مهارات الدمج والتكامل، مهارات الاستنباط والاستنتاج والتعميم، مهارات بناء شبكة المفاهيم، مهارات التقويم وفق المعايير، مهارات تصميم التطبيقات العملية، مهارات البحث العلمي ومؤشراته وضوابطها الدقة والموضوعية، مهارات توظيف الخبرات الذاتية، مهارات الصياغة العلمية، مهارات استعمال المخابر المختلفة، مهارات استخدام الشبكة العنكبوتية وما يتصل بها من برامج وتطبيقات متنوعة).

ولمساعدة طلبة الجامعة على اكتساب هذه المهارات المهمة، وجب على الزملاء أساتذة الجامعة، إتاحة الفرصة لهم للتدرب عليها بصورة مقصودة، عبر نشاطات بحثية مصممة لهذه الغاية، ومهمات أدائية تركز على عمليات التفكير، والبناء وإعادة البناء، أو ما يسمى بتدوير المعلومات، من أجل إنتاج معلومات جديدة. بعيدًا عن التنظير وسرد المعلومات فقط. ولابد لمدرس المادة في اي مستوى من مستويات التعليم الجامعي التحرر من الأساليب التقليدية، كاتباع العرض الشفوي، أو عرض المادة بأسلوب القراءة الجهرية للمادة المكتوبة، كما يجري حتى الآن في كثير من الجامعات الحكومية الرسمية والخاصة ، وبخاصة في

كليات العلوم الإنسانية ، حيث يغلب على أداءات معظمهم أسلوب المحاضرة التقليدي، على الرغم من أنه جرى تطوير وتحديث لهذا الاسلوب عن طريق إتاحة الفرص للطلبة بالإجابة عن أسئلة تلقى على مسامعهم ، وعمل ملخصات لما يلقى على مسامعهم من معلومات أو إثراء بعض جوانب المحاضرة بأسئلة من الطلبة.

ولا شك ان اتباع الزملاء في تدريسهم مثل هذه الأساليب التقليدية، هو ما جعل الطلبة سلبيين بعيدين عن المشاركة والتفاعل الإيجابي، وتطوير افكار إبداعية، ومفاهيم جديدة على أهميتها إذ إن المفاهيم كانت وما زالت، وستظل هي الأساس في تطوير المعرفة وإغنائها. فضلا عن أن توظيف المعارف بصورة أو بأخرى قد يقود إلى شكل من أشكال التطوير والتحديث، إذ إن التطبيق العملي يكشف عن جوانب القوة والضعف في المعرفة، وعن مدى ملاءمتها لحل المشكلات، وبناء مخترعات جديدة.

وأعتقد أن قدرة الطلبة في التعليم الجامعي على اختراع مزيد من الاجهزة والتقانة، وتطوير ما هو معمول به منها لزيادة فاعليتها، هو أحد أبرز نتاجات التدريس الجامعي المعاصر، سواء أكان ذلك على مستوى برامج البكالوريوس، أم على مستوى برامج الدراسات العليا.

واستنادا إلى مبادئ الثورة المعرفية التي نعيشها الآن، والتي أخذت تغزو العالم، والانتقال منها إلى المعرفة الرقمية ذات الصبغة الإجرائية والعملية، فقد أصبح لزامًا على وزارات التعليم العالي التي تشرف على التعليم الجامعي في البلدان العربية، ضرورة إعادة النظر في تأهيل أعضاء هيئة التدريس، وتدريب الطلبة على التعاون معهم لتطوير خطط وبرامج التدريس الجامعي ممثلة فيما يلي:

- تطوير البرامج والخطط مع ما يتواءم ودور الطلبة الأساس في تصنيع المعرفة.
- تطوير برامج لتدريب الطلبة وأعضاء هيئات التدريس بشأن إجراءات توظيف العلوم والمعارف من أجل تنمية التفكير، وآليات التحليل، والبناء، والتعقل، والتدبر من أجل صناعة أشكال جديدة من المعرفة مدار التدريس.
- تدريب طلبة الجامعة على إنجاز مخترعات أو مشاريع اختراعات تعتمد مستقبلا أدوات لتطوير حركة التصنيع في المجتمع.
- تدريب طلبة الجامعة والموهوبين منهم على كيفية ممارسة عمليات الادماج، والتكامل، والإثراء، والإضافة والحذف، وهي عمليات التصنيع المعرفي.
- تعميق وعي طلبة الجامعة بالمفاهيم الأساسية **Main concepts** لأية معرفة، باعتبار أن المفاهيم هي المنطلق من المعلومات لتشكيل البنية المعرفية الخاصة بها. وهذا الوعي يسهم في مساعدة الطلبة وتشجيعهم على صناعة ألوان من المعارف التخصصية.

وفي هذا السياق أرى أن الموقف التدريسي المباشر هو السياق الافضل، والأكثر ملاءمة، لتمكين الطلبة من تصنيع المعرفة الجديدة، حيث المواجهة المباشرة والتفاعل بأشكاله الحية.

أما التدريس عن بعد، وما يقوم عليه من مقومات وإجراءات محدودة بعيدًا عن التفاعل المباشر، سواء من الطلبة أو من المدرس، فلا أعتقد أنه سيوفر للطلبة فرص المشاركة الطبيعية، وإجراء أشكال التصنيع كالتحويل، والتوليد التي تفضي إلى تحقيق دورهم الفعلي، وهو صناعة المعارف مما يتلقون من معلومات ومناقشات، ومهمات أدائية بعيدًا عن عمليات الضبط والمراقبة الخارجية.

هذا وأرجو أن أكون بهذا العرض السريع قد ألقيت الضوء على الأدوار المتجددة لكل من أستاذ الجامعة، والطلبة في التدريس الجامعي، والذي يشكل نقلة نوعية في التعليم الجامعي، ليسهم بشكل أفضل في تطوير المعارف العاملة، وصناعة الجديد منها بقصد النهوض بالحركة التعليمية، والصناعية، والتقانة وبذلك تكون الجامعات العربية قد أسهمت فعلا في خدمة المجتمع ، وأسست لكوادر صانعة لا متلقية للعلوم والمعارف، في عصر اصبحت ملاحقة الجديد منها عملية غير ميسورة، لا بل قد تكون صعبة، فضلا عن أنها ستكون راس مال المجتمع الحقيقي، ورصيده الكامن في عقول ابنائه، وعبر أداءاتهم المختلفة، الأمر الذي يدعونا نكبراء في مجال المناهج والتدريس الجامعي ، والبحث العلمي، إلى مطالبة القائمين على التعليم الجامعي، الأخذ بمبادئ البحث العلمي، وتصنيع المعارف ، وتشجيع الطلبة على الانخراط في البحث، وملاحقة المعرفة في مجال التخصص ، وعدم الوقوف عن تعلم ما هو تحت اليد، بأساليب التلقي وقراءة التعيينات. بل تجاوز ذلك الى محاولة الجهد لصناعة ما يمكن من أشكال معرفية جديدة، ومحاولة تطبيق ما يمكن منها في إنتاج بعض الآلات، وتطوير أشكال من التقانة، والمخترعات ذات العلاقة، وذلك من أجل النهوض بالمجتمع، وإحداث التغيير المستهدفين، وهكذا تصبح الجامعة أداة تطوير للمجتمع، وليست مصدرا للتزود بالمعلومات والبيانات ، وكذلك مدخلاً فاعلا في مجال إعداد القوى البشرية الواعية المدربة، المسلحة بالمعرفة المتجددة، والقدرة على توظيفها في مواقف الحياة من أجل تحسين الحياة، والإحساس بقيمة المعرفة، والقدرة على توظيفها في مجالات التعلم والعمل والتقانة، بدلا من أن يظل الفرد خريج الجامعة ناقلًا لها، مقدّسًا لما تشتمل عليه من مفردات وأطر نظرية، بعيدًا عن التطبيق والاستعمال الفعلي للمعرفة، وهي بهذا الواقع ستظل تشكل عبئًا ثقيلا عليه، وعلى أفراد المجتمع من ذوي العلاقة، وهو ما لا يتفق والاتجاهات المعاصرة في التعليم الجامعي، ولا يتواءم ومعايير الجودة والنوعية التي هي أحد معايير النهوض بالتعليم الجامعي، وإصلاحه.. والله الموفق.

المصدر:
حمدان علي نصر. (2022). الأدوار الجديدة لأساتذة الجامعة في التدريس، مقال منشور على صفحة الكاتب بتاريخ 5-12- 2022، متوفر على الرابط: https://www.facebook.com/hamdan.nusr

المنصات الأكاديمية للتعليم الإلكتروني: لغة المستقبل

د.رجاء الجبوري - العراق

عضو الهيئة التأسيسية للمنظمة العربية والدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأمين العام المساعد للمنظمة

تُعد المنصات الأكاديمية للتعليم الإلكتروني أسلوبا حديثا من أساليب التعليم، فهو عبارة عن منظومة تفاعلية ترتبط بشكل خاص بالسلك التعليمي، حيث يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد بالاعتماد على سبل التكنولوجيا وما آلت إليه من وسائل متطورة، وتقوم هذه المنظومة بشكل أساسي بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية وتقدم كل ما يحتاجه الفرد من إرشاد وتوجيه بالإضافة إلى الاختبارات، فالاتجاه نحو التقنية وتطويعها في المجال التعليمي بات أمرا ضروريا للوصول إلى بيئة تربوية تعليمية متكاملة.

إن هذه البيئة التعلمية الأكاديمية الافتراضية شائعة وبشكل متزايد في التعليم وخاصة في الفترة الأخيرة. علماً أن هناك وقتاً ومكاناً للتعلم وجهاً لوجه، إذ يتم إجراء التعلم والدورات بشكل متزايد من خلال القنوات الرقمية التعليمية. فلا يمكن أن يكون هذا أرخص وأسهل في إدارته للمنظمات التعليمية فحسب، بل يعني أيضاً بالنسبة للمعلمين القدرة على الوصول إلى الأشخاص عن بعد.

وبسبب الظروف التي مرَّ بها العالم في الآونة الأخيرة وما تعانيه كل القطاعات متأثرة بتداعيات فيروس كورونا المستجد COVID-19، وهنا نخص بالذكر المجال التعليمي على وجه الخصوص، بات جليا لدى المؤسسات التعليمية أن توجد بدائل التعليم التقليدي المباشر المؤسسي، هذا ما دفع العديد من المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم بشكل عام وفي منطقة

الشرق الأوسط بشكل خاص أن تتجه لاعتماد منصات تعليمية متعددة حتى تستطيع أن تؤدي خدمة التعليم بلا هوادة ولا توان مستفيدة بمنظومة التعليم الإلكتروني.

كما وتعد البيئة تعليمية تفاعلية توظف التقنية، وتجمع بين أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين أنظمة إدارة المقررات الدراسية وبين شبكات التواصل الاجتماعي من خلال فضاء مفتوح يمكن المعلم والمتعلم من التفاعل مع المحتوى بشتى الطرق كما يمكن المعلم من تقييم وتقويم المتعلم بناء على أدائه وتقدمه في دراسة المحتوى التعليمي.

وتساعد المنصات الأكاديمية التعليمية بشكل فعال على تبادل الخبرات بين المختصين وبشكل أكثر شمولية بما يحقق مفهوم عولمة التعليم وهذا ما جعلها تمتاز بالعديد من المميزات منها سهولة الوصول إلى المعار وإشراك المتعلمين في المحتوى الدراسي.، تنوع وإثراء المصادر وإيجاد الجو النفسي الأمن، وتمكين المعلمين من إنشاء فصول افتراضية للمتعلمين غير مقيدة بالحدود المكانية أو الزمنية مع إمكانية العمل على المنصات التعليمية من خلال بيئات تشغيل مختلفة وأجهزة مختلفة بتوافقية عالية.

إن لكل نظام من مميزات فهناك معوقات قد تواجه المؤسسات في التأقلم مع المنصات التعليمية، ومن أهم تلك المعوقات منها التكلفة المادية والتي تكون بعض الأحيان مبالغ فيه، اذ تأتي منصات التعلم عبر الإنترنت بمجموعة كبيرة جداً من الأسعار. ولكن بشكل عام الشيء الوحيد المشترك بينها جميعاً هو أنها عادة ما تكون أرخص من المواد التعليمية المماثلة في الكليات والجامعات التقليدية.

هناك نوعان رئيسان من المنصات: الأنظمة الأساسية لكل مادة تعليمية، حيث تدفع حسب الفصل الدراسي أو حزمة المادة التعليمية. أو منصات الاشتراك حيث تدفع سعراً ثابتاً (عادةً شهرياً أو سنوياً) للوصول إلى عدد غير محدود من المواد الفردية، ومن معوقاتها الأخرى ضعف البنية التحتية المعلوماتية للمؤسسة التعليمية عدم إلمام بعض المعلمين والمتعلمين بالمهارات الأساسية للتعامل مع الحوسبة. عدم ثبات الاتصال بالإنترنت في بعض المناطق المكانية.

لقد تنوعت منصات التعلم عن بعد، ومن خلال الوسائل الرقمية أصبح التعلم عن بعد متاحاً، لا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لاكتشاف حقيقة أو تطوير مهارة معينة. ومع وضع هذا في الاعتبار فإن الطريقة التي تنشئ بها مؤسسات التدريب والمعلمين الدورات التدريبية تتغير أيضاً بشكل كبير.

ومن هنا نستنتج أن المنصات الإلكترونية هي نظام معلومات يوفر بيئة تعليمية آمنة حيث يمكن للأكاديميين وطلبة العلم الحصول على طالتهم من العلم والاستزادة منه عبر الإنترنت.

وغالباً ما يُطلق على منصات التعلم الأكاديمية "أسواق الدورات التدريبية عبر الإنترنت" لأنها تمنح المتعلمين الفرصة للبحث عن الدورات التدريبية التي يحتاجونها عبر الإنترنت والدفع مقابلها مباشرةً، بينما تُستخدم بعض أسواق الدورات التدريبية هذه لإبراز الدورات التدريبية عبر الإنترنت او يسمح للطلبة بدراسة بعض الموضوعات ذات الاهتمام بالكامل عبر الإنترنت وعن بُعد. فعادةً ما يتم توجيههم إلى الاساتذة المهنيين الذين

أنهوا بالفعل تعليمهم التقليدي. وبينما سيقدم البعض شهادة كاملة أو حتى برامج للحصول على درجات علمية، يركز معظمهم على تدريس الدورات الفردية، التي يمكنك إنشاؤها. فإن الغالبية منها تعتمد بشكل أكبر على التعليم وتقدم تعليمًا جامعيًا بشكل صارم.

وحتى لا يختلط الأمر بين الموقع الإلكتروني والمنصة الأكاديمية التعليمية لدى بعض المستخدمين، إذ هما يتشابهان في العديد من المزايا والخصائص إلا أن هناك اختلاف فيما بينهما وفق الهدف والخدمة التي تم إنشاء المنصة من أجلها فالمنصة بالفعل هي موقع إلكتروني والذي يحتوي على عدد من الصفحات والارتباطات التي يتم استضافتها على استضافة ويتم ربطها بنطاق ويمكن الوصول إليها من خلال متصفح الإنترنت عبر عنوان لكل صفحة.

القصيدة الشعريّة العربيّة الرقميّة بين المتّفق والمفترق

الدكتورة حنان عروس - أستاذة جامعية

المعهد العالي للّغات بتونس - جامعة قرطاج

عضو الهيئة التأسيسية للمنظمة العربية والدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

شهد الإنتاج الأدبيّ العربي في الآونة الأخيرة حضورا مكثّفا في العالم الرقميّ فلم يعد حديثنا عنه مجرد كلام أو تجارب لا لزوم لها إنّما الأمر بات ملّحا يشغل السّاحة الشعريّة بعد أن تحرّرت القصيدة من جوّ الاستماع إلى جوّ القراءة المرئيّة المسموعة. هذا التحوّل الجذري في النسيج الشّعري من كتابة عاديّة على الورق وقيامه على ثوابت الشّعر التقليدي المترسّخة في الذّائقة العربيّة إلى شعر يبنى بواسطة برمجيّات أثار العديد من التساؤلات أهمّها إمكانية تصدّر القصيدة الرقميّة العربيّة المراتب الأولى إنتاجا وتلقيّا مقارنة بالقصيدة الكتابية الورقية فتحوّلها إلى شكل مرئي مسموع جعلها تلفت الأنظار وتثير انتباه المتلّقي بتساؤله وتأويله ومحاولة حلّه لشفرات ورموز النصّ الرقمّي فأضحى واقعا يفرض نفسه على المبدع والمتلّقي على حدّ سواء. وجاء ذلك استجابة طبيعيّة للتطوّر التقني والتكنولوجي فلقد ألف المتلّقي شكل القصيدة المكتوبة بلغة تخلو من الرموز وغيرها من التشكيلات البصريّة السمعيّة إلا أنّ هذا الرّافد الجديد في إبداعاتنا اليوم لزم عليه أعباء جديدة وكسر أفق توقّعه الّذي يحتكم إلى مرجعيّة أجناسة إضافة إلى ضرورة معرفته بقضايا تتصّل بالوسائط المتعدّدة وتقنيات الحاسوب وكيفّية توظيف العناصر المصاحبة للنصّ في عمليّة الإبداع وهنا تتبيّن جماليّة التلّقي في الشّعر الرقميّ والمختلفة عن غيره بكسره لهيمنة اللّغة فلم تعد محور النصّ البصريّ ووحيدة في عمليّة التشكيل وإنّما مكوّنات الوسائط المتعدّدة المصاحبة للّغة والتي يتمثّل منها النصّ الرقميّ هي الأساس ويصبح العمل الإبداعي غير موقوف على اللّغة فقط وإنّما كذلك على الفراغات، الصوت، الحركة، اللون، الصورة، النقاط فالقصيدة التفاعليّة أشدّ النّصوص التحاما بالوسيط الإلكتروني وفضائه التواصليّ النقديّ وهي من الأنواع التي تفرض

آليّات مخالفة للآليّات التقليديّة من مؤثرات صوتيّة ودلالات مصاحبة لها وجماليّتها في استقبال المتلّقي لها ومدى تفاعله معها. يعاينها بصريّا وسمعيّا إلّا أنّه لا يمكن الجزم باستجابة الجميع لهذه النصوص ومتابعتهم لها لأنّها عصية على الفهم بالنسبة لهم ولا تحقّق أيّ متعة ذهنية ويرون فيها غموضا وتشويها فكسر الصورة المعهودة للشّعر المكتوب يعتبرونه حيادا بهذا الجنس الأدبيّ عن مفهومه الحقيقي التقليديّ فالبياض والنقاط والرّموز والصوت والصورة والحركة واللّون المصاحبة للمعنى ليست بديلا للنصّ وليست معادلا له بالنسبة إليهم. فالمتلّقي يبحث في نصّه عن وعاء يستوعب تجربته وإحساسه بالخيبة حين تقدّم الصورة مخيالا حاضرا تحدّ من إمكانات الاثارة داخله فيرون في التوازن الحلّ الأمثل بين لغة الأدب ولغة البرمجة ولا اختيار لواحد على آخر فالوسائط المتعدّدة تكميليّة تزيد من تفاعل المتلّقي أولاّ ومن تنافس مكونّات اللّغة في النصّ ومكونّات التقنيات الحديثة المصاحبة للّغة ثانيا. فعلى اللّغة التواصليّة مواكبة التطوّر التكنولوجي وعلى أهل الاختصاص التهيؤ لهذا الرّافد الجديد الّذي فرض نفسه على اللّغة وعلى المتلّقي.

عن الوطن والوطنية وصدق الانتماء!...

د.عبدالرحمن عبدالله الصعفاني

أدب ونقد – كلية الآداب، جامعة صنعاء- اليمن

قد يقع النّاس بين وطنين..

وطن مُغيّب وآخر ملهم!

فبين أبناء الوطن الواحد لا تصحّ عبارة:

(أنا أو أنت..) بل عبارة: (أنا وأنت...)

الأولى إقصائيّة إلغائيّة تتبنّى مبدأ الغلبة حيث الأقوى - في حينه - يصادر على الآخر الأضعف حقّة في الشّراكة والمواطنة المتساوية لمجرّد أنّ الأوّل يملك عنصري السّلطة والمال..

بينما الأخرى تضمن للجميع حقّ العيش تحت سقف الوطن بندّية وعدالة؛ لأن السّلطة والمال ملك للجميع..

(أنا وأنت...)

تعني الشّراكة الوطنيّة في البناء والاستحقاق، دون إقصاء أو غلبة خارج شروط القوّة والتسلّط.. فلا قوّة إلا للحقّ والعدل..

بالأولى يُغيّب الوطن الجامع ويستمرّ الصّراع...

وبالأخرى يظهر الوطن عظيمًا عادلًا شامخًا ملهمًا لكلّ مواطنيه ويحلّ الاستقرار! ..

وفي الأوطان لا بدّ من قيمة التّسامح ... فالتّسامح هو ما يبني الأوطان ويعمّر البلدان..

وسلوك الانتقام _ تحت نشوة الغلبة _ ليس من الحكمة أبدا؛ فقد يُرضي غرورًا آنيا، لكنّه داءٌ وفسادٌ مبين، يهدم القيم ويقوّض أيّ مشروع حقيقيّ للحياة!..

فالوطن الحقّ الّذي نعرفه ويجب أن يعمّم..

وطن عظيم وملهم وكبير.

عالم مكتمل، يمثّل الجميع..

غير أنّ هناك من قد يختزله في حزبه أو جماعته أو منطقته أو إقليمه أو مذهبه أو مصلحته أو في ما يحتلبه من مال بالعملة الصّعبة أو السّهلة! ..

فما يرفعه مثل هؤلاء هو وطن صغير غير الّذي نعرفه، يضعه المنبتّون في جيوبهم يساومون به في البرصات، يسلّمونه لمن يدفع أكثر أو يتخلّون عنه عند أوّل منعطف خطر تتضرّر فيه مصالحهم أو يهدّد تسلّطهم أو نفوذهم غير السّويّ وغير القانونيّ!..

إن الوطن في كلّ وقت أحوج ما يكون إلى التّسامح والمحبّة بين أبنائه وخلق روح الانتماء، واطّراح فكر الاستقواء والغلبة؛ فالدّول والأوطان لا تبنى إلّا بالعدل والمحبّة والشّراكة والمواطنة المتساوية..

ويجب أن يظلّ الوطن أعلى وأهمّ وأشرف وأعزّ من المصالح والرّموز والأشخاص والأحزاب والجماعات والمذاهب والاتّجاهات وإلّا لا خير فينا ولا قيمة لمواقفنا وكلّ أعمالنا!..

فالأحزاب ليست أوطانًا، والجماعات ليست أديانًا..

ولا بأس أن يكون لك ظهير سياسيّ أو اتّجاه أيديولوجيّ، لكن حذار أن يستعبدك أيّ منهما، ولا تنس أنّ الوطن فوق الجميع، وأنّ وجودك الحرّ يسمو بك عن تبعيّة القطيع أو تمثّل الاستلاب المهين الّذي يجرّدك من استقلالك الحرّ وانتصارك الصّارم للحقّ والخير والوطن بعيدا عن تأثيرات الألوان ومغريات المصالح والارتهان!..

ليست مواعظ يا أحبّة...

بل لواعج صميمة تستنزفها حرائقنا المنكرة!..

وكلّ من يمارس الفجور مع الآخر من أبناء وطنه منتهجا البذاءة والسّقوط الأخلاقيّ في خطابه ضدّ خصومه السّياسيّين لن يشرّف قومه ولا اتّجاهه السياسيّ أو جماعته، ولن يكون يوما صاحب قضيّة عادلة ولا مشروعا سويّا، ولا يحقّ له ادّعاء الانتماء للفضيلة أو احتكار الوطن أو أيّ معنى إنسانيّ أبدا، فمثله خطيئة ولن يكون إلّا صوتا للشّيطان وخنجرا في خاصرة الوطن وبعضا من انتهازيّة الصّراع، وقطعا، كلّ القيم والمعاني النبيلة نتبرّأ منه!..

والتّقليل من قيمة الأوطان أو السّخرية من التغنّي الصّادق بها واستنكاره جريمة وهو فعل المستهترين أو المنفلتين والمنبتّين الرّاتعين في هذا العالم قطعا..

فالأوطان تظلّ قيما عظيمة في نفوس البشر وجزءا من فطرتها السّويّة وإلّا لما كان الإعمار ولما وجدت البلدان من يدافع عنها ويدفع حياته ثمنا لذلك الانتماء، حتّى مع ما قد تقع فيه من أزمات بعضها وجودي وحادّ للغاية..

ما يجري انهزام حضاري وموجة من الاهتزاز وشكل من الهيافة والانسلاخ المتجدّد من كلّ المعاني الكبيرة كالوطن والدّين واللّغة والهويّة وغيرها من العناوين المهمّة في حياة الشّعوب!..

وأخيرا، لا أحد أكبر من وطنه!..

فمهما رأيت نفسك عظيمًا ثريًّا مهمًا ملهمًا كثيرًا .. فلن تكون أعظم من وطنك.. قطعًا لن تكون شيئًا إلّا به ومنه..

صغار أولئك البائعون لأوطانهم المتعالون عليه!

فمهما استطالت أعناقهم وأوهامهم (أفرادًا أو أحزابًا أو جماعات) تبقى الأوطان حضورًا خالدًا ولا شكّ..الأوطان كالبحار عظيمة ساحرة تحمل العظائم والفرائد وتكتنز بالأسرار والعجائب، ومهما توالت الأحداث والدّهور تبقى الأوطان عمق البحار وعنفوانها، عالما فاتنًا تحتوي ولا تُحتوى، خالدةً تبقى .. ويفنى من سواها.. وما سواها!

قضايا اجتماعية

الشباب والهجرة في غرب وشمال إفريقيا

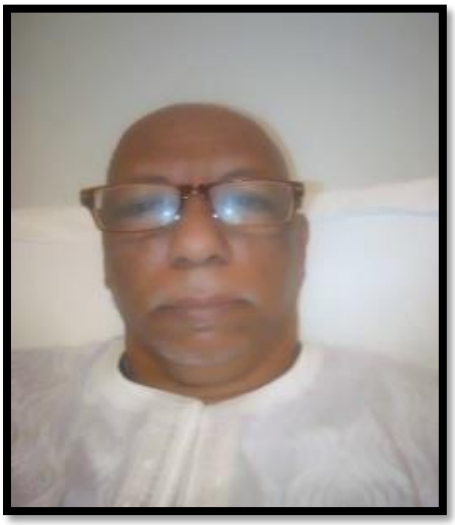

البروفسور حامد أمين – موريتانيا

دكتوراه دولة- علم الاجتماع

عضو الهيئة التأسيسية في المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مقدمة:

تعتبر الهجرة واقعا اجتماعيا عالميا بدأ مع نشأة البشرية وتطور عبر العصور نمو الشعوب والأمم؛ والهجرة ظاهرة طبيعية طالما ميزت حياة الشعوب والأمم عبر الزمان والمكان. وأصول الهجرة ودوافعها متعددة ومتنوعة وقد عرفت تطورات ناتجة عن التغييرات التي تعرفها مختلف مناطق العالم.

منذ عدة قرون ركزت هذه الظاهرة على صورتها من منظور جديد غير مؤكد، بما في ذلك التحديات والمنطق المتناقض المرتبط بشكل خاص بالقضايا السياسية والأمنية والاجتماعية والتواصلية، على سبيل المثال لا الحصر، والعراقيل قائمة أمام كل من القوى العالمية الكبرى والبلدان الناشئة أو النامية.

المجتمعات المهاجرة:

تطرح مسألة الهجرة على جميع مستويات الحياة الاجتماعية حيث تشكل محاور لجميع برامج التنمية وهي تؤثر على وجود الأمم والشعوب. وقد سمحت الحرب في ليبيا، لفترة من الوقت، بالانفتاح على المهاجرين غير الشرعيين من جنوب الصحراء الكبرى وفتحت لهم طرقا ومساحات شاسعة باتجاه أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط. وللإشارة فان غلق الحدود الشمالية الغربية لموريتانيا لم يثبط عزيمة المجموعات الوافدة من جنوب الصحراء الكبرى التي سلكت دائمًا طرق المغرب والجيوب المؤدية إلى أوروبا عبر إسبانيا مرورا بموريتانيا. تتكون مجتمعات المهاجرين في موريتانيا بشكل أساسي من المهاجرين الباحثين عن عمل وهم أساسا من الموريتانيين والسنغاليين والغامبيين والغانيين والسيراليونيين والعاجيين والكونغوليين وهذه الظاهرة ارتبطت لفترة معينة بشكل

خاص بالحروب الأهلية في بعض البلدان المذكورة أعلاه. وهم من الشباب الذكور الذين تتراوح أعمارهم وفقًا لبعض المصادر ما بين 19 و35 عامًا.

وفي هذا الجزء من العالم وعلى مدى السنوات العشرين الماضية تطورت الهجرة وأصبحت تعكس الوجه الحقيقي للهجرة العالمية وقد شكلت موضوعا ديموغرافيا تمت دراسته لمعرفة بعض المعدلات المرتبطة بعدد معين من مجموعات المهاجرين المتسللين إلى إقليم معين أو المغادرين له إلى بلد آخر لأسباب مختلفة غالبا ما تكون للبحث عن عمل أو الفرار من انعدام الأمن أو لأسباب أخرى مختلفة.

نظرا لمحدودية الوقت المسموح به لهذه المداخلة بسبب تعدد المتحدثين في هذا الموضوع المعقد والمشحون بالخيارات والمسلمات المتناقضة ، فإننا سنحاول التحدث عن ديناميكية الهجرة في جميع أوجهها بالنسبة للشباب الأفريقي على حدود إفريقيا الغربية والشمالية على حد سواء حيث من المتعارف عليه أن اتجاه هجرة الشباب في الفضاء الأفريقي هو عادة من الجنوب إلى الشمال، و قد يتم ذلك من الشرق إلى الغرب عندما يتعلق الأمر بالمرور عبر بلدان أخرى أو قارات أخرى مع عبور منطقتان بحريتان من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط.

ستنحصر مداخلتنا في العناصر التي نعتقد أنها هي العمود الفقري لموضوع الهجرة متتبعين الممرات التي يمكن أن تساعد ولو بشكل طفيف، إلى الوصول إلى عمقه. وهكذا سنتناول المقاربات النظرية للمفاهيم وبعض التعريفات المعينة، وسنحاول اتباع مسار مجموعات المهاجرين آخذين بعين الاعتبار تحليلات بعض المتحدثين في هذه المسالة.

إن الفهم النظري لأصول وأسباب هذه الظاهرة وأنماط وأشكال هيكلتها يشد الانتباه إلى أهميتها من خلال واقعها المعتمد على التمويه والمراوغة حيث يغادر المهاجرون بترتيب مبعثر وغالبًا دون أية نية مسبقة للبقاء في الخارج.

خلال هذين اليومين الأولين سنحاول إنتاج مجموعة من المعارف المتعلقة بهذا الموضوع الواعد والمهم وسنهي بعرض حول تحليل وتأثير ديناميكية الهجرة في هذا الفضاء وسنختتم بطرح عدد معين من الأسئلة التفكيرية السياسية والاجتماعية والإستراتيجية حول مستقبل هذه الظاهرة فيما يخص مستقبل البلدان المستقبلة والمصدرة للمهاجرين.

الديناميكية الاجتماعية:

في علم الاجتماع تشير الديناميكية الاجتماعية إلى تغييرات متعاقبة أو مراحل في تطور الحقائق الاجتماعية وتمكن من النظر إلى المجتمع من زاوية تطوره وتكمل فكرة الثبات الاجتماعي، وقد ظهر هذا المصطلح في عام 1853 مع الفيلسوف أوغست كونت، في المجلد الثالث من كتابه نظام السياسة الإيجابية أو رسالة في علم الاجتماع المؤسس لدين الإنسانية.

يرى المفكر نوربرت إلياس العالم الاجتماعي بشكل ديناميكي وقد قام بتحليل محركات التغيير الاجتماعي في كتابه ديناميكية الغرب. وقد تم استخدام هذا المصطلح على نطاق واسع من طرف علماء الاجتماع الذين حللوا المجتمع على أنه ديناميكي مع معايير متحركة وليست ثابتة. ولهذا المفهوم استخدام آخر في كتابات تالكوت بارسونز حيث يعرّف الديناميكيات الاجتماعية على أنها حركة إلى الأمام والى الخلف ولكنها ليست مستمرة مرتكزة على وضع

توازن. وبما ان هذه التغييرات ناتجة عن وجود بعض العيوب في الهياكل الاجتماعية فانه يبدأ من الافتراض القائل بأن حالة التوازن هذه، التي يُفترض أنها مثالية قد تسمح بالحفاظ على المجتمع. وبالتالي فإن التغييرات التي تؤثر على المجتمع يمكن أن تكون مؤقتة فقط.

الهجرة:

حسب معجم مصطلحات المنظمة الدولية للهجرة: "فالهجرة هي حركة شخص أو مجموعة من الأشخاص إما بين البلدان أو داخل الدولة بين مكانين داخل أراضيها. يشمل مفهوم الهجرة جميع أنواع التحركات السكانية التي تنطوي على تغيير في مكان الإقامة المعتاد، بغض النظر عن سببها أو تكوينها أو مدتها، بما في ذلك على وجه الخصوص تحركات العمال أو اللاجئين أو المشردين أو المهجرين.»

إن حياة الإنسان في جميع القارات تتخللها التحركات الجماعية أو المنظمة للسكان من نقطة جغرافية إلى أخرى اعتماداً على الأسباب التي يعرفها السكان المتنقلون فقط. وهكذا يتم بناء المستوطنات على أساس المنشآت، وغالباً ما تكون الحركات الدائرية والمستفيدون منها هم أولئك الذين يلفتون الانتباه إليهم من خلال التواجد والحركية.

يُظهر التاريخ أن مستوطنات البلدان المختلفة لم يتم إنشاؤها بين عشية وضحاها، وأنه تم إنشاء طبقة معينة، وهي نفسها ناتجة عن اختلاط وتهجين مختلفين داخل مناطق جغرافية غير مؤكدة بنفس القدر. الادعاءات بأنها متجانسة تظهر وتدعي الدفاع عن أراضيها.

تعتبر قضية التحركات السكانية العامة والهجرة السرية بشكل أكثر تحديدًا في الواقع ظاهرة طبيعية ولا يمكن لأي بلد في العالم أن يدعي أنه يتكون فقط من سكان متجانسين ومنغلقين على أنفسهم بما لا يسمح بدخول أي أجنبي. وهل مثلا ينبغي التأكيد على مسألة القوميات في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟ ويجد هذا الطابع في إفريقيا أفضل تطبيق له. فالأفارقة مسافرون دائمون لا يعرفون أو لا يعترفون بالحدود. هذا هو السبب في أن السفر بين البلدان يبدو طبيعيًا بالنسبة لهم ولا يثير لفت الانتباه.

العوامل المؤثرة في الحالة الإنسانية للمهاجرين:

لقد ساهم تضاعف عوامل الرحيل في تحويل معظم دول جنوب البحر الأبيض المتوسط وكذلك دول غرب إفريقيا إلى مناطق عبور.

- إغلاق الحدود الجنوبية من قبل الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط تحت ضغط سياسات الإغلاق في الاتحاد الأوروبي (اتفاقيات إعادة القبول ومكافحة الهجرة غير الشرعية وتعزيز مراقبة الحدود: اتفاقيات شنغن وفرونتكس)
- يتسبب التصحر في منطقة الساحل والأزمات السياسية والحروب الأهلية والحروب الدينية الآن في تدفقات الهجرة القسرية: طالبي اللجوء والمشردين داخلياً والمشردين بيئياً،
- الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية في العديد من البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى والتي تولد ملاح جديدة للمهاجرين (العاملون الصحيون، والقصر غير المصحوبين بذويهم، والنساء غير المتزوجات، وحملة الشهادات).
- آثار المعلومات والاتصالات والشبكات الاجتماعية وما كان يطلق عليه في السابق

وسائل الإعلام، فضلاً عن المكاسب المالية غير المتوقعة الناتجة عن تحويلات الأموال، والتي تُظهر أو تسمع عالماً يتيح الوصول إلى المجتمع الاستهلاكي وتسييل الاقتصاد وغير ذلك من الآفاق التي تدفع الشباب للهجرة.

- غياب الأمل وانعدام الثقة في دول المغادرة وخاصة الدول النامية
- الفساد الإداري والممارسات الضارة لبعض القادة الأفارقة تدفع الشباب إلى القيام بمغامرات خارج بلدانهم.

غالبًا ما يجذب وجود فرص عمل حقيقية بالإضافة إلى قوة عاملة محلية منخفضة المهارات الأجنبية، لاسيما من البلدان المجاورة ويعملون على سد النقص المزمن في العمالة المحلية. فالاقتصاد الموريتاني يحتاج في مجالات متنوعة مثل البناء والأشغال العامة إلى عدد متزايد من الحرفيين والعمال والفنيين وكبار الفنيين وغيرهم من المؤهلات الفنية والمهنية والسياحة والصناعات التحويلية الصغيرة والمتوسطة والصيد الحرفي والاقتصاد الزراعي الرعوي. "كثيرا ما لجأت البلاد إلى العمالة الأجنبية رغم ارتفاع معدل البطالة" يذهب سيدنا ولد انداه مؤلف ملف تعريف الهجرة في موريتانيا إلى أن "موريتانيا هي مركز نشاط الهجرة المكثف نسبيًا. وهكذا يسلط تحليل تدفقات الهجرة إلى موريتانيا الضوء على ثلاث موجات متتالية على مدى العقود الماضية:

1) ما يسمى بالهجرة التقليدية من الدول المجاورة وتتميز بالروابط الثقافية والدينية واللغوية؛
2) الوافدون في التسعينيات من الأشخاص الذين يلتمسون اللجوء في أعقاب النزاعات في بلدانهم (ليبيريا وسيراليون ساحل العاج)
3) المهاجرون العابرون إلى أوروبا عبر شمال إفريقيا أو جزر الكناري، الذين ظهروا مؤخرًا وحظوا بدعاية كبيرة.

وعليه فإن دخول الأجانب إلى موريتانيا يتم تشجيعه أيضًا من خلال العوامل السياسية والقانونية والاجتماعية، مثل:

- سهولة الوصول إلى الإقليم،
- الطبيعة غير الملزمة للإطار القانوني،
- القبول الملاحظ بشكل عام من قبل السكان تجاه الأجانب،
- الاستقرار والسلام اللذين تعيشهما البلاد على عكس الدول الأخرى التي مزقتها الصراعات والعنف الداخلي.

على الرغم من أن موريتانيا لم تكن عضوًا في المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا منذ عام 1999، إلا أن شروط دخول مواطني الدول الأعضاء في هذا المجتمع ظلت دون تغيير بفضل الاتفاقات الثنائية مع البلدان المجاورة الرئيسية.

يقول حيمود رمضان في بحث سنة 2010 في هذا الصدد " إن شبه غلق حدود أوروبا بسبب التشدد في شروط دخول الأجانب إلا أن ذلك لم يثبط عزيمة المتقدمين للهجرة على الرغم من إغلاق نقاط الوصول إلى أوروبا عبر معبري سبتة وأمليلة ومضيق جبل طارق فضلاً عن عسكرة الحدود المغربية ومع هذا فإن الهجرة غير الشرعية تتزايد وتحمل كل يوم نصيبها من سوء الحظ والخراب الذي يعكس يأس مرشحي الهجرة "

في عام 2015 رأى بيليغ نيلي أن "البحر الأبيض المتوسط قد أصبح بامتياز فضاء للهجرة في القرن الحادي والعشرين ".

ووفقًا لأحدث الأرقام الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) عبر أكثر من 300000 مهاجر البحر الأبيض المتوسط منذ بداية العام وتوفي أكثر من 2500 في البحر. وهكذا سجل العام 2014 الرقم القياسي لعدد الوفيات في البحر الأبيض المتوسط مع ما يقرب من 3500 حالة وفاة وهذا الرقم لا يشمل المفقودين؛ وفي السنوات الأخيرة كان العديد من المهاجرين عبارة عن لاجئين يبحثون عن السلام عن طريق اللجوء فرارا من الحرب في سوريا والقمع في إريتريا والعنف المستمر في أفغانستان والصومال ونيجيريا والعراق والسودان.

لقد أصبح البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي مسرحا للحلقة الحالية من هذه الهجرة ومن جهة أخرى بلغ عدد المهاجرين من غرب إفريقيا الآلاف في الأدغال الاستوائية بأمريكا اللاتينية وتقدم الصحافة الدولية المعلومات كل يوم حول هذه الظاهرة. يقول بيليغ نيلي "على الرغم من المعوقات القانونية والإدارية والوسائل اللوجستية والقسرية الموضوعة ضد حرية التنقل، فإن حجم تدفقات الهجرة من دول الشواطئ الجنوبية والشرقية إلى أوروبا آخذ في الازدياد".

خاتمة:

إن مسالة الهجرة بأشكالها المختلفة هي في صميم الاهتمامات الوطنية والدولية حيث أصبحت على نحو متزايد قضية رئيسية في عصر العولمة للبلدان المضيفة وبلدان العبور وبلدان المنشأ. واليوم يُتوقع من صانعي القرار السياسي وضع سياسات لحماية حقوق المهاجرين وتعزيز اندماجهم في المجتمع مع الحفاظ على التنوع الثقافي من أجل مواجهة كل هذه التحديات وفي هذا المنحى تحتاج الحكومات والمنظمات الدولية إلى معلومات وبحوث مفصلة حول هذا الموضوع لوضع سياسات واستراتيجيات فعالة.

إن الوضع الاقتصادي والسياسي للعديد من البلدان الأصلية والتنبؤات الديموغرافية تجعل من المحتمل جدًا أن يزداد ضغط الهجرة في السنوات القادمة حيث من المرجح أن تستمر حركات الهجرة الشرعية والسرية بمعدلات عالية ما دامت هناك عوامل وأسباب مهمة للمغادرة في بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط وعوامل جذب في بلدان شمال البحر الأبيض المتوسط.

المسؤوليات الاجتماعية للمؤسسات الجامعية العربية

الدكتور خليل الخطيب

أستاذ إدارة التعليم العالي بجامعة صنعاء

الأمين العام للمنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (أريسسكو- ARISSCO)

مقدمة:

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى العرب من خلال القطاع الصناعي والتجاري في السبعينات من القرن الماضي، وانتقل إلى قطاع التعليم العالي مطلع الالفية الثالثة، وضعف انتشاره واستيعابه بالصورة المطلوبة خلال الفترة الماضية على مستوى البلدان العربية قاطبة.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية في التعليم العالي:

تعرف المسؤولية الاجتماعية للتعليم العالي باعتبارها سياسة ذات إطار أخلاقي لأداء مجتمع الجامعة من: (طلاب، وطاقم تدريس، وإداريين، وموظفين) مسؤولياتهم تجاه الآثار التعليمية والمعرفية والبيئية التي تنتجها الجامعة، في حوار تفاعلي مع المجتمع لتعزيز تنمية انسانية مستدامة.

أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الجامعية:

وتكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات في بعض المكاسب التي تحققها من تطبيقها لمبادئ المسؤولية الاجتماعية، ومنها: تعزيز موقعها وسمعتها داخل المجتمع وزيادة الاحساس بأهداف الجامعة ورسالتها، وتحقق عوائد طويلة الاجل في الاستثمار الاجتماعي، وتتيح الفرصة لابتكار منتجات وخدمات جديدة، كما تزيد من انتماء المجتمع والمتعاملين لها وتعزيز روح فريق العمل، وتحقق عدد من الآثار الإيجابية على نفوس الطلبة وممارساتهم، كما ان تقديم خدمة متميزة للمجتمع له انعكاسات ايجابية على تطور وتقدم الجامعة سواء من خلال تأثير الجامعة في المجتمع المحلي أو من

خلال تأثير المجتمع المحلي في الجامعة، وبذلك تتحول رسالة الجامعة الى سبب ونتيجة في آن واحد.

واقع المسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية:

يتسم واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية بالقصور والضعف، وتكاد تخلو معظم الاستراتيجيات والهياكل التنظيمية لوزارات التعليم العالي والجامعات من وجود وحدات خاصة تعنى بإدارة المسؤولية الاجتماعية، نتج عنه إغفال وتجاهل موضوع المسؤولية الاجتماعية.

وتوجد عدد من المعوقات التي تحد من تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية، أبرزها: ضمور منظومة القيم، وغياب القيادة الأخلاقية، ونقص الوعي والحس الوطني والديني لدى منتسبي الجامعات، وضعف الإرادة السياسية، وسوء الإدارة الجامعية، ونقص السياسات والتشريعات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، والافتقار إلى برامج التدريب والتأهيل في القيادة والإدارة والحوكمة والتنمية الشاملة والمستدامة.

إضافة إلى وجود عدد من التحديات المعاصرة التي تواجهها المؤسسات والمجتمعات العربية بما فيها الجامعات، أبرزها: العولمة، وتقنيات الاتصال والمعلومات، وضعف الانتاج المعرفي والتنمية البشرية، وتنامي المخاطر الاجتماعية، وتصاعد وتيرة العنف والتطرف والإرهاب، واندلاع الحروب، وتشتت الجهود وغياب الشراكة والتعاون الرسمي.

توصيات عامة لتنمية المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية:

انطلاقا من أهمية المؤسسات الجامعية ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وحجم التحديات والمتغيرات المعاصرة، يمكن العمل وفقا للتوصيات والمقترحات التالية:

- تحفيز الحكومات في المنطقة العربية على تطوير استراتيجيات إداراتها بمختلف القطاعات ومنها التعليم العالي، للوصول إلى معايير الجودة العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- العمل على تأطير ومأسسة المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية وغيرها، بما يلائم التطورات والمستجدات الراهنة، على المستويين المحلي والخارجي، مع أهمية التكامل والشراكة الثلاثية بين الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.
- التنسيق والتكامل وتوحيد الجهود بين المؤسسات العربية الجامعة، مثل اتحاد الجامعات العربية ومؤسساته، وجامعة الدول العربية ومنظماتها، ومنظمات التربية والثقافة والعلوم، وغيرها، لإيجاد رؤية استراتيجية عربية موحدة للمسؤولية الاجتماعية، وخطط عمل تنفيذية، تلزم المؤسسات العربية عامة، والجامعية خاصة، بتأطير وتضمين المسؤولية الاجتماعية ضمن سياسات واستراتيجيات وبرامج ومقررات وأنشطة الجامعات العربية التعليمية والبحثية.
- إنشاء مؤسسات وفتح مسارات وبرامج جامعية مرنة، مثل الجامعة المفتوحة، والتعليم الالكتروني، والتعليم المستمر، لتمكين بعض الفئات: كالأسرى والمعتقلين، والمعاقين، والمتقاعدين، واللاجئين، والمغتربين،

والمهمشين، والفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة، والأقاليم النائية والمحرومة، وسكان الجزر، وغيرها، من الالتحاق بالتعليم، أو مواصلة تعليمهم، وتنمية معارفهم ومهاراتهم المختلفة.

- تمكين المؤسسات الجامعية العربية من القيام بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال توفير عدد من المتطلبات والإجراءات الفاعلة، أبرزها: توفر إرادة سياسية، وإدارة حديثة، وقيادة أخلاقية، وموازنة كافية، وحرية أكاديمية، وتعزيز استقلالية الجامعات، ومساندة إعلامية، وتدريب وتعلم مستمر، وخلق منظمات تعلم، وبيئة محفزة، وشراكة مجتمعية فاعلة.
- تفعيل دور المرأة العربية في عملية التنمية الشاملة والمستدامة وتبوأها مواقع قيادية تمكنها من تلمس ومعرفة قضايا المرأة والتحديات التي تواجهها وطرق معالجتها، وبالتالي مساهمتها في تنمية المسؤولية الاجتماعية في بيئتها المحيطة وفقا للظروف والامكانات المتاحة.
- تأسيس جمعيات ومراكز ومؤسسات علمية وبحثية لتوطين المعرفة، وتنمية المسؤولية الاجتماعية داخل الجامعات وخارجها، من خلال البحوث وبرامج التدريب والاستشارات، وتوفير وتمويل مشروعات تنموية ذات طابع اجتماعي في مختلف القطاعات، وخلق بيئة عمل آمنة، وتنمية مستدامة.
- المساهمة في صناعة السلام واحلال الأمن، في الدول التي تعيش حالة صراع، والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، والتعايش السلمي، واحترام الحريات، وتنمية المدن والأرياف وتحديد أولويات التنمية وفرص الاستثمار لمرحلة ما بعد الحرب وإعادة الإعمار، من خلال دراسة اسباب الحروب والنزاعات، والاثار الناتجة عنها، وكيفية الحد منها، وتقديم الحلول والتوصيات والمبادرات الوطنية بشأنها.
- تشجيع الدراسات والتأليف والترجمة والنشر، وتأسيس جوائز التميز في البحث العلمي بمجال المسؤولية الاجتماعية، وتعزيز التعاون العربي وتبادل الخبرات، ودعم المؤتمرات والندوات العلمية والفعاليات ذات الصلة، واشراك منتسبي المؤسسات الجامعية فيها، للاستفادة من التجارب الاقليمية والدولية.
- إنشاء صناديق عربية خاصة بدعم برامج ومشاريع المسؤولية الاجتماعية، وتأسيس جوائز سنوية وحوافز مادية ومعنوية للمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجامعية وغيرها، وتحفيز الكفاءات العلمية معنويا وماديا لتحقيق اعلى درجات التقدم والرقي المجتمعي، وبما يقلل من هجرة العقول الأكاديمية.
- أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة:(التقليدية والالكترونية)، بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، وتسليط الأضواء على القضايا والأنشطة المتعلقة بها بصورة مستمرة وجذابة.

وختاما:

تزداد الحاجة لتنمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الجامعة العربية، وخاصة في المرحلة الحالية، نظراً لتزايد وتيرة الصراع والأزمات، وتردي الأوضاع المعيشية، وتفكك النسيج الاجتماعي، وخاصة في البلدان التي نشبت فيها الحروب والصراعات المسلحة، والتي خلفت آثارا كارثية على المجتمعات والأوطان، مما يعني ضرورة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل كافة الجهات، وهذا لن يتأتى إلا من خلال اضطلاع المؤسسات الجامعية العربية بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى منتسبيها أولاً ، ولدى بقية المؤسسات الحكومية والأهلية والمجتمعات والأفراد ثانيا، وعلى السلطات الرسمية تمكينها من القيام بأدوارها المختلفة، ومنحها الحرية والاستقلالية في اتخاذ قراراتها، واختيار قادتها، وإدارة ذاتها، وفقا للأنظمة واللوائح الخاصة بها، ورصد موازنات كافية، لتحقيق أهدافها، وتلبية احتياجات مجتمعاتها، وصولا إلى تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة، وتحقيق التقدم والازدهار.

ماذا قال المفكرون عن المسؤولية الاجتماعية؟

- المسؤولية الاجتماعية هي نظرة أخلاقية تقترح أن أي كيان سواء كان منظمة أو فردا، يقع على عاتقه العمل لمصلحة المجتمع ككل في الظروف الطبيعية وأثناء المخاطر والكوارث والأزمات والأوبئة.
- مسؤوليتنا هي الاستثمار في مجتمعنا فالمسؤولية الاجتماعية تؤدي دورا مهما في استقرار الحياة للأفراد وللمجتمعات وللأوطان.
- الإيمان بأهمية المسئولية الاجتماعية والقانونية وممارستها تمثل جزءًا من استمرار المجتمعات والأفراد وبقائها والحفاظ على توازنها.
- المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) هي مفهوم تلتزم بموجبه الشركات بالمساءلة من قبل أصحاب المصلحة عن دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في أعمالهم المختلفة.
- المسؤولية الاجتماعية هي أن تتصرف المؤسسات والافراد بشكل أخلاقي وباهتمام بالغ نحو المجتمع على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبيئي.
- ممارسة برامج المسؤولية الاجتماعية من شأنها أن تحفز منظمات الأعمال وتعزز من سمعتها وتحسن من أدائها المالي في الآجل الطويل.

قضايا إدارية

التعليم تسيير أم إدارة وتغيير وتطوير

الأستاذ. المبروك عثمان - ليبيا

ماجستير علوم تعليم – إدارة تعليمية

عضو الهيئة التأسيسية للمنظمة العربية والدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

منذ ظهور التعليم النظاميّ في ليبيا عام (1842م على يد باشا) وتوقّف الكتاتيب عن التعليم والمجتمع يولي اهتماما خاصّا للمعلّم حيث يعتبر المربيّ والمسؤول الأوّل على عمليّة تعليم وتعلّم النّاشئة واعدادهم للحياة احترمه كثيرا وأبجّله وأنظر له بإعجاب كبير، عندما كان يقود العمليّة التعليميّة بتحكّم تامّ فهو المصدر الرئيسي للمعلومة، في الواقع نجح في أداء رسالته أيما نجاح في ذلك الوقت وتمكّن من إعداد الكوادر التي قادت البلاد في فترت الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وكادت الإدارة التعليمية أن تشقّ طريقها جنبا إلى جنب مع برامج اعداد المعلّم وكان ذلك مبكرا ، حيث أرسل المعلمون إلى بريطانيا لدراسة الإدارة المدرسية في عهد الإدارة البريطانية في أربعينات القرن المنصرم إبان عهد الوصاية، ولكنّ هذا الموضوع لم يستمّر، وأهمل بعد ذلك.

استّمر المعلّم يحمل مسؤولية قيادة سفينة التربية والتعليم من المرحلة الابتدائية والمتوسطة إلى الجامعية والمعاهد العليا فيما بعد، وخلال هذه الفترة الطويلة مرّ التعليم بمراحل ومحطّات عديدة ومتباينة وتقلّبات حتمّتها ضرورات المراحل التعليمية، وبعضها فرضتها الأحداث السياسية المتعاقبة وما لها من تأثيرات فأحيانا كان التعليم (وزارة المعارف، وأحيانا وزارة التربية والتعليم، وأحيانا التعليم والتكوين والبحث العلمي)، وغيرها من التسميات التنظيمية التي أطلقت على التربية والتعليم، كما أن قيادته لم تستقر، فمرّ به العديد من الوزراء بعضهم من الوسط التربوي وبعضهم من

جهات أخرى، وخلال هذه الفترة كلّها ظلّ الاعتماد والتركيز على المعلّم؛ فهومن يقود العملية التعليمية التعلمية برمتها من الناحية الفنية (التدريس)، أو من الناحية الإدارية (إدارة المدارس والإدارات التعليمية بجميع أنواعها)، سواء في الإدارات العليا والوسطى أو التنفيذية.

ومن هذا المنطلق ترسّخ في الأذهان أنّ الممتهن للتعليم له القدرة ويمتلك الحقّ في أن يقود العمليّة التعليميّة ويمكنه ذلك فنيّا أو إداريّا ، وتمّ تجاهل أو نسيان أنّ المعلّم أو عضو هيئة التدريس أعدّ لإنجاز العمل التربوي من ناحية فنية وهو التدريس فقط، وإن مارس بعض الاجراءات الإدارية تكون في إدارة الصف فحسب، وأن ليس له دراية بقيادة المؤسسات التعليمية سواء كانت مدارس أو كليات أو جامعات أو وزارة أو ما يتبعها من ناحية إدارية، وأن الإدارة لها معايير ومواصفات محددة، فهي علم متسّع ومتطّور ومتشعب جدا، ولم يعرف منه المعلم سوى مادّة واحدة تسمّى (مبادي الإدارة المدرسية أو الصفية)، وهي عبارة عن بعض المعلومات عن الإدارة بشكل عام أثناء إعداده في فترة الأربع سنوات في الكلية.

وبهذه الطريقة صار قطاع التربية والتعليم يعتمد منذ تأسيسه في أوائل الخمسينات على معلّمين يسيرّونه دون دراية بالجوانب الإدارية الهامّة، وقد نجح المعلّمون في بداية الأمر عندما كان قطاع التعليم في بداياته، ومحصورا في بعض المدن، وعدد الطلاب قليل، ولكن بعد اعلان الاستقلال واستقرار البلاد نسبيا ازداد الطلب على التعليم، وانتشرت المدارس في كلّ حيّ وقرية، وتمّ التوسّع في أنواع التعليم المهني والجامعي، تعقد الموضوع وأصبح التعليم في حاجة ملحة إلى إدارة مختّصة، إلاّ أنّ الوضع استمّر كما كان في الاعتماد على المعلمين في التعليم الأساسي والمتوسط وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات، ولم ينتبه إلى أهميّة الإدارة والقيادة، واعتبر الموضوع ثانوي، وأن عناصر العملية التعليمية الأساسية هي المعلّم والتلميذ والمنهج كما ذكر " عمر التومي الشيباني في كتابه، التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي. ص 226) حيث يقول : "أنّ المعّلم هو أهمّ عناصر العمليّة التعليميّة، عليه يقع العبء الأكبر في تربية النشء وتهيئتهم للحياة الكريمة، وبقدر كفايته يكون نجاحه في العملية التعليمية. وأهمّ مكونّات الموقف التعليمي أو المدرسة ثلاث عناصر رئيسة، هي: المعلّم، التلميذ، المنهج. أما بقية العناصر أو الأشياء في المدارس، من مبان، وإداريين وغيرهم، فإنّما هي وسائل مساعدة للقيام بالعمليّة التعليميّة، بالرّغم من أهميتها.

في الواقع كان هذا توجّه كلّ الدّول العربيّة، ومن خلال هذا المفهوم تمّ التركيز على المعلّم في النهوض بالعملية التعليمية بكل جوانبها، وألقت على عاتقه أعباء تنوء الجبال بحملها، وعندما صعبت العملية وتشعبت المهام وفشل في مواجهة التحديات الكبيرة التي ألّمت بعملية التعليم والتعلّم، صار الحديث عن فشل التعليم، واعتبر ذلك بسبب اعداد المعلم، فانطلقت الحوارات والنقاشات وعقدت الندوات والمؤتمرات لتطوير المعلم ورفع كفاءته، واتخذت الإجراءات وأعدت الخطط لتنمية قدرات المعلّم وتدريبه وتطوير المناهج، وتوفير اللوازم وغير ذلك من تحديث طرق التعلّم ودراسة الوسائل

وتوفيرها والتركيز على المتعلّم ولم يترك جانبا إلاّ وتمّ فحصه ودراسته وكتابة المقترحات والتوصيات والمعالجات إلاّ جانبا واحداً بقي في الظلّ ولم يتمّ تناوله إلاّ عرضا؛ وهو جانب الإدارة والقيادة التعليمية التربوية المتخصّصة، فهو من وجه نظر القائمين على العمليّة التعليميّة موضوع ثانوي، ويمكن لأيّ معلم أو عضو هيئة تدريس تجاوز فترة من الزمن في العمل القيام به بالخبرة.

هكذا هو الاعتقاد السائد بل الراسخ في أذهان الجميع حتى أصبح جزء من ثقافتنا مفروغ منه، بل لا يجوز الخوض فيه أو حتى مناقشته سواء على مستوى التعليم العالي أو الأساسي والمتوسط، وبهذه الطريقة سدّت الطرق وأقفلت الأبواب أمام إمكانية النّظر في هذا العنصر الهامّ من عناصر المنظومة التعليمية الحديثة بل أهمها على الاطلاق.

القيادة الأبوية بين الواقع والمأمول

الدكتور أحمد سعيد الحضرمي

أستاذ الإدارة التربوية المساعد بجامعة الشرقية

سلطنة عمان

تعتبر القيادة من الأمور الإدارية الرئيسة التي يجب أن تمارس بشكل سليم وصحيح على الأفراد، فهي بمعناها العام قدرة تأثير الرئيس على مرؤوسيه من خلال توجيه السلوك الخاص بهم؛ لتحقيق الأهداف المؤسسية المشتركة، ولذلك؛ فإن فن القيادة يقوم على التأثير المستمر على النشاطات الجماعية؛ من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، فالقيادة هي مساعدة الآخرين من الأفراد على تحقيق الأهداف، ولذلك تتكون القيادة من أركان رئيسة هي: (القوة، التأثير، السلطة)، فالقوة هي الاستطاعة والإجبار، والخبرة هي الممارسة المتقنة في التأثير على السلوك الإنساني للأفراد، أما التأثير فهو أيضا أسلوب يمارس بطريقة سليمة نحو سلوكيات الأفراد، أما السلطة فهي القوة المجبرة أو الممنوحة للرؤساء من قبل القيادات العليا للمؤسسات، من هنا نجد أن القيادة لها الدور الفاعل في نجاح المؤسسة.

لذلك ينظر إلى أسلوب القيادة بأنها نوعاً من أنواع العمليات التي فيها إثارة اهتمام الاخرين واستخراج طاقاتهم بأساليب احترافية وخلاقة، من خلال توجيهها نحو الهدف المرغوب، فنجد أن نجاح القادة يتوقف أساساً على نوع النمط أو الأسلوب الذي يستخدمه نحو العاملين، فالقيادة أصبحت المعيار الذي يحدد في ضوئه نجاح أي عمل أو تنظيم إداري، والنجاح المتقن الذي ينظر به لأي كيان أو مؤسسة أو منظمة متألقة، وأما القيادة الأبوية فهي نوع من أنواع القيادات المهمة والتي تأتي بأشكال متعددة ومتنوعة والتي من خلالها يكون القائد ذات قيادة سلطوية في جانب ويتحلى بأخلاق في جانب أخر(عودة،2022).

وتدعم القيادة الأبوية العدالة والمساواة بين العاملين، وتوفر لهم الرعاية والحماية، وتوجه لهم النصح والإرشاد بصورة مستمرة، كما ترسخ قيمهم الأخلاقية في ممارستهم المهنية المتنوعة، وتزيد من مستويات الثقة بينهم وبين المستفيدين، كما تزيد أيضاً من ارتباطهم بوظائفهم واندماجهم فيها، فضلاً عن زيادة دافعيتهم وحماسهم المستمر في العمل، بالإضافة إلى مساهمتها في القضاء على الانتهاكات الأخلاقية في العمل، وكذا الفساد الإداري، والعمل بصورة مستمرة على بناء مناخ صحي بناء، وبيئة عمل جاذبة لكافة المشاركين والمعنيين والمستفيدين داخل المنظمة وخارجها. (Mentari & Santoso ,2020,42)، وهذا ما أكدت عليه كل من دراسة Li et al (2018) ودراسة Wong & Berntzen (2019) والتي أشارت إلى ضرورة الحاجة لدراسة تحسين العلاقات بين القادة ومرؤوسيهم وفق الأهداف المرسومة للمؤسسة، وتبني ثقافة الاحترام والولاء بين القائد وموظفيه.

ويعتبر نمط القيادة الأبوية من الأنماط القيادية الانضباطية المثلى، التي من خلالها يتم توجيه مجمل الحياة المهنية والشخصية المتعلقة بالأفراد، كما أنه نمط الغرض منه الحصول على مجموعة صفات الولاء والانقياد القائمين على الاحترام والطاعة والامتثال للأوامر التي يصدرها الرئيس للمرؤوسين عند تنفيذ الاعمال الخاصة بالمؤسسة، وهذا ما أكدت عليه دراسة Arsezen -Otamis (2015) وبذلك تمثل القيادة الأبوية صلب العلاقة الثنائية بين القائد ومرؤوسيه والتي من خلالها يتم تطوير العلاقة بينهم، وهي تختلف من قائد لأخر وهذا ما أكدت عليه دراسة. Dai et al (2020)

وتتميز القيادة الأبوية بمجموعة خصائص وسمات تميزها عن القيادات الأخرى ومن بين تلك السمات والصفات حسب ما أدرجها الأخضر:(2018)

- هناك أتفاق تام بين القادة الأبوية من حيث الاتجاهات المتعددة مع القادة ذات الطابع المستبد، إلا أنه أثبت بأنه أقل قسوة مع العاملين، لقدرته على أراغمهم واقناعهم بالتعاون معه دون الحاجة إلى التهديد والوعيد.
- تتميز القيادة الأبوية بمركزية اتخاذ القرار، بسبب اتباع المرؤوسين للقائد في تنفيذ جميع التعليمات والاوامر والنواهي طواعية دون جدال.
- يتميز المناخ التنظيمي والبيئة العمالية بجو يشبه الجو الأسري، بسبب سيادة القيم العالية أثناء العلاقات الشخصية.

- أن رؤية القائد الأبوي في أداء العمل ذات أهمية كبرى وعظيمة أكثر من العمل نفسه، فهو يعاقب المرؤوسين مع الاستمرار على فعل الخير رغم تلك المعاملة والعقوبات الممارسة اتجاههم، إلا ان العاملين يتقبلون ذلك بصورة طبيعية.

ويضع ذلك كله القيادة الأبوية بين شدّ وجذّب فالقيادة الأبوية، حسب تعريف سايلك وساهن Saylık & Sahin (2021) بأنها ذلك النمط القيادي الذي يركز بصورة كبيرة على مجمل المشاعر القائمة على الود والاحترام والحب والشفقة والإحسان بين الرئيس ومرؤوسيه (القائد وموظفيه)، وهو النمط الذي يقوم على بناء مجموعة من العلاقات الوثيقة بينهم، ويعمل على إشباع معظم الحاجات التي يحتاجها الموظفين، كما أنه يهتم بفرض السيطرة من القائد للمرؤوسين، وذلك من أجل العمل على توفير الطمأنينة والحماية لهم، حيث يعتقد أنه أكثر معرفة وخبرة منهم .

وهنا لا بدّ أن نتنبه إلى نقطة رئيسة ومهمة في طبيعة العلاقة التي تسود بين الأب وأبنائه، هل يا ترى جميع الأباء يعاملون أبنائهم بلطف ومحبة وتقدير واحترام، أم أن هناك أباء يعاملون أبنائهم وفقا لمصطلح الشراسة والإجبار، حيث يعاملون أبنائهم بكل عنف وقسوة، فالأحرى بنا أن ننقل هاذين الوجهين من العائلة الواحدة أو الأسرة إلى المؤسسات أو المنظمات التي يطبق قادتها مصطلح الإدارة أو القيادة الأبوية، في الأغلب نعم القيادة الأبوية هي خوف واحترام ومساعدة ...وقلق الأب على أبنائه، ولكن قد نجد القسوة والعنف في الكثير من الأباء، وبذلك أقول هنا: أن القيادة الأبوية جميلة ومفيدة، وفي نفس الوقت هي مدمرة وقاسية، متى ممكن أن نطلق عليها مفيدة ومطلوبة (عندما يكون القائد حريص على أبنائه، يعاملهم بلطف ومحبة فالعاملين معه هم عائلته، وإذا أخطاء أحدهم أو قصر بواجبه، يلومه ويوضح له أوجه الصواب).

أما الوجه الثاني للقيادة الأبوية وهي العنف والقسوة ومعاملة العاملين وكأنهم تحت أوامر الأب في كل ما يحصل داخل هذه المؤسسة، وهذا من شأنه أن يخلق الكثير من التوترات داخل المؤسسة، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى الفشل أو قلة الإنتاجية، من خلال ما زرعه هذا التصرف الأبوي تجاه الموظفين، ويمكن أن نسوق في ذلك الكثير من الأمثلة التي من خلالها قد نتلمس صفات وسمات القادة الأبويين في المؤسسات والمنظمات الحكومية أو الخاصة.

فمثلا: س من الناس كان مديرا لإحدى المؤسسات التعليمية، وكانت قيادته تتسم بالأبوية في مجمل ما كان يصدره مع الموظفين، ولكن هذه السمات والصفات كانت في مجملها قاسية وعنيفة، فمثلا إذا أخطاء موظف من الموظفين، كان يسمعه كلاما قاسيا أمام الجميع بصراخه وانفعاله على الموظف، وكان يطبق عليه عقوبة قاسية مؤلمة، وإن كان هذا الخطأ بسيط ممكن أن يتم حله أو تفاديه بطريقة ما، هنا القائد كأب يخاف على إبنه أن يخطأ مثل هذا الخطأ البسيط، ويريد من إبنه الذي هو الموظف أن ينتبه، كما أن انفعالات القائد على الموظف، كأنه يقسو على غبنه من جراء ذلك الخطأ، فهنا هل القيادة الأبوية في هذا المثال مستحبة ومطلوبة؟

ومثال أخر: ص مدير لإحدى المؤسسات التعليمية، في يوم من الأيام، وصله تنبيه من الإدارة العلياء بأن أحد التربويين إرتكب خطأ فادحا في كتابة درجة معينة، أو إصدار قرار خاطئ في أمر من

الأمور، الأمر الذي جعل المدير يفكر في كيفية التعامل مع الموقف والذي تم بالشكل الآتي: استدعى المدير ذلك التربوي إلى مكتبة دون أن يعرف أحد بالأمر وبكل لطف واحترام وتقدير وضح له الأمر، وضرورة الانتباه إلى مثل هذه الأمور في المستقبل حتى لا يقع التربوي مرة أخرى فيها، كما وضح له الطريقة الصحيحة في كيفية التعامل مع مثل هذه المواقف، هنا المدير كان قائدا كأب وضح لأبنه الذي هو التربوي الخطأ واراد منه أن ينتبه في المرة القادمة.

الأمر الذي يضع الكثير من الباحثين والعاملين والقارئين في حيرة وتشتت أي الموقفين يمثلا القيادة الأبوية؟ هل ما جاء في الموقف الأول: العنف واللوم والصراخ وعدم الرحمة يعتبر من القيادة الأبوية؟ أم الموقف الثاني الذي يتسم بالحنية واللطف والتعاطف والمحبة فهو يمثل القيادة الأبوية؟ وأنا هنا أوضح الأمر هل يمكن أن نعرف القيادة الأبوية مثل التعريفات التي ساقها الكثير من الباحثين بأنها تمثل الجانب الخير في الإنسان فقط دون أن يتم التلميح إلى الجانب الأخر في شخصية الإنسان، الأب لا بدّ أن ينتبه فنحن أباء في المقام الأول ونفرق دائما بين الموقفين(لذلك أقول أن الموقفين كليهما يمثلا القيادة الأبوية)، إلا أن الأول غير مستحب وغير مرغوب، ودائما علينا الابتعاد عنه وتحاشيه، وكذلك الموقف الثاني يمثل لكثير من الموظفين بأنه الصواب والجيد المرغوب، ولكن ننتبه هنا أيضا لا بدّ يكون به بعض اللوم حتى لا يتمادى التربوي في الخطأ نفسه بسبب تغاضي القائد.

وختاماً أقول بأن القيادة الأبوية جميلة ومرغوبة من قبل الكثير من الموظفين عندما تكون على خطين متلازمين، بعيدين عن مجمل العنف والقسوة، والتساهل وعدم الاكتراث للأمر، القيادة في النهاية هي فن التأثير على الأخرين بالأساليب الجذابة والمحببة، والتي قد تؤدي إلى طاعة المرؤوسين وانجذابهم للعمل بصورة كبيرة؛ مما يعطي ذلك الإنتاجية والسمو والتألق لتلك المؤسسة.

ألكسو" تجدد العهدة لمديرها العام الدكتور محمد ولد أعمر

وافقت "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ألكسو"، السبت 18 فيفري 2023، بالإجماع، على التجديد لولاية ثانية مدتها 4 سنوات لمديرها العام الموريتاني الدكتور محمد ولد أعمر. جاء ذلك خلال افتتاح أعمال الدورة غير العادية الثامنة للمؤتمر العام للمنظمة في العاصمة الموريتانية نواكشوط، الذي تضمن جدول أعماله نقطة واحدة هي التجديد للمدير العام الحالي. وقالت المنظمة في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني: "تمّت الموافقة بالإجماع على التجديد لولاية ثانية لمدة 4 سنوات لمعالي الدكتور محمد ولد أعمر، مديرًا عامًّا للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اعتبارًا من 18 ماي2023."

كما أقامت أسرة الألكسو يوم الخميس 2023/03/02، بمقرها حفلا قدّمت من خلاله التهاني والتبريكات لمعالي المدير العام الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر، بمناسبة قرار المؤتمر العام بالموافقة بالإجماع على التجديد له لولاية ثانية، سائلين الله عزّ وجلّ أن يمدّه بعونه ويوفقه ويسدّد خطاه لتواصل المنظمة أداء رسالتها المعرفية، ومثمنين الإنجازات التي تحققت في فترة ولايته الأولى. وإحتفاء بهذه المناسبة؛ تتقدم المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية بخالص التهاني والتبريكات للأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بمناسبة التجديد له بالإجماع لولاية ثانية، متمنيين له دوام التوفيق والنجاح، وللمنظمة مزيدا من العطاء والتميز.

نافذة

على التراث العربي العالمي

مواقع التراث العالمية في اليمن

بقلم / خالد أحمد عبد الله عيسى - اليمن

باحث في الآثار والعمارة الإسلامية جامعة صنعاء

مدير الإدارة العلاقات والتعاون الأكاديمي

بمركز الدراسات والتدريب المعماري في الهيئة العامة للمحافظة على المدن والمعالم التاريخية

مقدمة:

يعتبر التراث بكافة أشكاله مبعث فخر للأمم ودليل على أصالة الشعوب وعنصر مهم لتشكيل الهوية الوطنية والشخصية لكل شعب، وهو بمثابة حلقة الوصل بين الماضي والحاضر، وبوابة العبور للمستقبل، كما يعتبر مورد اقتصادي مهم وعامل أساسي في تطوير اقتصاد الدول إذا ما تم إدارته بشكل صحيح، إذ يسهم في تحقيق التنمية المستدامة والشاملة للبلدان والمجتمعات والشعوب.

في هذا المقال، نستعرض لمحات موجزة عن مواقع التراث في اليمن، والمسجلة بقائمة التراث العالمي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، حيث انضمت اليمن للمنظمة في ٢ من ابريل عام ١٩٦٢م، وعملت اليونسكو منذ ذلك الحين على إبرام اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي في مدينة باريس بفرنسا سنة ١٩٧٢م، وصادقت عليها اليمن في ٧ من أكتوبر عام ١٩٨٠م.

الموقع الجغرافي لليمن:

تقع اليمن جنوب غرب قارة آسيا وجنوب شبه الجزيرة العربية، وتطل على البحر العربي والمحيط الهندي من الجنوب، والبحر الأحمر من الغرب، وتحدها المملكة العربية السعودية من الشمال، وسلطنة عمان من الشرق، وتقدر مساحتها بنحو 555 ألف كيلو متر مربع، (بدون صحراء الربع الخالي)، وتمتلك العديد من مواقع التراث الثقافي المتنوع، سواء التراث المادي أو التراث غير المادي، إضافة إلى امتلاكها العديد من مواقع التراث الطبيعي

ذات الجمال الخلاب، كالجزر والمحميات الطبيعية والمواقع المختلطة (مشترك بين الإنسان والطبيعة)، وفيما يلي استعراضا موجزا لمواقع التراث اليمني المسجلة ضمن قوائم التراث العالمي، كالآتي:

أولا: المواقع المسجلة والمعلنة لدى اليونسكو:

١ - مدينة شبام حضرموت:

تصنف مدينة شبام حضرموت كتراث ثقافي وذلك حسب اتفاقية حماية التراث العالمي، التي اعتمدت تصنيف المواقع ثقافيا وطبيعيا، وقد تكون مواقع مختلطة بين الإنسان والطبيعة، وتم إدراج مدينة شبام حضرموت على قائمة التراث العالمي سنة ١٩٨٢م، وأصبحت في قائمة مواقع التراث العالمي المهدد بالخطر من عام ٢٠١٥م، وتقع المدينة في محافظة حضرموت الواقعة شرق اليمن وتحديدا في وسط المحافظة إلى الغرب بصحراء رملة السبعتين عند درجة ٤٨.٣٧شرق خط الاستواء ودرجة ٣٧.٥٥شمال خط الاستواء.

تعتبر مدينة شبام شاهدا فريدا واستثنائيا على تقليد ثقافي، وحضارة ما تزال حية، ونموذجا بارزا لنمط معماري لمستوطنة بشرية تقليدية، والمتمثلة في مبانيها التي تعد إحدى أقدم النماذج للتنظيم المدني الدقيق والتخطيط الحضري القائم على مبدأ البناء المرتفع، فهي تحتوي على مباني برجية شاهقة في الارتفاع، عرفت (بمانهاتن الصحراء)، وهي مبنية بمادة الطين، يبلغ عددها بنحو ٥٠٠ مبنى، يتراوح ارتفاعاتها من ٥ إلى ١١ طابق، ويحيط بالمدينة السور والذي هو أيضا مبني بالطين.

2- مدينة صنعاء القديمة:

صنفت كتراث ثقافي عالمي وتم إدراجها بقائمة التراث العالمي سنة ١٩٨٦م، وأعلنت بقائمة مواقع التراث المهدد بالخطر من عام ٢٠١٥م وحتى الآن، تقع المدينة في وسط اليمن وتحديدا في العاصمة صنعاء عند درجة

٢٠٠٢١ شرق خط الاستواء و٤٤٠١٢ شمال خط الاستواء، وهي مدينة مأهولة ومشهورة قديما وحديثا، ويعود تاريخ نشأتها إلى ما بعد طوفان نوح عليه السلام لأكثر من ٤٠٠٠ آلاف سنة.

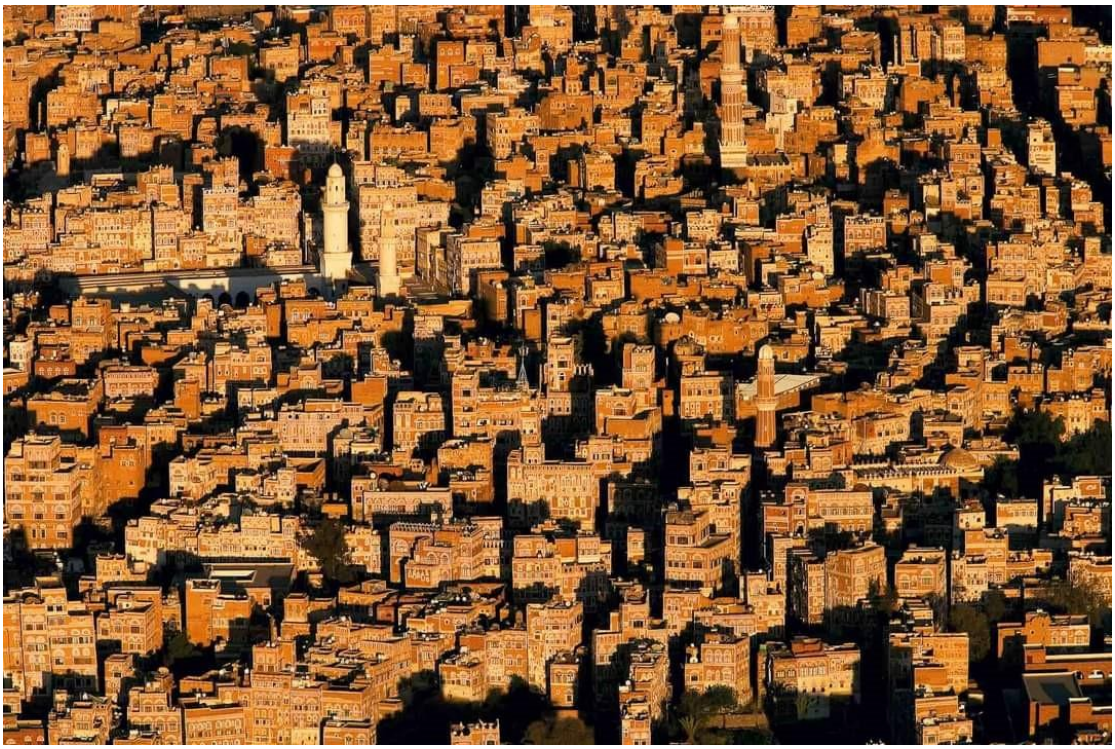

المدينة تشكل نموذجا بارزا لنمط معماري فريد لمراحل تاريخية متعاقبة وهي أيضا تقدم نموذجا بارزا لمستوطنة بشرية تقليدية وأسلوب تقليدي، كانت وما زالت تمارس ثقافتها الخاصة بأحداث وتقاليد حية ومعتقدات أدبية وفنية ذات قيمة عالية، مبانيها مبنية بمادة الآجر المحروق، خصوصا للأدوار العليا، منها وتعتبر سمة أساسية فيها، وهناك مباني بنيت بالأحجار وكذلك الطين، وهي مباني تقليدية متناسقة غاية في الجمال والروعة.

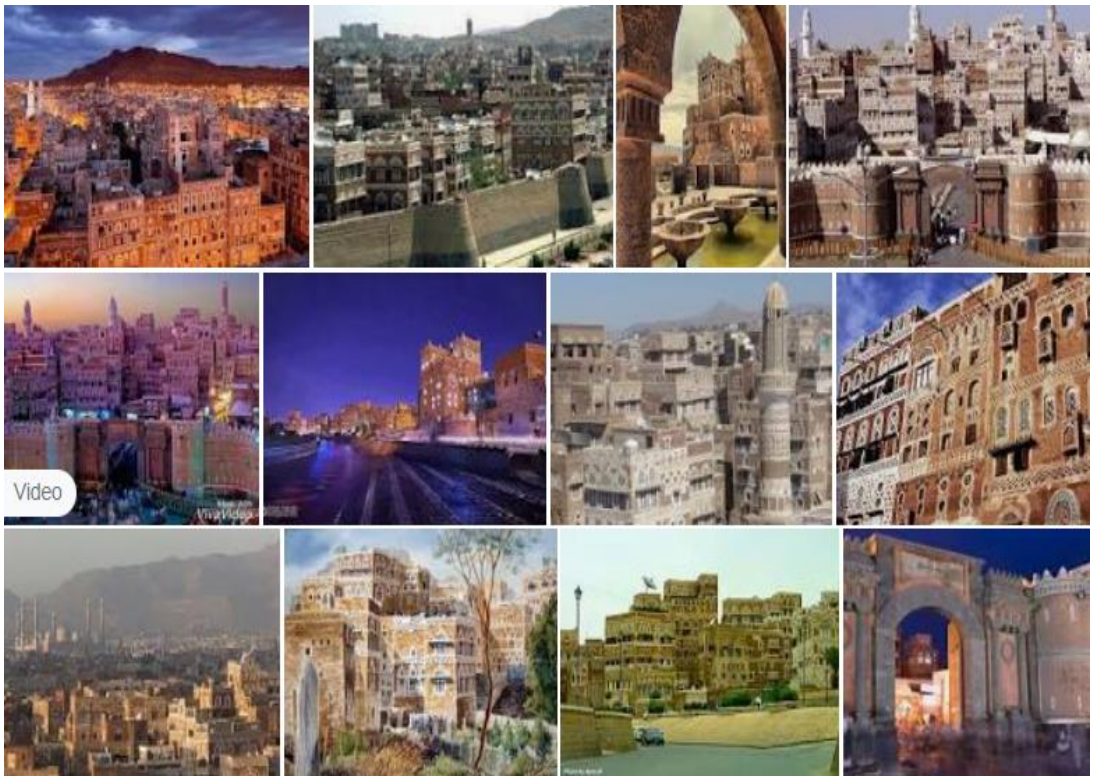

3- مدينة زبيد التاريخية:

تقع غرب اليمن في محافظة الحديدة المطلّة على البحر الأحمر عند درجة ١٩.٤٣ شرقا و١١.٥٣ شمالا وقد تمّ تصنيفها كتراث ثقافي أدرج بقائمة التراث العالمي سنة ١٩٩٣م، واعتبرت بقائمة مواقع التراث المهدّد بالخطر من سنة ٢٠٠٠م.

المدينة لها أهميّة تاريخيّة وأثريّة استثنائية بفضل هندستها المدنية والعسكرية، وتخطيطها الفريد، تجلّت فيها تأثيرات متبادلة قويّة على مرّ العصور المتعاقبة، كما أنّها مقترنة بأحداث ومعتقدات ومصنّفات أدبيّة وفنيّة شكّلت قيمة عالميّة بارزة، ويعود تاريخ إنشائها إلى أوائل القرن الثالث الهجريّ، وقد اكتسبت أهميّة كبيرة في العالم العربيّ والإسلاميّ طيلة قرون من الزمن.

بنيت مبانيها من مادّة الآجر الّتي أتقن المعمار اليمني زخرفتها بالزخارف البديعة، وتشمل على الكثير من المعالم التاريخية والأثرية، منها السّور الذي يحيط بها وأبوابها الأربعة ومسجد الأشاعر وغيرها.

4- جزيرة سقطرى:

وقد صنّفت كتراث طبيعي تمّ إ دراجه بقائمة التراث العالمي سنة ٢٠٠٨م، ويقع أرخبيل سقطرى في شمال غرب المحيط الهندي عند درجة ٥٣.٥٥ شرقا و١٢.٣١ شمالا على مقربة من خليج عدن، تعود شهرتها إلى العصر الحجري وازدهار تجارة السلع المقدّسة كالطريق التجاري القديم (طريق اللبان)، وتعتبر الجزيرة أهمّ موطن للعديد من الأجناس كالطيور والحيوانات المهدّدة بالانقراض، إضافة إلى أنّها موطن متفرّد لصون التنوّع البيولوجي وللعديد من النباتات النادرة، حيث أن ٣٧٪ من أنواع النباتات فيها يبلغ عددها ٨٢٥نوع و٩٠٪ من أنواع الزواحف و٩٥٪ من أنواع الحلزونات البريّة لا مثيل لها في أيّ مكان في العالم، وبهذا اكتسبت أهميّة عالميّة استثنائية لما تحتويه من هذا التنوّع. كذلك يشكّل موقع جزيرة سقطرى مأوى لمجموعات متنّوعة من الطيور البريّة والمائية ذات أهميّة عالمية، وهناك ١٩٢نوعا من الطيور تتناسل ٤٤منها في الجزر بينما يعتبر ٨٥ منها مهاجرة بانتظام، أما الحياة البحرية في الأرخبيل فهي متنّوعة جدّا، فهناك ٢٥٣ نوعا من الشعاب المرجانية و٧٣٠ نوعا من الأسماك و٣٠٠ نوع من السراطين والكركند والجمبري.

٥- معالم مملكة سبأ القديمة في محافظة مأرب:

تقع وسط اليمن شرق العاصمة صنعاء عند درجة ٤٥.٣٣ شرقا و١٥.٤٢ شمالا، مصنفة كتراث ثقافي تمّ إدراجها على القائمة التمهيدية منذ العام ٢٠٠٢م، وبقيت فيها إلى أن تمّ تعزيز ملف ترشيحها مؤخرا وإعلانها في قائمة التراث العالمي المعرّض للخطر في ٢٥ يناير من هذا العام.

يشتمل الموقع على سبعة معالم تقع ضمن محيط مدينة مأرب القديمة وهذه المعالم هي:

١- مدينة مأرب القديمة،

٢- معبد أوام،

٣- معبد براان،

٤- سد مأرب القديم الضفة الشمالية،

٥- سد مأرب القديم الضفة الجنوبية،

٦- سد مأرب القديم سد الجفينة،

٧- مدينة صرواح القديمة،

تعود نشأة هذه المدينة إلى عصر الدولة السبئية القديمة، أي إلى ما قبل الألف التاسع قبل الميلاد وذلك حسب الروايات التاريخية، ولقد حكمت اليمن واتّخذت من مأرب عاصمة لها، وتظهر فيها معالم مملكة سباء القديمة بشكل بارز، المتمثّل في الهندسة المعمارية البديعية التي بناها السبئيون القدامى، والتي ما زالت موجودة إلى الان، تعكس مدى المستوى العالي الذي وصلوا إليه من المعرفة في التشييد والبناء والتخطيط المتقن للمعابد والسدود والمباني المبنية بمادّة الحجر المهندمة بدقة عالية، تشهد على براعة وثراء مملكة سبأ القديمة، إضافة إلى التقدّم التكنولوجي في نظام هندسة الريّ الهيدروليكي المبتكر ،كنظام تقليدي فعّال، تمّ استخدامه في ريّ الأراضي الزراعية، لتزدهر رغم البيئة القاسية، وتزدهر معها المدينة في شتّى جوانب الحياة، ومنها تجارة اللبان الذي كان يمرّ طريقه عبرها إلى العالم، وبهذا اكتسبت جميع معالم مملكة سباء القديمة قيمة عالمية استثنائية توّجت بإعلانها على قائمة التراث العالمي.

ثانيا: المواقع المؤقتة:

هناك مواقع لليمن على القائمة التمهيدية تمّ ترشيحها في عام ٢٠٠٢م وما زالت تقبع فيها وهي تسعة مواقع:

١ - مدينة ثلا التاريخية تراث ثقافي في محافظة عمران،

٢ - مدينة صعدة القديمة تراث ثقافي في محافظة صعدة،

٣ - مدينة جبلة التاريخية بمحافظة إب تراث ثقافي،

٤ - المدرسة العامرية برداع تراث ثقافي،

٥ - جبل حراز بمحافظة صنعاء تراث مختلط،

٦ - جبل ومحمية برع بمحافظة الحديدة تراث مختلط،

٧ - محمية بلحاف / بروم المنطقة الساحلية بمحافظة شبوة تراث مختلط،

٨ - محمية حوف محافظة المهرة تراث طبيعي،

٩ - محمية شرمه / جثمون محافظة حضرموت تراث طبيعي،

مدينة شبام القديمة	تشكل هذه المدينة المسوّرة التي ترقى الى القرن السادس عشر أحد أقدم النماذج وأفضلها للتنظيم المدني الدقيق المرتكز على مبدأ البناء المرتفع. وتعود تسميتها "بمانهاتن الصحراء" الى مبانيها البرجية الشاهقة المنبثقة من الصخور.	
مدينة صنعاء القديمة	بنيت صنعاء في واد جبلي يرتفع الى 2200 متر منذ أكثر من 2500 سنة، وتحولت في القرنين السابع والثامن الى مركز هام لنشر الإسلام، فحافظت على تراث ديني وسياسي يتجلى في 106 مساجد و21 حماما 6500 منزل تعود الى ما قبل القرن الحادي عشر. أما المساكن البرجية المتعددة الطبقات ومنازل الآجر القديمة فتزيد الموقع جمالا.	
حاضرة زبيد التاريخية	ذات أهمية أثرية وتاريخية استثنائية بفضل هندستها تشكّل هذه المدينة موقع المحلية والعسكرية وتخطيطها المدني. وبالإضافة الى انها كانت عاصمة اليمن من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر، اتسمت زبيد بأهمية جمة في العالم العربي والإسلامي طيلة قرون من الزمن بفضل جامعتها الإسلامية.	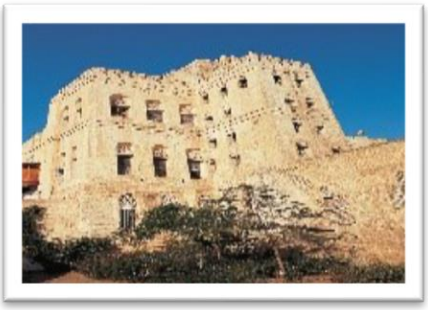
أرخبيل سقطرى	يقع في شمال غرب المحيط الهندي، بالقرب من خليج عدن، ويمتد على مساحة 250 كلم. يشمل أربع جزر وجزيرتين صخريتين صغيرتين يبدو وكأنها امتداد للقرن الأفريقي. إنه موقع استثنائي من حيث التنوع الكبير في النباتات والحيوانات والطيور والزواحف والأسماك وغيرها.	
معالم مملكة سبأ القديمة في محافظة مأرب	تعود نشأتها إلى عصر الدولة السبئية القديمة، وتتميز في الهندسة المعمارية البديعة، تعكس مدى المستوى العالي الذي وصلوا إليه من المعرفة في التشييد والبناء والتخطيط المتقن للمعابد والسدود والمباني بدقة عالية، وتشهد على براعة وثراء مملكة سبأ القديمة.	

لقطات من مواقع التراث العالمي في اليمن

مواقع عربية معرضة للخطر:

يبلغ عدد مواقع التراث العالمي المعرّض للخطر 52 م وقعا من بينها 21 موقعا في الدول العربية أي ما يمثّل حوالي 40 بالمائة من مجموع المواقع المعرّضة للخطر في العالم وتعتبر هذه النسبة عالية باعتبار أنّ الدّول العربية تحتوي على 7.63 بالمائة من مجموع المواقع في العالم، وتتوّزع المواقع المعرضة للخطر على 6 دول عربية: مصر والعراق وليبيا وفلسطين وسوريا واليمن. وهي كلها مواقع تراث ثقافي.

وختاما،

يعدّ التراث العمراني في الدّول العربية إرثا ضخما ومنوّعا ضخّت لبنائه أجيال متعاقبة وفق عاداتها وتقاليدها وظروفها الطبيعية والمناخية واحتياجاتها عبر العصور، والاهتمام بهذا التراث وسيلة من وسائل التلاحم بين الماضي بأصالته والحاضر بتقنياته، إذ لا بدّ من التوافق بين الأصالة والمعاصرة حتى لا تصرفنا التوجّهات التطويرية عن استثمار تراثنا الأصيل وتوظيفه بالشكل الأمثل في الحياة المعاصرة دون أن يشكّل عبئا على التنمية، ولذا، وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدّول العربية وتنميته، ودعت إلى حماية التراث العمراني وفق برامج متكاملة تشمل مشاريع الترميم والتوظيف والتنشيط الثقافي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إنّ ما ورد في هذا المقال الموجز لا يعكس الثراء الحقيقي والشامل للتراث اليمني المدرج في قوائم التراث العالمي، وإنّما هي لمحات سريعة عن تلك المواقع الأثرية، ولكلّ موقع خصوصيّة فريدة، ويستحق عشرات المقالات، وقد نفرد لكل موقع مقال في الأعداد القادمة إن شاء الله، وهذه المواقع تشكل مكون أساسي من التاريخ العربي، والحضارة العربية العريقة، إلى جانب بقية المواقع العربية التاريخية، في أرجاء الوطن العربي كلّه، من الخليج إلى المحيط، ولا تزال شاهدة على قدم التاريخ وعمق الحضارة العربية أرضاً وإنساناً.

المصادر:

- الموقع الرسمي لليونسكو، متوفر على الرابط: https://www.unesco.org
- اليونسكو (2016) دليل موارد التراث الثقافي، من إصدارات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يونيو 2016، https://whc.unesco.org/en/statesparties/ye
- الألكسو (ب.ت). ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس.
- مرصد الألكسو (2021). التراث الثقافي العالمي في الدول العربية، النشرة الإحصائية الثالثة لسنة 2021، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نقلا عن مركز التراث العالمي – اليونسكو http://whc.unesco.org/fr/list التراث الثقافي العالمي المعرض للخطر.

أنشطة علمية

المؤتمر الصيفي الدولي الحادي عشر بالمنستير - تونس
من 15 إلى 18 أوت 2022

تقرير تأليفي من إعداد د.حنان عروس- تونس

لم يكن بناء نظام التعليم عن بعد في مختلف الجامعات خيارا بل كان ضرورة فرضتها جائحة كورونا. وقد ظهرت في بداية التعامل مع هذا النظام التعليمي الجديد بروز العديد من المشاكل والمعوقات التي كشف عنها التطبيق الفعلي له كضعف البنية التحتية للتعليم الإلكتروني، وقلّة خبرة الأساتذة والطلبة في التعامل مع متطلبّات هذا النوع من التعليم. وانطلاقا من هذا الأمر أقامت الجمعية التونسية للجودة في التربية المؤتمر الصيفي الدّولي الحادي عشر بالمنستير من 15 إلى 18 أوت 2022 بالاشتراك مع جامعة سوسة وجامعة المنستير وعشر مؤسّسات علمية وجامعات بحثية من عدة دول عربية بعنوان "التعليم عن بعد بين المزايا والمآخذ" وهي: تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، اليمن ولبنان.

وقد اشتملت إدارة المؤتمر على خمسة أعضاء من أربع دول: الأستاذ بلقاسم بلغيث: المنسّق العامّ للمؤتمر(تونس)، الأستاذ عبد الرحيم برواكي: رئيس المؤتمر(المغرب)، الأستاذ خليل الخطيب: رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر(اليمن)، الأستاذ حامد أمين: مساعد رئيس المؤتمر (موريتانيا)، الأستاذة حنان عروس: مساعدة رئيس المؤتمر والمقرّرة العامّة له (تونس). وقد تكفّلت هيئة الجمعية التونسية للجودة في التربية وعدد أعضائها إثنا عشر عضوا بتنسيق هذا المؤتمر، وذلك إضافة إلى المقرّرة العامة واللّجنة العلمية المتكوّنة من خمسة وثلاثين باحثا لهم شهادة الدكتوراه من إحدى عشرة دولة عربية هي: تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا، مصر، اليمن، لبنان، الأردن، فلسطين، سلطنة عمان وموريتانيا.

وكان عدد البحوث التي وصلت إلى المؤتمر ثلاثة وأربعين بحثا من عشر دول عربية هي: تونس، الجزائر، ليبيا، اليمن، الإمارات، العراق، السعودية، لبنان، الكويت والأردن في تخصصات عديدة ومتنوّعة. وبعد عرض البحوث على اللجنة العلمية وإرسالها إلى مقيّمين علميّين تمّ قبول معظم الأبحاث ورفض القليل منها لعدم توفّر متطلّبات البحث فيها. وقد افتتح المؤتمر بكلمات ترحيب وشكر وتقدير لكافة المشاركين فيه، قدّمها كلّ من: الأستاذ بلقاسم بلغيث- تونس (رئيس الجمعية والمنسق العام للمؤتمر)، والأستاذ لطفي بلقاسم- تونس (رئيس جامعة سوسة)، والأستاذ الهادي بالحاج صالح- تونس (رئيس جامعة المنستير)، والأستاذ عبد الرحيم برواكي- المغرب (رئيس المؤتمر)، والأستاذ خليل الخطيب- اليمن (رئيس اللجنة العلميّة).

وإثر ذلك توزّعت جلسات المؤتمر العلمي إلى جلسات حضورية وعن بعد تمحورت في يومها الأول حول دور التعليم عن بعد في المؤسسات التربوية إثر جائحة كورونا ممّا أدّى إلى تغيّر الدور التقليدي للمدرّس في العملية التعليمية من كونه مصدر المعلومات الوحيد للمتعلمين إلى مرشد وموجّه لهم إضافة إلى كونه متعلّما في الوقت نفسه، مع تعزيز التعاون بين الطرفين حول استخدام آليات التعليم عن بعد وأساليبه للحصول على بيئة تعليمية فعّالة وتفاعلية. فالتعليم الجامعي مثلا إذا لم يهيئ نفسه وإمكاناته للتعامل مع هذه التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة المتسارعة بصورة كبيرة سيجد نفسه متخلّفا عن ركب الحضارة والتقدّم العلمي والتكنولوجي وبالتالي يكون غير قادر على تخريج الأفراد القادرين على التعامل معها بكفاءة وفاعلية لغرض تطور المجتمع، كما أنّ جودة التعليم

عن بعد لا تكمن في توصيل المعلومات إلكترونيا إلى المتعلّم فقط ولكنها تعني التفاعل بين عناصر العملية التعليمية في بيئة التعليم عن بعد. وقد أجمعت المداخلات على تعريف الجودة في التعليم عن بعد بأنّها عمليّة الإنتاج المشترك بين المعلّم والمتعلّم والمؤسسة التعليمية بما يجعل المخرجات من العملية التعليمية لا تتأثّر فقط بعمليّات إنتاج المؤسسة، وبمعنى آخر يكون القصد من جودة التعليم عن بعد تخريج فرد قادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتفاعل معها، وليس فقط إكسابه المعرفة أو المعلومة عن التكنولوجيا. كما تمّ التطرق في بعض المداخلات إلى تحديات التعليم عن بعد وإيجابياته مثل افتقار المؤسسات إلى البنى التحتية والتكنولوجية الملائمة لعمليّة التعليم عن بعد، وكذلك التحديّات الماليّة المتمثلّة في عدم توفّر الدّعم المالي لدعم استمرارية برامج التعليم عن بعد وعدم امتلاك العاملين في التخصّص للمهارات الكافية، إضافة إلى صعوبات متعلّقة بالمحتوى التعليمي وأعضاء هيئة التدريس وضعف الإمكانات لدى المتعلّمين، وهذا يؤثر في عمليّة التواصل بين المتعلم والمعلم لاكتساب المعلومة بشكل أفضل. وقد حصل التنوّع في المداخلات والتمشّي المنهجيّ في التدرّج للإشكالية الرئيسية وهي مزايا التعليم عن بعد ومآخذه.

وفي اليوم الثاني تمّ التطرّق إلى استراتيجيات تطبيق التعليم عن بعد وذلك بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني بالعرض المتزامن وغير المتزامن، إضافة إلى قاعات التدريس التقليدية لغرض تملّك محتوى التعليم الإلكتروني ومهارته، إضافة إلى استراتيجية الوسائط المتعددة والجيّدة التي يمكن استخدامها في تحليل المفاهيم والمهارات الإلكترونية وتنميتها وعرض المحتوى التعليمي من خلالها بدلا من الطرق التقليدية المملّة. وقد تمّ الإجماع على استراتيجية المشروعات القائمة في التعليم عن بعد، وهي من أنسب استراتيجيات التعلم المركّز على المتعلّم والتي أكّدت الدراسات التربوية على تأثيرها وفعاليتها في تطوّر مهارات متعددة لدى المتعلمين والتي يمكن استخدامها في تدريبهم وإعدادهم. وتتميّز هذه الاستراتيجية بإمكانية توظيف واستخدام أدوات التفاعل الإلكتروني عبر الواب لتحقيق التعاون والمشاركة في تنفيذ هذه المشروعات للاستفادة من كافة المصادر الإلكترونية المتاحة عبر الواب في الحصول على المعلومات وتبادلها الكترونيا بين المتعلّمين دون اللجوء إلى المعلّم المشرف على المشروعات، وقد تمّ الإجماع على أنّ تبنّي نظام التعليم عن بعد في مختلف الجامعات خاصّة على مستوى الوطن العربي لم يكن خيارا بل ضرورة فرضتها جائحة كورونا، وقد تبيّن أنه مع بداية التعامل مع هذا النظام التعليمي الجديد برزت العديد من المشاكل والمعوقات التي كشف عنها التطبيق الفعلي لهذا النظام كضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد وقلة خبرة الأساتذة والطلبة في التعامل مع متطلبات هذا النوع من التعليم. ومن هذا المنطلق أشاد الجميع بأهمية هذا المؤتمر في طرح موضوع أصبح يفرض نفسه على المجال التعليمي في مختلف مراحله، ولذلك لابدّ من البحث عن الطرق الكفيلة بتطويره وفق المتطلبات العصرية، حيث أنّ التعليم عن بعد موجود منذ قرون سابقة ولكنّ الظروف لم تهيّأ لاعتماده بقوّة إلا أثناء الأزمة الصحية كوفيد 19، فتغيّرت عقليّة المعلّم الذي تبيّن له أنّه ليس هو المصدر الوحيد للمعرفة. وقد اقتضت الضرورة التعاون بين التلاميذ والمربين وكل المتدخلين في المجال التربوي من أولياء ومؤسّسات ومرافقين. وفي هذا السياق يُطرح موضوع التكوين وخاصة للمدرّسين في المجال الرقمي والبيداغوجي الخاصّ بهذا النوع من التعليم، وهو ما تمّ التطرق إليه في اليوم الثالث خلال المؤتمر من تحديات وإيجابيات، فالإعداد لهذا النوع من التعلّم يقتضي طرقا وأساليب تتماشى مع ظروف التلقّي، وإعداد أنشطة مساعدة على الفهم تختلف عن التعلّم الحضوري، إضافة إلى حسن استعمال

الوسائل المستعملة: المادّة الصوتية، الصورة، الفيديو، وكذلك استراتيجية المؤسسة التي تستعمل هذا النوع من التعلّم، وهي تختلف من بلد إلى آخر. فمواكبة المستجدّات العالمية تفرض علينا الأخذ بناصية الوسائل الحديثة وبناء برمجيات للاستفادة من الثورة الرقمية سواء في التعليم أو في كل مجالات الحياة لمواكبة المستجدات العالميّة.

الورشات:

كانت الورشات في هذا المؤتمر الدوليّ متنوّعة ومختلفة، ففين نقول بيداغوجيا التعليم نقول الإبداع، وهنا ارتكزت ورشة الدكتور أحمد شبشوب على ذلك، فأبرز أهميّة ترغيب الطلبة في التعليم عن بعد مبيّنا أهم التقنيات البيداغوجية التي تساعد على ذلك، من أبرزها تلك التي تتعلق بتحسين مستوى المتعلمين منذ البداية ومساعدتهم في التركيز والمتابعة. أما الورشة الثانية فقدّمتها الأستاذة حنان عروس بعنوان الحقيبة الرقمية والتدريبية ودورها في التنمية المهنية الالكترونية في مجال اللّغة العربية، ولئن كان من أهداف كتاب حقيبة المعلم الرقمية محو الأميّة الرقمية فإنّ الأستاذة دعت إلى ضرورة تغيير طرق التدريس والوسائل، وكذلك ضرورة التعمّق في عمليّة الإبداع في عرض المادة العلمية ومحاولة تطوير طرق الكتابة والنهوض بمهارات المعلّم الرقميّة. أمّا الورشة الثالثة حول الخطّ العربي، فقد سعى الأستاذ لطفي زغدود إلى تدريب المشاركين على حرف العين في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وقام بكتابة مجموعة من الكلمات فيها حرف العين وسأل عن مدى تناسق الكلمات من حيث تشابه الحروف وانتمائها إلى نفس نوع الحرف، ودعا إلى ضرورة التعرف على الحروف، وقد سعى المكوّن جاهدا إلى تقويم كتابة الخط، وأنهى ورشة العمل بجملة من التوصيات من أهمّها تدريب الأطفال على تحريك أيديهم وتمية عضلاتهم، بعد ذلك يتسنى لهم مسك القلم وترك مسافة معتدلة بين الأصابع، وتثبيت وضعيات مسك الكراسة وتتبع السطر ومسار الحرف الصحيح، مع ضرورة مراقبتهم وتقييم كتابتهم وعدم التعسّف عليهم. في حين ركّز أعضاء خليّة الابتكار البيداغوجي والرقمي بجامعة سوسة التي تنسّقها الأستاذة ليليا الشنيتي في الورشة الرابعة، وكذلك الأستاذة نورة الطرابلسي في الورشة الخامسة إلى تصميم الدروس ورقمنتها في إطار تعليم مفتوح، فكان النشاط تقديما لبرمجية حرة لتصميم الدروس الرقمية ونقاشا حول أهميّة التعليم المفتوح والموارد التعليمية المفتوحة، مع ضرورة التركيز على أهميّة التعليم الهجين وكيفية تصميم الدروس و رقمنتها، وهو ما تمّ التطرّق إليه في أحد الأنشطة بإنشاء درس من تصميم نيربود، حيث تساعد هذه التقنية على اصطحاب التلاميذ في رحلات الواقع الافتراضي، فضلا عن إمكانية تتبّع التلميذ مباشرة من خلال الاختبارات والمسابقات والأنشطة المتزامنة وغير المتزامنة، كما تساعد على تنويع الأنشطة وتكييفها مع الاحتياجات التعليمية للمتعلّمين. وفي الختام أتقدّم بالشكر والثناء إلى أعضاء لجان المؤتمر لجهودهم الكبيرة التي بذلوها في إنجاحه، والشكر موصول للسادة الباحثين لمشاركتهم وإثراء المؤتمر ببحوثهم القيّمة التي نرجو أن تأخذ طريقها إلى التطبيق والاستفادة منها وأن لا تبقى حبيسة المجلّات والكتب. والسلام

- المنستير في 18-08-2022

الندوة الحوارية الدولية عن بعد "قضايا تربوية"

تحت شعار: " من أجل تحقيق الجودة في التربية والتعليم"

في يوم الإثنين 17أكتوبر 2022 وعلى الساعة الرابعة مساء بتوقيت تونس، والساعة الثالثة مساء بتوقيت قرينتش

من تنظيم الجمعية التونسية للجودة في التربية

بالتعاون مع:

الجمعية العلمية اليمنية للإدارة التعليمية باليمن

مخبر فلسفة، علوم وتنمية بالجزائر جامعة وهران2 – محمد بن أحمد-

المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية بمدينة فاس بالمغرب

المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المركز الأكاديمي للدراسات الثقافية والأبحاث التربوية بمدينة فاس بالمغرب

المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

تقرير الندوة من إعداد:

الدكتورة حفيظة مريوة (الجزائر)

الدكتور عبدالرحيم برواكي (المغرب).

بحضور كوكبة من الأساتذة والخبراء والمختصّين في حقول معرفية متعددة التخصصات لتأكيدهم على البعد التمثيلي لـ 11 دولة عربية وهي: تونس، الجزائر، المغرب، اليمن، ليبيا، موريتانيا، مصر، فلسطين، الأردن، لبنان، سلطنة عمان عبر تقنية التحاضر عن بعد.

افتتح مدير الندوة د. بلقاسم بلغيث رئيس الجمعية التونسية للجودة في التربية ورئيس المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (تونس)، مرحبا بالحضور الكريم شاكرا كل المؤسسات التي شاركت في الندوة الحوارية واهتمامهم بالقضايا التربوية، التي كانت إدارتها بمساهمة الدكتور خليل الخطيب (اليمن) نائب مدير الندوة، وبمساعدة كل من الدكتور عبد الرحيم برواكي (المغرب) مقرّر عامّ للندوة، والدكتورة مريوة حفيظة (الجزائر) مقررة عامة للندوة.

وقد أكّد المنظمون في الافتتاح على الالتقاء في نقطة مشتركة وهي تحقيق الجودة، وهذا يتطلب منا تظافر الجهود والعمل معا لبلوغ الهدف المراد تحقيقه والاهتمام بالأنظمة التربوية، بحيث أكّد مدير الندوة أننا أمام إشكاليات تنتظر منا الطرح والتركيز على الحلول، وتحقيق أكبر نسبة للجودة في العالم العربي و الدولي، وأن مسألة الجودة في التربية والتعليم تعدّ مسألة جوهرية ومطلبا استشرافيا لأنّه القاطرة التي تبنى بها إطارات المجتمع مثلما ذكرها مقرّر الندوة الدكتور عبد الرحيم ، مؤكدا الدكتور خليل الخطيب أنّنا نحتاج إلى أن نجعل من الجودة مسلكا في إطار ثقافة تجديدية داخل النظام التربوي عن طريق الإمكانيات المتوفرة ، والخيارات المبنية حول الواقعية المحلية ، والمستوى التنظيمي من خلال مستوى مضامينه وأركانه حتى يكون هناك انسجام، و نساهم في البناء والتميز/التغيير في المستقبل، من خلال تنوّع الرؤى والتفكير برصد الإجماع والحفاظ على التماسك والتوّغل والارتقاء بالدراسات متعددة الميادين للتقدم والازدهار.

بعد الجلسة الافتتاحية تمّ تقديم المداخلة الأولى من طرف الدكتور رياض بسباس(تونس) الذي ركز في طرحه على "تحليل بيانات الأداء وأثرها في مخرجات النظام التعليمي"، مؤكدا في ورقته البحثية على تحسين الأداء على مستوى الأستاذ والطالب، لذلك علينا أن نركّز اليوم على النقائص التي ننظر إليها في واقعنا التعليمي ونساهم بخطط واستراتيجيات (نقاط الضّعف ونقاط القوة) في خلق مبادرات تلقائية بهدف التشجيع والتواصل وتحميل التلاميذ المسؤولية وتقييم أدائهم حسب بلوم: المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم.

في حين تطرّق الدكتور كمال حجّام (تونس) في مداخلته "النسق المنظومي للرسالة التربوية" إلى قضيّة من القضايا الهامّة، على أنّه لا يمكننا التعرّف على النجاح إذا لم نكن في بيئة ملائمة لكي تنتعش هذه المقاربة على مستوى النظام التربوي ككل، فالمقاربة النسقية التي ننظر إليها : الجودة في النظم التربوية، لا يمكن أن تكون مجموعة مبادرات وإنّما هي ثقافة تربوية جديدة يجب أن تبنى بين كافّة الأفراد حتى ننظّر عليها الأرضية وننسج بذلك الجودة ، جوهر العناصر، التي تبنى عليها المنظومة، وركّز الدكتور علي ناصر الخولاني (اليمن) على قلة الإمكانيات،

وحتى نحقق الجودة في التربية والتعليم علينا أن نركز على إصدار سلسلة من القرارات التي ترفق بالإصلاح في الهيكل التشريعي بمعنى" مدى ملاءمة البنية القانونية الحالية لنظام الجودة وتعزيز كفاءتها". وأكد الدكتور نور الدين أرطيع (المغرب) أنّ العالم يسير وفق ثلاثة مسارات وأهداف وغايات نذكر منها: الذكاء الاصطناعي للرغبة في تحويل حقل تربوي فعال، تغيير أدوار، وأطراف، وربط علاقة البيداغوجيا بالذكاء، بمعنى أن توظيف علم النفس في تغيير بيداغوجية المدرسة مهمّ للتعرف على حصيلة المتعلمين على اعتبار أن الذكاء موضوع اختيار وابتكار، وبالتالي التأكيد على تكييف نظام تعليمي مع "الذكاءات المتعددة وتموقعها في المؤسسة التعليمية". كما تطرقت الدكتورة فاطمة عبد الوهاب (موريتانيا) في تدخلّها الخاصّ بنظام الليسانس والماستر والدكتورا (ل م د) إلى المعوقات التطبيقية التي يعاني منها الطّالب والمتمثلّة في أنّ الطّالب ليست له الحريّة في اختيار مساره، مع انعدام الإمكانيات اللّازمة في الفضاء الجامعي من بين الفضاءات الأخرى(التكوين والتطوير) ، وأكدّت على أنّ جودة النظام التعليمي محدودة ، وتحتاج إلى المتابعة وتوجيه الطّالب بكلّ حرية إلى مساراته المستقبلية، وذكر الدكتور محمود عبد المجيد رشيد عساف(فلسطين) أننّا نحتاج إلى التركيز أكثر على قياس القيمة المضافة (قياس مستوى الأفراد، تقييم أداء المؤسسة، التحقق من فعالية المؤسسة)، وهذا يعدّ أسلوبا لقياس مخرجات المؤسسة والحصول على معلومات تتمثّل في تحقيق الميزة التنافسية، جودة التعليم وقياس نتائجه، مؤكدا على البيانات والمعلومات الصفية بكل الأطوار وتجميعها وتحويلها من حيّز الأرقام إلى حيّز التحليل وتقديم تقارير منتظمة من طرف لجنة مدرسية مختصّة مهمّتها ممارسة القيمة المضافة وقياسها، هذا ما يساعدنا على " قياس القيمة المضافة التعليميّة كمدخل اقتصادي لتطوير أداء المؤسسة التربوية". أمّا فيما يخصّ الورقة البحثية الخاصّة بالدكتور معن قاسم الشياب(الأردن) فهو يؤكد فيها على عنصرين أساسيين ينبغي التركيز عليهما وهما الطّالب والأستاذ من خلال خلق فضاء للاتصال والتواصل والاستماع عن طريق التشجيع والتحفيز وتحميل المتعلّم المسؤولية (لا يستولي المدّرس على كلّ أساليب عرض المحتوى بل يفتح المجال للمشاركة والنقد بين المتعلمين) والتأكيد على التطوير في المناهج حتّى نضمن الجودة، خصوصا في ظلّ التغيّرات والتكنولوجيات التي باتت تتطلّب منّا إعادة النظر والتجديد في الطرح حسب المستجدّات، مع رعاية متطلبات المتعلّمين لتحقيق عملية التعليم والاستمرارية من خلال الممارسة، والاندماج والسلوك الاجتماعي ، ليستطيع الطّالب التكيّف والتفاعل والإنتاج و الفعالية. بعدها قدّمت الدكتورة ثناء الحلوة(لبنان) مداخلتها "أثر التعلّم الذاتي في جودة التربية والتعليم" والتي تمحورت في مفاهيم إجرائية ركّزت فيها على اقتراحات لأساليب جديدة نظرا للفترة الانتقالية من مرحلة الأزمة بسبب كورونا وانعكاساتها بمشكلات نفسيّة واجتماعية، حيث أكّدت على الدّور الذي يقدّمه المختصّون والتفكير في إعادة ادماج المتعلّم بخلق استراتيجيات تكيفيّة وتحفيزيّة من خلال خلق بيئة مناسبة للمعلّم والمتعلّم عن طريق مقاربة نسقيّة لتحقيق الجودة في النظم التربوية، ولا يمكن أن تكون مبادرات فقط وإنما ثقافة تربوية جديدة بطرق ووسائل مستحدثة تفتح آفاق مستقبلية. وتناولت الدكتورة حنان عروس (تونس) في ورقتها البحثية حول "ظاهرة التنمّر الإلكتروني وانعكاساتها على التحصيل الدراسي للتلميذ" مع الزيادة السريعة في الاتصالات الالكترونية وما واكب ذلك من تطور هائل في وسائل الاتصال الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وأنستجرام وغيرها. ونظرا للاستخدام السيء لها وعدم وجود رقابة عليها، فإنّ ظاهرة التنمر الإلكتروني أصبحت تشكّل خطرا على أبنائنا، فلم تعد تلك الظاهرة قاصرة على المدرسة بل امتدّت إلى الفضاء الإلكتروني للمدرسة، لذلك

فإنّ دورنا يتمثّل في العمل جاهدين مع المدرسة على وضع خطة فعالة للحدّ من تصرّفات الابن المتنمّر والوقوف على مشكلاته السلوكيّة. كما تطرق الدكتور خاليد الخطاط (المغرب) بطرحه الدرس الجامعي"العلاقة بين جودة التعلّمات والممارسة الديداكتيكية" وتأكيده على الصعوبات التي يعيشها الطلبة في التعليم الثانوي والجامعي من خلال طريقة التدريس ومضامينها ، لأنّنا نفتقر إلى أرضيّة موحدّة، والتشاور والتكوين حول الطرق المعتمدة من طرف الأساتذة في تقديمهم للدرس وإيصال المعلومات إلى عقول المتعلّمين والتي تتناسب مع قدراتهم وميولاتهم ورغباتهم وتطوير آرائهم وأفكارهم من خلال النقاش وفتح المجال لتبادل الآراء حول موضوع الدّرس، وكلّ هذا يؤدي إلى رفع مستواهم التعليمي وتحصيلهم الدراسي، و يعتبر هذا الأخير مقدار ما يستوعبه الطّالب من المادّة الدراسية ومستواه التعليمي الذي يسمح له بالانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى، بعد القيام باختبارات تحصيلية تجرى في آخر السنة والتي من خلالها يمكن قياس مستوى الطالب وتقويم المخرجات.

أما بالنسبة إلى الدكتور ربيع حمو (المغرب) فقد تطرق في مداخلته إلى "مداخل جودة تكوين هيئة التدريس" وتأهيل الأطر التربوية، فالمدرّس المتمكّن يمكن أن يحقّق العملية التعليميّة ويمكن أن يجعل مهنة التدريس أهمّ هذه المداخل ذات جاذبية، بالاعتماد على الأسس الإبستيمولوجية للمادّة المدرّسة وجعلها قادرة على نقل المعلومات وبالتالي نركز على الجانب المعرفي كشرط أساسي للارتقاء والإثراء في الرصيد الفكري للمتعلمين. وقدّم بعدها الدكتور مهني غنايم (مصر) مداخلته في" إشكالية المزاوجة بين المساواة والجودة في التعليم العربي"، هل يلتقيان وهل يمكن أن تحقق في ظل عدم المساواة والعدالة في المنطقة العربية، إنّ توفير الحكومة التعليم للجميع دون استثناء وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، يعتبر كأحد المؤشرات المهمّة للتعبير عن نجاح المنظومة التربوية في تحقيق مبدأ الإنصاف في مجال التربية والتعليم.

كما قدّم الدكتور أحمد الحضرمي (سلطنة عمان) مداخلة تناول فيها "سياسات دعم الجودة والتميّز في صناعة اتخاذ القرار لدى قيادات التعليم العام في الدول العربية"، من بينها حالة سلطنة عمان مؤكدا على ضمان توافق الممارسات في الميدان التعليمي كافة مع مبادئ الجودة والتميز. وقدّم مقترح إطار لتطوير السياسات الداعمة للجودة في صناعة القرار مبني على أفضل التجارب والممارسات العالمية ذات الصلة وتنفيذها والاستفادة منها.

وقدمت الدكتورة نعيمة عمر العزيز (ليبيا) ورقتها البحثية التي تطرقت فيها إلى "التعليم الجيّد في المواثيق الدولية" بحيث يعد حق التعليم واحدا من أهم الحقوق التي حرصت المواثيق الدولية عليها، وهذا ما جعله يمثّل إجماعا كبيرا بين الدّول، فالحقّ في التعليم إذا ما تمّ تعميمه على المستوى الدوليّ فإنّه سيشكّل بالضرورة وسيلة مهمّة لتعليم حقوق الإنسان على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وهذا لا يتحقّق إلّا بضمان جودة التعليم والممارسة الواقعية لهذه الحقوق في جميع الأطوار.

وتناول الدكتور حبيب بن صافي (الجزائر) "الإستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي "، وقد أكدّ في مداخلته على المساهمة في تكثيف الحصص والبرامج التثقيفية والترفيهية والمتمثلة في الأنشطة الثقافية والرياضية في المدرسة كحلول وقائية للحد من ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ.

وبعد المداخلات القيّمة والمتنوّعة تمّ فتح جسر للتواصل مع متتبعي الصفحة الذين شرفّونا بحضورهم في لقائنا العلمي هذا، والذي جمعنا في عدة قضايا تربوية، وقد تم فتح مجال للنقاش وتبادل الخبرات والتجارب البحثية بين الدّول العربيّة، سواء بين الباحثين المنتسبين للمنظمة أو الذين شاركوا معنا بمداخلاتهم والمتتبعين، بحيث تمّت

مشاركتهم التعقيبية على الندوة، وتمثّلت في كيف يمكننا تجاوز معيارية الجودة انطلاقا من المطبات التي ظل يشهدها الوضع التربوي والتعليمي عربيا؟ وهل هناك رؤية عربية مشتركة لممارسة عمليّة التحليل الإستراتيجي والتناول الاستشرافي بنقديات عابرة للخصوصيات المرجعية ومتعددة الحقليات ومتنوعة السياسات في سبيل ضمان الجودة في التربية والتعليم؟ هي أطاريح متنوعة أكدّوا لنا فيها على مواصلة هذه التظاهرات العلمية وتسخير كل الجهود لتصبح "المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية" عقلا تنويريا يساهم في تحقيق الأهداف التنموية، بحيث أنّ هذا الفضاء العلمي الأكاديمي الذي يجمع المختصّين والخبراء يعدّ رابطة تخلق لنا جسرا للتواصل بين الحقول المعرفية متعدّدة التخصصات، بهدف استقطاب الكفاءات، واستحداث البرامج التي تحتاج إلى دراسات وأبحاث ميدانية يتمّ توظيفها في سياساتنا التعليمة.

يضيف الدكاترة الحضور أنّ هذا يعتبر أيضا تثمينا لإيجاد طرق مشتركة بين النخبة المثقفة بتخصصاتهم من أجل رسم خريطة طريق وترشيد سياسات التربية والتعليم في العالم العربي، وتوحيد الجهود والعمل سويّا كفريق واحد لمضاعفة الجهود الدوليّة لتطوير التعليم وتهيئة المتعلّمين للمستقبل، والالتقاء في نقطة واحدة تتمثّل في تعزيز جودة التربية وتحقيق تعليم نوعيّ بطرق إبداعية وفق ما تطرّق إليه كلّ الدكاترة والخبراء في مجال التربية كتوصيات للنهوض بهذا القطاع.

وقد تمّ اختتام فعاليّات الندوة الحوارية حول "قضايا تربوية" بطرح فكرة عقد اتفاقيات بين مؤسسات ومخابر ، لإيجاد حلول مناسبة ونابحة لفتح آفاق مستقبلية لجودة التربية والتعليم والتأكيد على الإسهام بالدراسات العلمية الميدانية والدعوة إلى تكريس هذه الندوة إلى مؤتمر دولي بإعطائه القيمة المصد رية للكتّابات الخاصة بالجانب النظري والميداني، والمساهمة في التدوين للمداخلات في عدد خاص بمجلة "أريبسكو "، وتوسيع دائرة الانتماء وتعزيزها، والدعم النفسي والاجتماعي بالمرافقة المستمرة من طرف مختصين والعمل باستراتيجيات وخطط بهدف ضمان جودة التربية والتعليم في الوطن العربي. وفي الأخير نثمن جهود المشاركين والمشاركات في الندوة الحوارية متطلّعين إلى الارتقاء بإضافاتكم القيّمة في مجال التربية والتعليم، وتم اختتام فعالية الندوة الحوارية على الساعة 21:30 مساء بتوقيت تونس.

مؤتمر التجديد الفكري الدولي الثاني بعنوان:
" مجتمع المعرفة والتنمية الإنسانية... أبعاد وتحديات"
تونس
من 2- 5 فبراير2023

التقرير من إعداد الدكتورة الهام لطيفي

برعاية وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ وتحت شعار مجتمع المعرفة والتّنمية الإنسانيّة - أبعاد وتحدّيات ـ عقد المعهد العالمي للتّجديد العربيّ بالتّعاون مع المعهد التّونسي للدّراسات الإستراتيجيّة في رئاسة الجمهوريّة التّونسية، وكلّية الإنسانيّات والفنون بجامعة منّوبة، مؤتمر التّجديد الفكريّ الثّاني للفترة من 1- 6 فبراير 2023 في مدينة الحمامات بتونس. شارك فيه أساتذة وباحثون من كافة أنحاء الوطن العربيّ ومن خارجه، قدّموا محاضرات رئيسيّة وأوراقاً بحثيّة.. تبعتها تعقيبات رؤساء الوحدات الفكريّة المختصّة حول المواضيع المطروحة. وتضمّنت أعمال المؤتمر (١٢) محاضرة رئيسيّة، و(١٠٣) ورقة بحثيّة مستوفية لشروط البحث العلميّ المعلنة في الورقة المرجعيّة للمؤتمر.

وحضر افتتاح المؤتمر رئيس المعهد التّونسي للدّراسات الإستراتيجيّة برئاسة الجمهوريّة وسفراء من الدّول العربيّة وشخصيّات علميّة وفكريّة مرموقة. وتلت كلمة السّيد رئيس المعهد العالمي للتّجديد العربي كلمة رئيسة فرع المعهد في تونس، ثمّ كلمة رئيس المعهد التّونسي للدّراسات الإستراتيجيّة برئاسة الجمهوريّة التّونسية وكلمة هيئة التّنمية والشّباب.

ولقد أكّد السّيد رئيس المعهد في كلمته أنّ مفهوم مجتمع المعرفة سيثير أسئلة فلسفيّة مهمّة تضع على عاتق الوحدات الفكريّة في المعهد مهمّة الغوص في أعماق الفكر والتّراث العربيّ والإسلاميّ والإنسانيّ لتنبش فيه بنقد علميّ منهجيّ وموضوعيّ، لتظهر جواهره الثّمينة قصد توظيفها في بناء مشروع المستقبل العربيّ دون أن تغفل عن الأزمات المحلّية والإقليميّة والدّولية الرّاهنة، وعن رؤية المستقبل بعين الحاضر، واعتماد ركائز بناء الدّولة العربيّة المعاصرة القائمة على العلم والتّكنولوجيا الرّقمية ونظام المعرفة الحديث واقتصاد المعرفة، ومنظومة اتّصالات وتربية وتعليم متقدّمة في مضمونها ومحتواها القائم على الإبداع والابتكار، والبرمجة الإلكترونية التي تمثّل لغة العصر ، وتشكّل القاعدة الأساسية لبناء مجتمع معرفة حديث وتنمية إنسانية يكون فيه العقل هو المرجع، والمنطق هو الذي يحكم حركته.

وقد تمّ تقديم تكريم خاصّ إلى فقيد المعهد وأحد أهمّ مؤسّسيه وداعميه الذي غادر دنيانا خلال العام 2022 المرحوم الدّكتور على الحرجان نائب رئيس المعهد وذلك بتلاوة نبذة مختصرة عن سيرته وبالدّعاء له بالرّحمة والغفران. وأعلنت لجنة تكريم المفكّرين بالمعهد عن أسماء ثلاثة مفكّرين عرب تمّ تكريمهم خلال حفل الافتتاح وهم :

١ -المعماريّة العراقيّة الرّاحلة زها حديد.

٢ -خبير دراسات المستقبلات المغربيّ المهدي المنجرة.

٣ -عالم الفيزياء العربيّ نضال قسوم .

وتمّ كذلك تكريم ثلاثة من الشّباب المتميّزين وهم:

١ -الفنّان المبدع علي السّلام من العراق.

٢ -الشّابة المتميّزة يافا إبراهيمي من تونس.

٣ -الشّابة المتميّزة فاطمة الرّشايدة من الأردن.

تمّ تكريم أعضاء مجلس المعهد، ورؤساء تحرير إصدارات المعهد وسكرتارية المؤتمر واللّجنة التّنظيميّة.

وعقدت الهيئة العامّة للمعهد العالميّ للتّجديد العربيّ اجتماعا بعيْد حفل افتتاح المؤتمر، عرضت من خلاله الخطّة الإستراتيجية والتّقرير الإداري والمالي ومشروع تأسيس جامعة التّجديد العربيّ. وناقش المؤتمرون ممّن قدّموا أوراقا بحثيّة أعمالهم في سبع حلقات نقاش ساهمت فيها كافة الوحدات الفكريّة وهيئة الشّباب والتّنمية على مدار ثلاثة أيّام.

وعقدت الهيئة العامة للمعهد العالمي التجديد العربي اجتماعا بعد حفل افتتاح المؤتمر عرضت من خلاله الخطة الاستراتيجية والتقرير الإداري والمالي ومشروع تأسيس جامعة التجديد العربي.

وناقش المؤتمرون ممن قدموا أوراقاً بحثية أعمالهم في سبعة حلقات نقاشية ساهمت فيها كافة الوحدات الفكرية وهيئة الشباب والتنمية على مدار ثلاثة أيام، و توزعت الأعمال البحثية على الشكل التالي:

- وحدة دراسات استشراف المستقبلات 5 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات السياسية والاستراتيجية 8 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات الاقتصادية 3 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات الاجتماعية 5 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات الحضارية وعلم الأديان 3 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات التاريخية 5 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات القانونية 8 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات النفسية بحثين.
- وحدة الانترنت والتكنولوجيا الرقمية بحثين.
- وحدة الدراسات الثقافية 19 ورقة بحثية.
- وحدة الدراسات الفلسفية 9 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات الترجمية بحثين.
- وحدة الدراسات الانثروبولوجية 5 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات العلمية 3 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات الفلسفية والتأويلية 10 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات التربوية والتعليمية 8 أوراق بحثية.
- وحدة الدراسات الإعلامية 6 أوراق بحثية.

كما تضمن برنامج ملتقي الشباب العربي 11 مشاركة بحثية وأخرى دورات تدريبية وورش عمل للشباب، وتضمن الحفل الختامي للمؤتمر قراءة البيان الختامي الذي تضمّن عدد مهم من توصيات الوحدات الفكرية، وكذلك البيان الختامي لملتقى الشباب العربي، وتم توزيع شهادات المشاركة على المشاركين الذين ساهموا بمحاضرات وأوراق بحثية، وكل الذين حضروا فعاليات المؤتمر.

التجديد العربي مشروع لفكر عربي حديث

2019

TAJDID تجديد

المعهد العالمي للتجديد العربي

GLOBAL INSTITUTE FOR ARABIC RENEWAL

بناء مجتمع المعرفة والمواطنة العربية

تونس: 01 – 06 / فبراير / 2023

مؤتمر مستقبل منظّمات التربية والثقافة والعلوم
معاً نحو التغيير في القرن ال 21
8- 9 مارس 2023 - الرياض

عقد المؤتمر الدولي الأول لمستقبل منظمّات التربية والثقافة والعلوم، بالرياض باستضافة كريمة من المملكة العربية السعودية، يومي 8و9 مارس 2023، تحت شعار "معنا للتغيير في القرن الواحد العشرين"، بحضور: (الألكسو، اليونسكو والإيسيسكو)، وعديد المنظمات ذات الاهتمام المشترك العاملين في مجالات التربية والثقافة والعلوم وبيوت المال الإقليمية والدولية وعدد من الشركات الكبرى إلى جانب عدد كبير من القادة وصناع القرار والخبراء ووسائل الإعلام العربية والاقليمية والدولية، وذلك لأجل استعراض التحديّات التي تواجه عمل المنظمات وبهدف إيجاد فرص للتعاون المشترك وصياغة مبادرات لجلب الدّعم في تنفيذ مشروعات في مجالات التربية والثقافة والعلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

هذا، وقد تضمّن جدول أعمال المؤتمر على عدد من الجلسات، ركّزت في مجملها على المواضيع الآتية:

- الفرص المتاحة للمنظّمات متعدّدة الأطراف،
- مساهمة المنظمات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة: الفجوة بين التطلعات والأداء،
- دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في بناء القدرات،
- تعزيز الاهتمام بالبحوث والدراسات في خدمة قضايا التنمية الشاملة
- تعزيز دور الشباب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة،
- آليات التمويل وجلب الدعم والشراكات،
- الشركات الناشئة وريادة الأعمال في مجالات الفنون والثقافة والاتصالات والتكنولوجيا،
- دور المنظمات الإقليمية والدولية في التقليص من الفجوة بين الدّول وداخل الدولة الواحدة،
- المقاربة المعيارية للجودة،
- مستقبل التواصل والاتصال الرقمي،
- عرض التجارب العالمية الناجحة على غرار حوكمة التمويل والتعليم عن بعد ومواجهة جائحة كورونا.

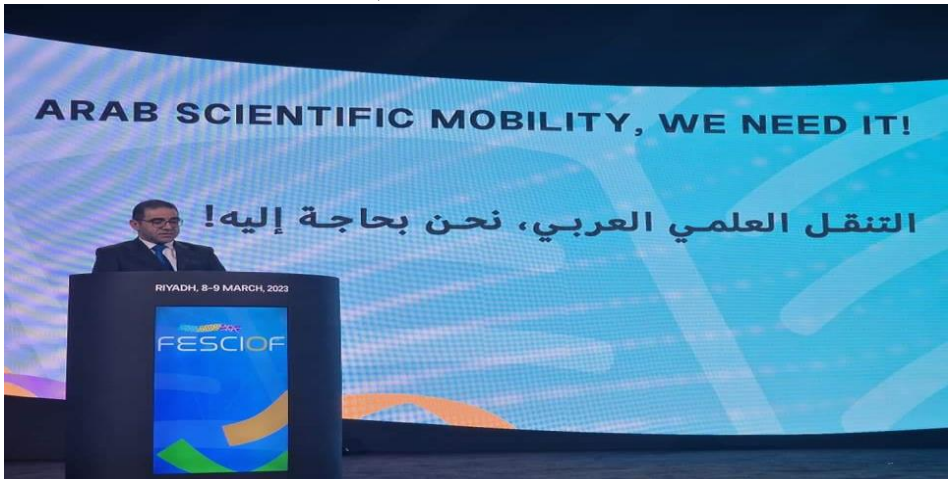

كما أفضت المداخلات المقدّمة خلال مختلف جلسات العمل إلى صياغة عدد من التوجّهات، نلخّصها على النحو الآتي:

*التوجّهات العامّة في قطاع التربية والتعليم/

-تعزيز الجهود في مجال مقاومة فقر التعلّم ومحاربة الأميّة والتمكين من فرصة التعليم الثانية و تعليم الإناث.

-تطوير مهارات المعلّمين والتركيز على جودة التعليم.

-صياغة أطر شاملة للتعليم المفتوح والتعليم عند بعد.

-إشراك الجامعات في نشر البحوث وتطبيقاتها واستخدامها بشكل صحيح.

-تعزيز تعليم العلوم

*التوجهات العامة في قطاع الثقافة/

-دعم الحقّ الثقافي كأحد حقوق الإنسان، واعتبار الثقافة أحد دعائم إرساء السلم.

-المحافظة على التراث الثقافي بالاعتماد على تشريك الفاعلين في ذلك.

-العمل على تقريب التراث الثقافي من الشباب والأطفال والطلاب عبر مختلف الوسائل والأدوات الرقميّة.

-التشجيع على الابتكار في مجالات الفنون والثقافة والتراث

-الواقع الافتراضي والواقع المعزز وأدواته ودوره في مجالات الثقافة والفنون والتراث.

*التوجهات العامة في قطاع العلوم والبحث التعليم/

-تعزيز توطين البحث العلمي.

-مواجهة تحديات التغير المناخي.

-دور الدراسات والبحوث في التحسب للأزمات.

-الاستثمار في الصحة لفائدة الدول متوسطة ومحدودة الدخل

-إنشاء حراك علمي وطني وعربي.

*التوجهات العامة في قطاع تكنولوجيا والاتصال والمعلومات

-تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم.

-دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في رقمنة المؤسسات والمنظمات.

-التطوير الموجه للذكاء الاصطناعي.

-التوأمة الرقميّة.

-مستقبل التواصل والاتصال الرقمي.

-خدمات الميافيرس و NFTوالبلوكتشين في بناء مؤسسات الغد.

*التوجهات العامة في قطاع اللجان الوطنية العربية/

-التوأمة بين اللجان الوطنية للاستفادة من التجارب الناجحة ومساعدة اللجان الوطنية العربية لمواجهة تحدياتها.

-رفع قدرات العاملين باللجان الوطنية العربية.

-العمل بفكرة المشروع الواحد تشارك فيه سنويا كافّة اللّجان الوطنية العربية.

-التأكيد على ضرورة بناء الشراكات والبحث عن مصادر التمويل والاهتمام بالإعلام والتسويق لعمل اللّجان الوطنية العربية.

-جعل من مخرجات المؤتمر أرضيّة ووثيقة عمل للاجتماع الدوري للجان الوطنية العربية الذي تنظمّه الألكسو لأجل الشروع في وضع آليات تنفيذ مخرجات المؤتمر.

*التوجهات الأفقية المتعلقة بكل المجالات/

-بناء القدرات وتطويرها في مختلف المجالات.

-ضمان حق اللاجئين في التربية والتعليم والثقافة.

-الاستفادة من الحلول التكنولوجية في مختلف القطاعات بما يضمن تحقيق الإنصاف والشمول.

-تغيير نمط عمل المنظمات وتطويره مواكبة لتحولات القرن

-التعاون والتنسيق بين المنظمات لتوفير الموارد المالية وجلب الدعم.

-دور البلوكشين في فرض الثقة في مختلف المجالات .

-تقوية مصادر البحث العلمي خدمة لقضايا التنمية الشاملة.

-التشجيع على الابتكار وريادة الأعمال في مجالات التربية والثقافة والعلوم.

-تعزيز الشراكات بين المنظمات والمؤسسات الوطنية وجمعيات المجتمع المدني.

-رعاية مختلف برامج الشراكات داخل الدول الأعضاء أو بين الدول ذاتها وخاصة الشراكة بين القطاعين العام والخاص من ناحية والمجتمع المدني من ناحية أخرى.

-ضرورة الاستفادة من مختلف المعطيات الاحصائية التي تهم كل المجالات وتوفير واتاحة البيانات وجودة استغلالها.

-ضرورة الاستفادة من التجارب الناجحة في التعامل مع جائحة كورونا تحسبا للحالات الطارئة.

-إمكانية هيكلة هذا التنسيق بين المنظمات الثلاث في إطار منتدى المنظمات الدولية: (الألكسو، اليونسكو، إيسسكو).

-تعزيز التنسيق بين المنظمات لتقليص الفوارق في الأداء بين الدول.

ليختتم المؤتمر اثرها ببيان ختامي، والاعلان عن إطلاق المملكة العربية السعودية مبادرة استضافة المؤتمر في المملكة العربية السعودية كل عامين لدورتين قادمتين في 2025و 2027.

https://twitter.com/FESCIOF/status/1633934839115046913?t=aHLTEUpfWHTNX7olbo2Z-g&s=19

https://twitter.com/FESCIOF/status/1633934693719482369?t=kYsEmDzBLOFH4w7SjP9BPQ&s=19

ندوة حوارية دولية عن بعد بعنوان:

مقاربات الجودة في التربية والتعليم

تحت شعار:

"من أجل المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للجميع"

الأربعاء الأول من مارس 2023 الساعة 2 بتوقيت غرينتش

تقرير الندوة

من إعداد الدكتورة ثناء الحلوة – لبنان.

الكلمة الافتتاحية ومع مدير الندوة الدكتور بلقاسم بلغيث، تونس.

استهلّ مدير الندوة و الميسّر د. بلقاسم بلغيث رئيس الجمعية التونسية للجودة في التربية ATUQUED ورئيس المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ARISSCOالترحيب بالجميع :

أولا بالمشاركين من المؤسسات المشاركة وهم الجمعية التونسية للجودة في التربية والمنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية ومركز تموز والمجلس الأكاديمي الرقمي.

وقد أشار دكتور بلقاسم الى أهميّة إقامة مثل هذه الندوات لما لها من أثر إيجابي في الواقع التربوي من جهة وإيجابيتها من خلال جمع العديد من الأفراد من الدول العربية كمشاركين وحضور من جهة أخرى.

فالمشاركون يعرضون وجهة نظر تربوية من 7 دول عربية: تونس- اليمن- لبنان- مصر- فلسطين- ليبيا- المغرب، وهم:

د. ثناء الحلوة (لبنان): أثر التسرب المدرسي في جودة التعليم

د.أحمد شبشوب (تونس): هل تستجيب المدرسة لقوانين الجودة؟

د.مهني غنايم (مصر): معايير جودة المؤسسات التربوية ومتطلبات تحقيقها في التعليم العربي

د.محمود عبدالمجيد عساف (فلسطين) : المعايير المهنية والتمكين في مسار جودة التعليم - رؤية تحليلية

د.خليل الخطيب (اليمن): الجودة الإدارية في التعليم

أ.مبروك عثمان (ليبيا): خطوات الدراسة الذاتية في مؤسسات التعليم العالي و الصعوبات التي تواجهها (دراسة تطبيقية: كلية التربية تيجي نموذجا)

د.ربيع حمو (المغرب) : سؤال الجودة في بناء المناهج الدراسية

د.حنان عروس (تونس) : التدريس الرقمي الإبداعي للغة العربية للناطقين بغيرها بين الواقع والمأمول

كذلك فقد أكّد الدكتور بلغيث على أن هذه الندوة هي امتداد وتكملة للندوة السابقة التي أقيمت في 17 أكتوبر 2022 تحت عنوان: " من أجل تحقيق الجودة في التربية والتعليم"؛ وأن الجمعية ستعمل جاهدة على الاستمرار في العمل في المجال التربوي لما فيه صالح التربية في مجمل الدول العربية.

أما نائب رئيس المنظمة ARISSCO ونائب مدير الندوة دكتور حنا سعيد الحاج - لبنان، فقد تطرّق الى أنّ التعليم هو أهمّ منتج إنساني يسهم في الدعوة الى السلام، فالإنسان هو هدف أهداف التربية؛ وبما أن الله أعطانا نعمة التعليم فسنظلّ نعمل من أجل هذا الهدف، خاصة وأنّ المعلّم هو من يعطي ويغني ويستثمر في البشر. ويضيف الدكتور الحاج بأننا بحاجة الى الكثير من هذه المشاركات التربوية، والتي تركّز على المشاكل التي نعانيها في مجال التعليم، وختم الدكتور الحاج بالقول أنّنا بحاجة اليوم الى إعلان حالة طوارئ تربوية، كي نصل الى ما نريد من العمل التربوي.

أما الدكتورة رجاء الجبوري رئيسة المجلس الأكاديمي الدولي الرقمي- العراق، والأمينة العامة المساعدة في منظمة ARISSCO، فقد أشارت الى أهميّة مثل هذه اللقاءات التي تثري العلم والتعليم، وتعزز دعم مخرجات التعلم، كما أكدت الدكتورة الجبوري على ضرورة توسيع الشراكات والتعاون بين كافة الأطراف المعنية بالتعليم والتعلم.

أما الدكتور أدونيس العكرة رئيس مركز تموز- لبنان، فقد أكّد أنّ موضوع الجودة هو من أهمّ المواضيع التي يجب أن نتطرّق لها في عمليّة التربية والتعليم، وانّ مركز تموز يسعى مع مجموعة من المفكرين اللبنانيين والعرب الى تأسيس وإقامة الدولة الديمقراطية الحقيقية التي تعزز مفهوم المواطنة الحقيقية. ويستطرد الدكتور العكرة أنّ مشكلتنا الحقيقية هي في المواطنيّة، وعلينا معا أن نبني نواة قادرة على بناء مجتمعات يعيش مواطنوها في ظل نظام ديمقراطي كامل يحقق الحرية والمساواة والعدل للجميع دون تمييز.

بداية الندوة كانت مع دكتورة ثناء الحلوة منسقة مادة علم الاجتماع بوزارة التربية - لبنان وعضو المنظمةARISSCOباحثة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي ركّزت على أن التسرّب المدرسي له أسباب مختلفة، بعضها يعود للمتعلم نفسه، والبعض الآخر له علاقة بالأسرة والمدرسة والمنهاج التعليمي أيضا، واننا بحاجة الى تقديم نوعين من المساعدة، منها ما يتعلّق بالمساعدة المباشرة للمتعلّم كفرد، ومنها ما له علاقة بجميع المتعلمين؛ كما أكّدت على ضرورة وجود مرشدين تربويين في جميع المدارس، كما أكّدت الدكتورة الحلوة أنّ التعليم هو العنصر الأول والاهم في بناء المجتمعات، وهو يشكل الرافعة الاجتماعية لأي بلد من البلدان. ونحن هنا نتكلم عن التعليم الإيجابي الذي يشحذ العقول، وختمت الدكتورة الحلوة بالقول: "أنّ التسرب والجودة ضدان لا يلتقيان".

المداخلة الثانية كانت للدكتور أحمد شبشوب - تونس، أستاذ تعليم عال متقاعد،رئيس الجمعية التونسية للدراسات التعلمية، خبير لدى البنك الدولي، باحث في العلوم التربوية والتعلمية، له مؤلفات عديدة في علوم التربية والتعليم. وقد استهل الدكتور شبشوب مداخلته بتساؤل: لماذا الجودة في التربية وهو مفهوم اقتصادي؟ ويستطرد هناك سببان لهذا الموضوع: فلسفي لأن التربية قادرة على تقديم الجيد والسيئ معا، والسبب الآخر حضاري- ثقافي لأننا نستطيع عبر التربية الجيدة تعديل أهداف التربية لما فيه الخير العام للمتعلم والمجتمع. ويستطرد الدكتور شبشوب بالقول: التقييم حالياً غير علمي وغير منطقي، لأننا ما زلنا نتصرف بعد كل ما مر بنا منذ الكورونا وحتى اليوم بنفس الطريقة التقليدية الكلاسيكية للتعليم، وبنفس مواصفات البيئة التعليمية، مع أنه كان يجب علينا أن نستثمر في هذه المحنة من أجل الاستثمار الأفضل في التعليم.

المداخلة الثالثة كانت للدكتور مهني غنايم - مصر، وهو أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم كلية التربية جامعة المنصورة،رئيس تحرير المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. ركز الدكتور غنايم في مداخلته على أهميّة التعليم الذاتي كما التحصيل الذاتي، وتكوين مهارات مطلوبة في سوق العمل لدى الطلبة،كما قدم مجموعة من التوصيات الضرورية للوصول الى جودة التعليم، تبدأ من تحديث المضمون الدراسي مرورا بتأهيل الأساتذة والمعلّمين على مختلف الاصعدة العلمية والمهنية والثقافية، وكذلك إيمان المعلّم بالجودة التعليمية، والابتعاد في عمله عن التلقين، وتعزيز التفاعل الإيجابي والتواصل الإيجابي مع المتعلمين. ويوصي الدكتور غنايم بتأسيس نظام مستقل للجودة وكذلك مجلس للجودة،ونظام مراقبة لآلية التنفيذ.

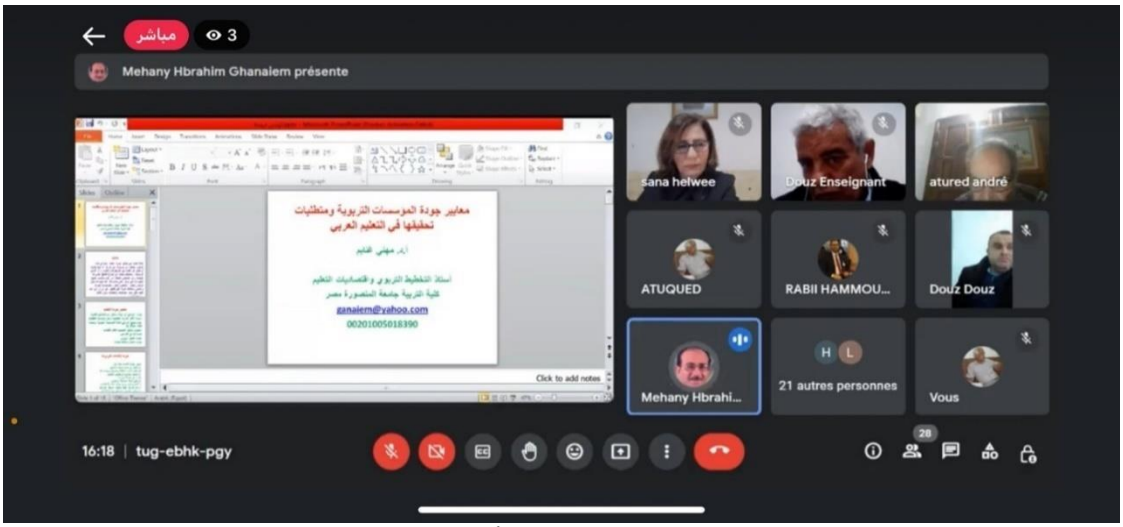

المداخلة الرابعة للدكتور محمود عبد المجيد عساف – فلسطين، أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية،عضو اتحاد الأكاديميين الفلسطينيين. أكّد الدكتور عسّاف على أنّ المعلّم هو المحور والأساس داخل العملية التعلمية، وليس المعايير المادية، والخطوة الأهم في جودة أداء المؤسسات التعليمية يكمن في تدريب المعلمين، خاصة وأننا نعيش اليوم في عصر متحول سريع في المعرفة. ويستطرد الدكتور عساف نحن نريد معلّما معداًّ إعدادا جيداً يدير العمليّة التعليميّة من خلال تربية ابتكارية لا تربية تقليدية، تربية حوارية لا تلقينية، تربية تعاونية لا فردية، تربية عقلانية لا تسليمية أو ناقلة للمعرفة، تربية توقعية لا عشوائية. ويستطرد الدكتور عساف التنمية المهنية ضرورة قبل الدخول الى عملية التعليم، فالتعليم فنّ تربوي تدريسي، وعلينا التحوّل من التعليم السلبيّ الى التعليم الناشط الإيجابي.

المداخلة الخامسة للدكتور خليل الخطيب - اليمن، أستاذ إدارة التعليم العالي بجامعة صنعاء، رئيس الجمعية العلمية اليمنية للإدارة التعليمية باليمن، أمين عام منظمةARISSCO .يؤكد الدكتور الخطيب على أهمية الجودة الإدارية في التعليم من خلال مجموعة من المحددات التي تؤثر إيجابا: السياسات والتشريعات التي يصوغها مجموعة من الخبراء المعنيين بالعملية التعلمية، كذلك كيفية اختيار القيادات التعليمية والتربوية، وآلية التعيين ومن ثم التدريب والتأهيل عبر برامج متنوعة متخصصة تصب في خدمة العلم والتعلم، كذلك تحدث الدكتور الخطيب عن أهمية توفير التمويل الذي يسهم في التنمية المستدامة لا الاستدامة الظرفية. وأكّد الدكتور الخطيب على أنّ إدارة التغيير تتطلب اختيار قيادات استثنائية لا تخضع لمعايير كلاسيكية، كوننا نحتاج الى قادة متميزين في الأيام العادية، فما بالنا في حالات الطوارئ كما هو حالنا اليوم في معظم الدول العربية.

المداخلة السادسة كانت للاستاذ مبروك عثمان - ليبيا، عضو منظمةARISSCO، عضو هيئة تدريس كلية التربية تيجي. وقد عرض الدكتور مبروك دراسة ميدانية قامت بها كلّية التربية تيجي بين السنوات 2010-2014. وقد أشار الدكتور مبروك الى ان الدراسة الميدانية تمحورت حول 16 محورا غطت مختلف الجوانب المتعلقة بالعملية التعلمية، وأكد المبروك أن الدراسة الذاتية تبدأ بتشكيل لجنة فنية من داخل المؤسسة تتبع قسم الجودة، تهتم بالفحص الدقيق في كل الملفات التي تشكل محتوى المؤسسة الفني والإداري، بغرض إبراز الوثائق التي تؤكد الممارسات الجيدة للمؤسسة وتعزيزها، والممارسات غير المكتملة والضعيفة أو الخاطئة لإكمالها أو تقويتها أو إعادة

النظر فيها وتقويمها لتخرج من نقاط الضعف الى فرص التحسين؛ وشدّد الدكتور مبروك على أهمية هذه الدراسات الميدانية التي تستطيع أن تبين لنا الإيجابيات كما التحديات وتسهم في تجويد عملنا التربوي.

المداخلة السابعة كانت للدكتور ربيع حمو - المغرب، مدير المركز الدولي للأبحاث والدراسات التربوية والعلمية. أكّد الدّكتور حمو على انّ المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأهم بعد الأسرة، وانّ مهمّة المناهج التعليمية تلبية حاجات المتعلم من جهة، ومطالب المجتمع القيمية والحضارية من جهة أخرى. بناء عليه يستطرد الدكتور حمو: ما هي معايير هذه الجودة على صعيد المناهج الدراسية؟ والجواب يكون عبر منظور ومنهج للتعامل مع الظواهر والمعطيات، وهي أيضاً العمل على مشاريع تربوية، واستثمار للوقت في المهارات العليا للتفكير، وهي أيضا في تنوع مناهج التعليم.. كما أكّد الدكتور حمو على ان الكتاب المدرسي ليس المرجع الوحيد لعملية التعلم، بل يجب أن يكون هناك موارد متنوّعة. وختم الدكتور حمو علينا اعتماد كتاب رقمي رديف للكتاب التعليمي، وربّما هذه الفكرة كانت من أفضل الدروس التي تعلمناها من أزمة كورونا.

المداخلة الأخيرة كانت للدكتورة حنان عروس - تونس، أستاذة جامعية، خبيرة لغوية جامعة تونس، عضو منظمةARISSCO. تشير الدكتورة حنان الى انّه وفي ظلّ تقدّم مستجدّات العصر الحالي، أصبح لزاما علينا الانتقال من طرق التدريس التقليدية إلى طرق جديدة تتلاءم مع تطوّرات مناهج التعليم للوصول بالمعلّمين إلى أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية في الأداء، ويعتبر التدريس الإبداعي الرقمي من بين أهمّ الطرق المساهمة في تطوير أداء المعلم الرقمي في التدريس بدرجة مميزة واستخدام عدد كبير من التطبيقات والبرمجيات. وتضيف الدكتورة حنان الى أنّ الإبداع أصبح مطلوبا في هذا العصر، وهو يفيد في تطوّر قدرات الطلبة الإبداعية من إثارة للفكر وتحفيز على التعلم النشط الخلاق. لقد أضحى تطبيق نظم الجودة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ضرورة عصرية لتلائم التحولاّت وتصاحب الانفجار المعرفي الذي حدث في الميادين المجتمعية المختلفة.

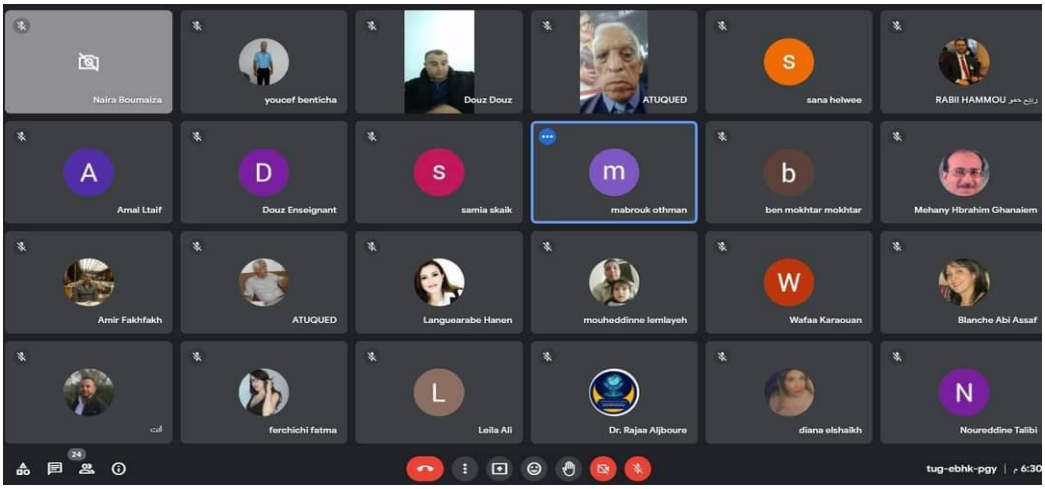

وقد انتهت الندوة بمناقشة معرفيّة غنيّة، ساهمت في تشبيك الأفكار الواردة في اللّقاء، وقد اجمع الحاضرون على ضرورة إقامة لقاءات مستمرة تعمل على توحيد الأفكار والمجهودات من أجل عالم تربوي أفضل في جميع الدّول العربية.

مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية بعنوان:

مفهوم الثقافة السياسية والثقافات السياسية في العالم العربي

الدورة التاسعة

الزمان: 11-12- 13 آذار - مارس 2023

المكان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - الدوحة - قطر

التقرير من إعداد/

غرايلي سعاد - باحثة دكتوراه تنظيم سياسي وإداري

جامعة غرداية - دولة الجزائر

انطلقت أعمال أشغال المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية والإنسانية المنظم من قبل المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في طبعته التاسعة بالدوحة-قطر- بتاريخ الحادي عشر من شهر آذار-مارس 2023، تحت مسمّى "مفهوم الثقافة السياسية والثقافات السياسية في العالم العربي" الذي دامت فعالياته لمدة ثلاثة (03) أيام على التوالي.

عهد المركز العربي على عقد المؤتمرات منذ سنة 2012 بوتيرة سنوية لتصبح منذ عام 2017 تعقد كل سنتين لاتاحة الفرصة والوقت الكافي للباحثين لإنجاز ابحاثهم على اتمّ وجه. ومن بين أهمّ أهدافه الأساسية أنّه يؤيد ويرحّب بجميع الأبحاث والدراسات والتجارب والمبادرات التي تعالج قضايا الأمّة العربيّة في شتى الميادين الحيوية منها: التعليمية، الثقافية، الاجتماعية، الإدارية، الاقتصادية.... إلخ

كما أنّ المركز العربي يهتم ويركّز كثيرا على اللّغة العربية، حيث أنّه يجري أعماله حصريّا بها وفقا لشعاره "المركز العربي" للنهوض والإسهام بالبحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية باللّغة العربية، فمن أهمّ مشاركاته في ذلك "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية" الذي تمّ الانتهاء من مرحلته الثانية الممتدة إلى القرن الخامس الهجري في نهاية عام 2022، لتبدأ المرحلة الثالثة الممتدّة منذ بداية القرن السادس هجري منذ بداية سنة 2023 إلى اليوم بما يشمل 2000 سنة من تاريخ اللّغة العربية.

وفي هذا الإطار قد خصّص المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات المنظم للمؤتمر الدولي "مفهوم الثقافة السياسية و الثقافات السياسية في العالم العربي" جائزة منذ سنة 2011 تمنح لأحسن البحوث التي يتمّ اختيارها من قبل اللّجنة العلمية بعد تحكيمها وفق الاختصاص الدقيق للقراء، حيث تنافس عليها في الدورات الثمانية (08) السابقة أكثر من 230 بحثا في مختلف المجالات، والتي عالجت مواضيع مختلفة واكبت أهمّ التغيرات والتحديّات الاجتماعية والسياسيّة والمعرفيّة التي عايشها مجتمعنا العربي مثل: الهوية واللغة، سياسات التنمية الإنسانية المستدامة، مفهوم العدالة، الجامعات والبحث العلمي، الشباب العربي: الهجرة والمستقبل...إلخ من المواضيع التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمصير الوطن العربي، كما أنّ هاته الجائزة تمنح لمستحقيها تشجيعا منه لدعم البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية وتحفيزا للباحثين والباحثات العرب سواء كانوا من داخل ربوع الوطن العربي أو خارجه ليتمذ إنجاز "مشروع بحثي" يقوم به الباحث الفائز المتوج "بالجائزة العربية" امتدادا لبحثه المقدّم

وتوسّعا فيه، وذلك في إطار نقص الموارد المالية، ليضاف بذلك إلى رصيد العالم العربي أبحاثا جديدة تساهم في نهوض ورفعة مجتمعاتنا العربية نحو التميّز والرقي.

وما يسعنا قوله في هذا السياق أنّ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات يمنح الأولوية لها التي تناقش القضايا المتعلّقة بمصير الأمّة العربية، كما أنّه يتيح الأولوية في ذلك لجل المسائل التي تتعلّق بالعلوم الاجتماعية والإنسانية من أجل لمّ شمل الباحثين العرب نحو رؤية مستقبلية تهدف في مجملها للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي.

وهذا مانوّه إليه المدير العام للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ورئيس مجلس أمناء معهد الدوحة للدراسات العليا الدكتور عزمي بشارة في كلمته الافتتاحية التي استهلّ بها انطلاق أعمال مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية في دورته التاسعة لعام 2023، من خلال مشاركته بمحاضرة افتتاحية موسومة ب: "ملاحظات عامة حول الثقافة السياسية"، حيث أكّد انه موضوع مهمّ عانى ولايزال يعاني من التهميش والإهمال بالرغم من أهميته للسياسة العربية والانتقال نحو الديمقراطية وغيرها من الموضوعات التي ركّز عليها بشكل أساسي في محاضرته.

وفي طرحه هذا أعرب الدكتور عزمي بشارة عن سعادته الكبيرة لاختيار هذا الموضوع المهم من أجل مناقشته بشكل علمي رصين في هذا المؤتمر، كما استشهد في محاضرته بمجموعة من الباحثين وطرح أفكارهم أمثال غابريال ألموند Gabriel Almondوسيدني فيربا Sidney Verba وغيرهم. ليتوصّل في آخر مداخلته وكحوصلة للموضوع الذي قدّمه أن الثقافة ليست جوهر، وأن سلوكات الأفراد غير ثابتة وهي متغيرة باستمرار وتتغير حسب المواقف، كما أنه يصعب قياسها قياسا حقيقيا.

تطرّق المؤتمر الدولي الى "مفهوم الثقافة السياسية والثقافات السياسية في العالم العربي" في جلساته الإحدى عشرة (11)جلسة في مجملها والموزّعة على أيّامه الثلاثة من خلال الأبحاث المقدّمة بذات الشأن والمساهم بها من قبل الباحثين والباحثات المشاركين بأوراقهم البحثية المعالجة للعديد من المواضيع الهامّة والمتنوّعة والتي اهتمّت بالموضوع المطروح من جوانب مختلفة، حيث قسّمت أعماله في اليوم الأول إلى أربع (04) جلسات استهلّها الدكتور عبد الوهاب الأفندي، والدكتور عبد الفتاح ماضي في الجلسة الأولى من اليوم الأول، وأربع (04) جلسات أخرى في اليوم الثاني، وثلاث (03) جلسات في اليوم الثالث من المؤتمر ليختتم في آخر يوم بحفل ختامي توج فيه الفائزون "بالجائزة العربية" لأحسن بحث مقدم تم منحها من قبل المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تشجيعا منه للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. بحضور سعادة الشيخ عبد الرحمان بن حمد آل ثاني وزير الثقافة في دولة قطر، والدكتور عزمي بشارة المدير العام للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، والدكتور عبد الوهاب الأفندي رئيس معهد الدوحة للدراسات العليا و رئيس لجنة الجائزة العربية لتشجيع البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، و الذي وضّح في الختام من خلال كلمته كيفية سير عمل اللجنة وعملية انتقاء الأبحاث المختارة، كما وضّح وبكل شفافية عن المعايير التي تمّ اعتمادها لمنح "الجائزة العربية"، وأنّ هاته الأخيرة تختلف عن الجوائز التي تقدم للتقدير والعرفان، من حيث أن جائزة المركز العربي الممنوحة تعدّ دعما لمسيرة البحث ونقله لمستويات أعلى. وأعلن عن الباحثين الفائزين الثلاث بالجائزة العربية لهذا الموسم.

واعتبر الدكتور عبد الوهاب الأفندي المؤتمر المنعقد ذا أهمية بالغة، فقد عالج قضية مهمة من القضايا التي تعاني من إهمال كبير في السياق العربي، وأن الأوراق البحثية المقدمة في هذا المؤتمر في طبعته التاسعة لهذه السنة قد عالجت عدّة محاور وجوانب مهمّة من خلال تقديم الجديد في هذا الشأن، ويأمل أن تؤدي نتائج المؤتمر إلى حوار

أعمق حول هذه الظاهرة والظواهر المرتبطة بها ذات الأهمية الاجتماعية وأن تؤدي بدورها للمزيد من الإبداع والتميز مستقبلا. وفي الأخير وزعت الجوائز على مستحقيها والمقدرة ب 50 ألف دولار لكل باحث، ليستفيد هذا الأخير من 10 آلاف دولار له كفائز بالجائزة، على أن تبقى القيمة المتبقية والمقدرة ب 40ألف دولار تشجيعا من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كمنحة بحثية " دعم مشروع بحثي" لتطوير الباحثين بحوثهم في كتاب خلال عام من تلقي الجائزة.

وأعرب في الأخير الدكتور عزمي بشارة في كلمته الختامية الأخيرة في المؤتمر عن موضوع الدراسة القادم في الدورة العاشرة من دورات المركز العربي مبدئيا والذي يتعلق موضوعه بجدلية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على المجتمعات، خلال السنتين القادمتين، ودعى من ذات المنبر كافة الباحثين بمختلف تخصصاتهم للمشاركة بفعالية للبحث في الموضوع ذلك لأن العلوم الاجتماعية لم تتطرق له بشكل جدي وأن الأوان قد حان لدراسة هذا الموضوع دراسة علمية أكاديمية، كما أعرب عن جديد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بإنشائه مؤخرا لوحدة جديدة وهي "وحدة دراسة الفضاء الرقمي العربي" تختص بدراسة الفضاء الرقمي العربي من ناحية تقنية ومن ناحية العلوم الاجتماعية ومن ناحية اللسانيات وغيرها.

تونس تحتضن المؤتمر العامّ
لاتّحاد الجامعات العربيّة للمرة الأولى في دورته الخامسة والخمسين

الزمان: 18-20 مارس 2023

المكان: جامعة سوسة – جامعة المنستير

التقرير من إعداد/ د.حنان عروس – تونس

تحت رعاية رئيسة الحكومة السيدة نجلاء بودن وإشراف السيّد المنصف بوكثير وزير التعليم العالي لدولة تونس، انطلقت أشغال المؤتمر العام لاتّحاد الجامعات العربية باستضافة جامعتا سوسة والمنستير من 18 إلى 20 مارس 2023 في دورته الخامسة والخمسين وبحضور رؤساء حوالي 250 جامعة من 22 دولة عربية وممثلي المنظّمات العربية والدوليّة المتخصّصة وجامعة الدّول العربية واليونسكو.

وبدأت جلسات أعمال المؤتمر بالنشيد الوطني التونسي، من داخل كلية الطب ابن الجزار جامعة سوسة، تلا ذلك الكلمات الرئيسية لكل من: الدكتور لطفي بالقاسم، رئيس جامعة سوسة «الجامعة المضيفة»، الدكتور الهادي بالحاج صالح، رئيس جامعة المنستير «الجامعة المضيفة، ثم كلمة الدكتور ساري حمدان، رئيس جامعة عمان الأهلية «رئيس الدورة السابقة»، ثم كلمة الدكتور عمرو عزت سلامة، أمين عام اتحاد الجامعات العربية، ثم كلمة راعي المؤتمر، وكلمة ممثل جامعة الدول العربية الدكتور فراج العجمي، وزير مفوض، مدير إدارة التربية والتعليم والبحث العلمي.

وفي كلمة الافتتاح أكّد الاستاذ لطفي بلقاسم رئيس جامعة سوسة على أنّ هذا المؤتمر يعدّ فرصة لتنمية الموارد البشريّة، وتوطيد التعاون المشترك بين الجامعات العربية، ورقمنة الدّروس والبحوث، وتشجيع الأنشطة والتظاهرات الطلابيّة المشتركة، وإرساء تقاليد التبادل بين الإداريين والأساتذة والطلبة.

وبحسب بلقاسم فإنّ تونس تحتضن هذا المؤتمر المرموق للمرّة الأولى منذ تأسيس الاتحاد، والذي يشكّل فرصة للتعاون بين الجامعات العربية لدعم جودة التعليم العالي والاستفادة من التجارب الناجحة للجامعات العربية والدوليّة، ودعم البحوث العلمية المشتركة وتبادل الخبرات ونتائج البحوث، وإرساء تعاون أكاديمي وبحثي بين الجامعات، وإبرام اتفاقيات إطارية في مشاريع مشتركة، بين الجامعات العربية.

أمّا الاستاذ الهادي بالحاج صالح رئيس جامعة المنستير فأكّد على أنّ هذا المؤتمر يعدّ فرصة حقيقية لتشبيك الجامعات التونسية مع نظيراتها العربية و والتعريف بأنشطتها وقدراتها العلميّة والتكوينيّة، علاوة على التعريف بالجهة وبالبلاد التونسية وما تزخر به من تراث وفن وثقافة.

وقال الأستاذ الهادي في كلمته الافتتاحية أنّ المؤتمر يهدف إلى مراجعة كلّ أعمال الاتّحاد خلال السنوات الفارطة ووضع خطط مشتركة لدعم جودة التعليم العالي والاستفادة من الايجابيّات. وهو ما ذهب إليه الدّكتور ساري حمدان رئيس الدورة السابقة أنّ المسؤوليّة أكبر كلّ سنة في تطوير البحث العلميّ الذّي أضحى مقياسا لتطوّر الدّول وتصنيفها عالميّا فالعمل متواصل بالتنسيق مع المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم لغاية إعداد الإطار العربيّ بمؤهلات الحدّ الأدنى المطلوب لكل تخصّص.

يأتي هذا المؤتمر في إطار تشجيع البحوث العلمية والإنتاج الأكاديمي باعتبار ذلك من أولويّات الحكومات العربية، وهو ما أكّده الاستاذ المنصف بوكثير وزير التعليم العالي والبحث العلمي لدولة تونس، حيث أشار إلى أنّ تونس لن تدّخر جهدا في دعم الاتّحاد جامعات الدول العربيّة وتوفير كلّ الظروف أهمّها جامعات فلسطين كما نوّه بأهميّة هذا المؤتمر باعتباره فرصة للتعاون بين الجامعات العربية وهو ما يؤثر ايجابيّا على منظومة التعليم العالي وقدرتها التنافسيّة في ظلّ المتغيّرات المتنامية التي تشهدها الجامعة التونسية من تحسين لجودة التكوين والتصدّي لظاهرة الأدمغة وهو ما يتطلّب عملا مشتركا متبادلا وتسهيلا في الاعتراف بالشهائد الجامعيّة فيصبح من السّهل تنقّل الطّلبة والأساتذة.

كما اكدّ الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية الأستاذ الدكتور عمرو سلامة على أنّ إنعقاد المؤتمر العامّ السنوي للاتّحاد بهدف مراجعة كلّ أعمال اتحاد الجامعات العربية خلال السنة الفارطة ووضع خطّة السنة القادمة، ومناقشة قبول طلبات عضويّات جديدة في الاتحاد ل15 أو 16 جامعة عربية، فابرز في محادثته اهميته إذ أنّ الاتحاد تأسّس سنة 1964 بقرار من جامعة الدول العربية ويعدّ من أقدم مؤسسات العمل العربي المشترك ويفوق عدد أعضائه 450 جامعة عربيّة مقابل 27 جامعة في سنة التأسيس.

وأفاد ردّا على أسئلة الصحفيين بشأن توحيد معايير التعليم وتسهيل الاعتراف بالشهائد الجامعية ومعادلتها، بأنّهم بصدد الاشتغال مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إعداد إطار عربيّ موّحد للمؤهلات (2020-2023) وعند الانتهاء منه خلال السنة الجارية واعتماده من قبل وزراء التعليم العالي بالدول العربية سيصبح من السهل الاعتراف المتبادل بالشهائد بين الدول العربيّة فيما بينها ومع دول العالم وسيصبح من السهولة تنقّل الطلبة والأساتذة.

واضاف عمرو عزت سلامة الامين العامّ لاتّحاد الجامعات العربيّة أنّ أهمية هذا المؤتمر تكمن في التبادل الأكاديمي والقدرة على الاستجابة لمتطلبّات العصر، كما أعلن بدوره عن جائزة البحث العلمي الّتي خصّص لها الأمير محمد بن فهد 250,000 دولار لتشجيع البحث العلمي المشترك. وتمّ تسليم الدكتور بسّام محمد فتحي جائزة بـ 4000 دولار لأحسن اطروحة دكتوراه تحت عنوان "التغيّرات المناخية وأثرها على البيئة في الوطن العربي"، وأشار الأمين العام إلى إمكانية السّماح بشريك من دولة غير عربيّة وفي حال نجحت التجربة سيتولّى اتحّاد الجامعات العربية جلب تمويل من صناديق عربيّة مختلفة وسيكون ذلك نواة لمشاريع بحثية مشتركة.

وخصّصت جلسة برئاسة الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمّة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو»، لعدد من وزراء التعليم العالي حول «التحوّل الرقميّ في التعليم العالي تجارب ونظرة إلى المستقبل»، ثم التقطت صورة جماعية.

وعقدت جلسة أخرى ألقيت خلالها كلمات ممثلي المنظمات العربية والدولية المشاركة في الاجتماع وهم: الدكتور محمد ولد أعمر، المدير العام للمنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، الدكتور ابراهيم أحمد الدخيري، المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدكتور عبد المجيد بن عمارة، الأمين العام لاتحاد مجالس البحث العلمي العربية، الدكتور عبدالرحمن العاصمي، مدير مكتب التربية العربي لدول الخليج، الدكتور عبدالله بن صادق الدحلان، رئيس مجلس الأمناء، جامعة الأعمال والتكنولوجيا، الدكتور عادل ابراهيم الحديثي، الأمين العام اتحاد المهندسين العرب، الدكتور أيمن مختار غنيم، الأمين العام المساعد الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.

وجلسة أخرى بعنوان «المشاركة الطلابية ودور الطلاب في حوكمة الجامعات» وتحدّث فيها الدكتور عمرو عزت سلامة، الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية، الدكتور محمد لطفي، رئيس الجامعة البريطانية في مصر، الدكتور لوتشيانو ساسو، جامعة سابينزا في روما، الدكتور ديفيد لوك، الأمين العام للماجنا كارتا.

تضمّن برنامج اليوم الأوّل من المؤتمر عددا من الجلسات المتخصّصة بمشاركة وزراء التعليم العالي بكلية الطبّ ابن الجزّار واختتم بحفل للاوركسترا السنفوني للمعهد العالي للموسيقى بسوسة في حين تضمّن برنامج اليوم الثاني والمنعقد بمدينة المنستير والمتوزّع بين الجلسات بالتعاون مع المكتب الإقليمي لليونسكو ثم تظاهرة يوم الطّالب الدولي بقصر الرباط ثم التنقل نحو سوسة أين انتظمت محاضرة اجتماع مجلس إدارة الشبكة العربيّة الأوروبيّة لتدريب القيادات الجامعية.

وخصصّت جلسة عامّة لجميع أعضاء المؤتمر العام للاتحاد، ثمّ مناقشة البنود المحالة إلى المؤتمر العامّ واقرار التوصيات وتسليم الدروع، ثمّ حفل توقيع مذكرات التفاهم. تخلّلت الجلسات ورشات عمل وزاريّة بحضور عدد من وزراء التعليم العالي العرب "التحوّل الرقمي لمؤسسات التعليم العالي" وورشة عمل حول العلم المفتوح نظمّها مكتب اليونسكو الإقليمي للعلوم في الدول العربية والمنظّمة العربيّة لشبكات البحث والتعليم وورشة عمل حول دور الطلبة في إدارات الجامعة وجملة من المحاضرات حول التحوّل الرقمي وتطوير التعليم العالي.

وشمل برنامج المؤتمر فقرات ثقافيّة وسياحية منها حفل موسيقي للأوركستر السنفوني بالمعهد العالي للموسيقى بسوسة، وتظاهرة يوم الطّالب الدولي بجامعة المنستير، ويوم سياحي الإثنين 20 مارس الجاري بقصر الجمّ أو القيروان.

لقطات من فعاليات المؤتمر

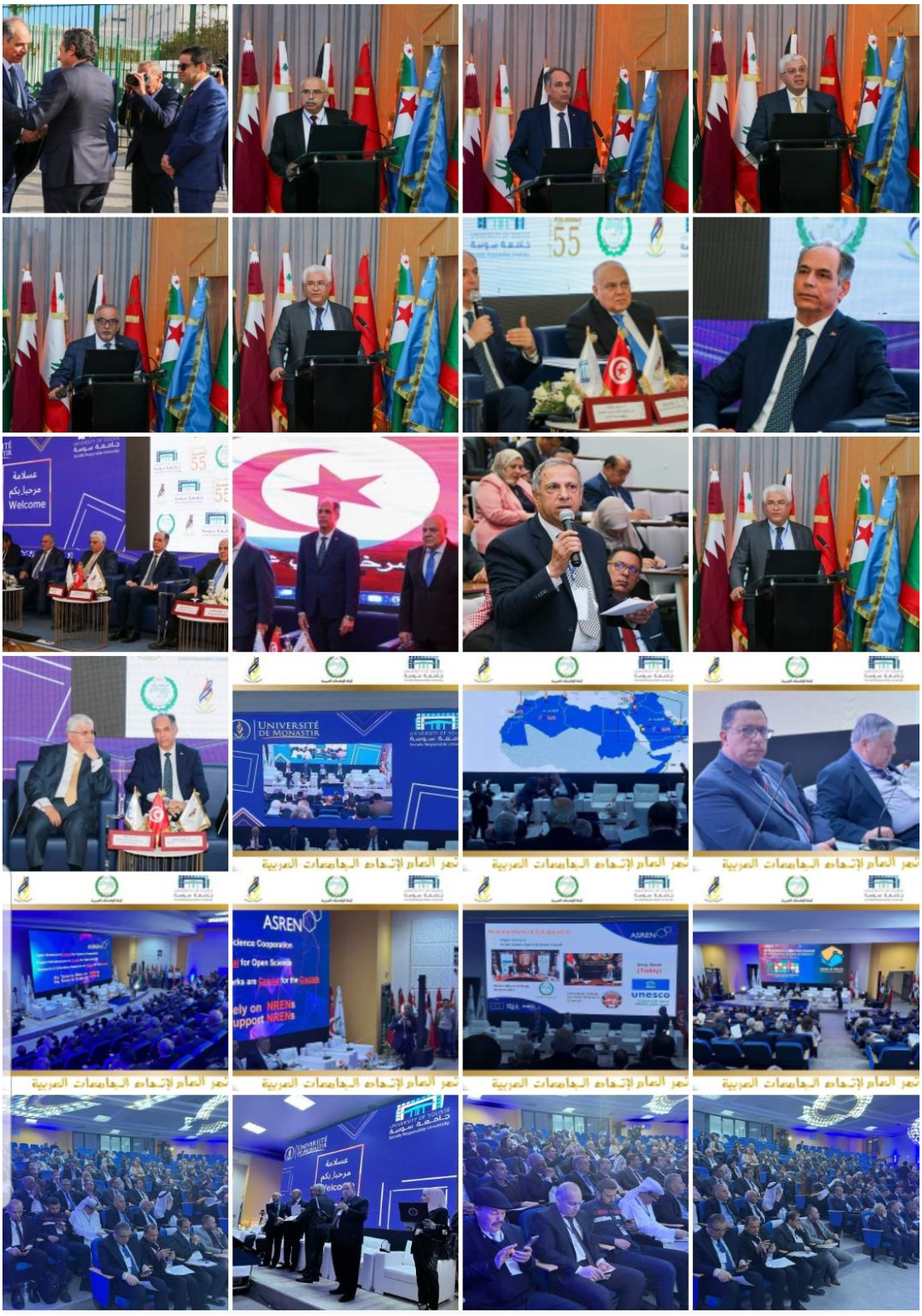

الألكسو تنظم ندوة علمية بعنوان:
توظيف التكنولوجيا لاستدامة التعليم أثناء الأزمات والكوارث
28 مارس 2023

عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-الألكسو (إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال) بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة والعلوم ندوة علمية افتراضية حول "توظيف التكنولوجيات الحديثة لاستدامة التعليم أثناء الأزمات والكوارث" وذلك يوم الثلاثاء 28 مارس 2023 على الساعة 10:30 صباحا بتوقيت تونس.

وقد أكد معالي المدير العام للمنظمة الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر في كلمته التي ألقاها بالنيابة عنه الأستاذ الدكتور محمد الجمني، مدير إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، على الأهمية الكبرى التي توليها المنظمة لإيجاد حلول تكنولوجية لمعالجة فجوات التعلم أثناء الأزمات والكوارث من أجل تجنب حدوثها في المستقبل والاستعداد والتخطيط المسبق والدائم لمواجهة الأحداث الطارئة. مثمنا جهود الألكسو في تقديم العديد من المبادرات لا سيما أثناء الأزمات وخاصة جائحة كوفيد-19 من خلال توفير التّعليم عن بُعد، ودعم الجهود لتحقيق الهدف الرّابع من أهداف التنمية المستدامة (2030)، والعمل على تذليل الصّعوبات لضمان تعليم جيّد ومنصف وشامل للجميع مدى الحياة.

كما تناولت هذه الجلسة الافتتاحية كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد سمير حمزة القائم بأعمال أمين عام اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة الذي أبدى اهتمام اللجنة بهذه الندوة وأنها تتوافق مع رؤية مصر 20-30 والتوجهات العامة التي وضعتها الحكومة لمواجهة الأزمات وضمان حسن سير العملية التعليمية. مثمنا جهود الخبراء المشاركين في هذه الندوة.

وقد تضمنت هذه الندوة ستة مداخلات استهلها الاستاذ الدكتور محمد الجمني مدير ادارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال مقدما فيها مبادرات الالكسو وجهودها خلال جائحة كوفيد-19 كما قام بعرض مشروعات الإدارة لإبراز توجه المنظمة لمشاريع تكنولوجية ريادية في الوطن العربي على غرار مشروع النظام العربي الموحد للتحقق من مصداقية الشهادات العربية باستخدام تكنولوجيا البلوك تشين ومشروع منصة الألكسو للميتافيرس والـNFT والذي سيتم إطلاقه في الدورة الثالثة للأسبوع العربي للبرمجة تحت عنوان "اللغة العربية والإبداع الرقمي".

وقدم الأستاذ الدكتور محمد عبد الخالق مدبولي، أستاذ السياسات والتشريعات التربوية والتخطيط - جامعة حلوان القاهره، الخطة العربية للتعليم في حالات الطوارئ والأزمات وخطة بناء القدرات العربية لمواجهة حالات الطوارئ التعليمية.

وقدم المداخلة الثالثة الأستاذ الدكتور رامي اسكندر، مدير إدارة التربية تحت عنوان "توظيف التكنولوجيات الحديثة لتعليم أكثر تفاعلية وذو جودة" من خلال تقديم دراسة علمية حول جدوى تقانات التعلم عن بعد في التحصيل العلمي ومدى استغلال هذه التقنيات بعد الأزمة.

تم تلتها مداخلة الدكتور نوّار العوّا، المستشار الإقليمي في التكنولوجيا من أجل التنمية – الاسكوا ، تحت عنوان "التحول الرقمي في التعليم: السياسات والأثر" والذي قدم فيها تشخيصا لواقع التحول الرقمي في الوطن العربي

عبر مجموعو من المؤشرات والبيانات وتحدث كذلك عن الجاهزية الحكومية للذكاء الاصطناعي وعن التحول الرقمي في التعليم والدروس المستفادة من جائحة كوفيد 19.

وقدّمت الدكتورة ميسون شهاب، اخصائية تربوية ومنسقة برامج اقليمية بمكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت، مداخلة حول جهود مكتب اليونسكو الإقليمي ببيروت لضمان التعليم أثناء الأزمات خاصة في جمهورية لبنان.

وفي الأخير قدّمت الدكتورة هدى انيس بركة، مستشار وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتنمية المهارات التكنولوجية، مداخلة حول دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية الكوادر البشرية من خلال عرض مبادرتي "بناة مصر الرقمية" و"أشبال مصر الرقمية".

كما عقدت جلسة حوارية بعد الانتهاء من تقديم المداخلات وتم خلالها فتح باب النقاشات والتفاعلات حول موضوع الندوة وقد جميع المتدخلين على أهمية التخطيط المسبق لمجابهة الأزمات وضمان استمرارية التعليم.

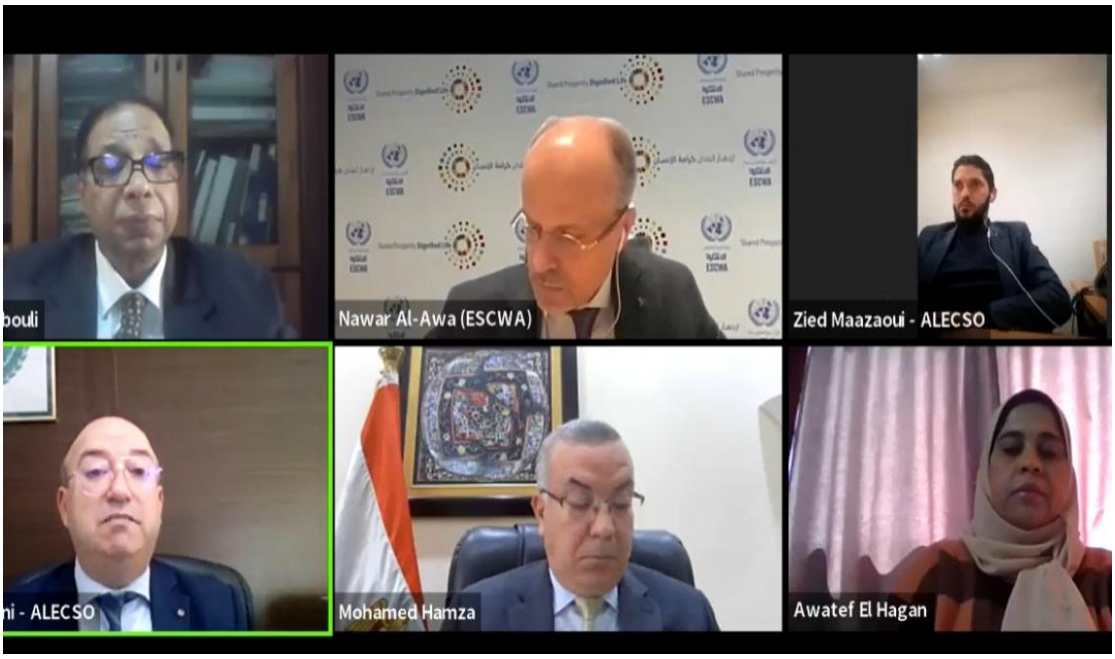

https://www.facebook.com/Alecso.org.tn/videos/616058203274423

دعوة للنشر

يسر أسرة تحرير المجلة دعوة القراء الكرام الراغبين في النشر في المجلة إرسال مقالاتهم ومشاركاتهم بحدود 1000 كلمة، على أن تكون مكتوبة بلغة واضحة وخالية من الأخطاء اللغوية والمطبعية.

ترسل المقالات والمشاركات على الإيميل:

Arissco2022@outlook.fr

تلفون/ وتساب:

(0021698523820)

أريسسكو
ARISSCO
2022
المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab International for Humanities and Social Sciences Organization

مجلة أريسسكو

مجلة اخبارية فكرية ثقافية تربوية اجتماعية

تصدر عن المنظمة العربية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ARISSCO